





1875

الباب الأول في كيفية خلافة الصديق رضي الله عنه	الفصل الأول في بيان كيفية خلافة الصديق رضي الله عنه
الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع في ولايته رضي الله عنه	الفصل الثالث في احاديث السبعة الواردة في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هو خلافة ابي بكر رضي الله عنه
الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والروايات التي فيها بيان بطلانها باوضح الادلة	من ٢٤ باهر شجاعته يعني ابي بكر الصديق في قتال اهل الردة
جواب ٣٤ هذه السببه التي اتوا شبههم تحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث	الباب ٤٤ الثاني فيما جاء عن اهل البيت من مزيد النماء على الشيخين لتعلم برائتهما مما تقول الشيعة والرافضة من تحاييل الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموا من ان عليا انما اقل ما روي عنه تقيية ومدارة وخوف
واخرج ايضا ٤٥ عن زيد بن علي و استشهاده في صفروصلبه رضي الله عنه	من ٥٣ احسن ما ابطله الباقرون هذه التقيية الميسومة
الباب ٤٩ الثالث في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي في ذكر فضائل ابي بكر التي اوردت فيه وحده او مع غيره مع التلاوة ان غيرهم	من ٥٤ يكذبهم في دعوى تلك التقيية الميسومة عليهم
الفصل الثاني في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها ايات واحاديث	الحديث الثلاثون ٥١ اسم ابي بكر عبد الله فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتيقا وصديقا
الفصل الثالث في فضائل ابي بكر الواردة فيه مع ضيمه غيره اليه عمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه رضي الله عنهم	الحديث الثاني والتسعين ٥٩ وابودود عشرة البشر في الجنة
الفصل الرابع في بيان ما ورد في كلام العرب والصحاب والسلف الصالحين في فضل ابي بكر	من ٧٦ فضائل العظيمة جمعة القرأت يعني بوبكر رضي الله عنه

الباب الرابع في خلافة عمر رضي الله عنه في فضول الفضل الاول في تحقيق خلافته	الفصل الثاني في استخلاف ابي بكر لعمر في موضعه وبقائه عليه رضي الله عنه
الفصل الثالث في سبب تسميته بابي المؤمنين دون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	الباب ٨٠ الخامس في فضائله يعني عمر وخصائصه وفيه فضول الفصل الاول في اسلامه رضي الله عنه
الفصل الثاني في تسميته يعني عمر رضي الله عنه بالقادوت	الفصل الثالث في حجة عمر رضي الله عنه
الفصل الرابع في فضائله وقبور منها اربعة وثلاثون حديثا بل اكثر مرفوعة ببعض احاديث ابي بكر رضي الله عنه	الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه يعني عمر رضي الله عنه
الفصل السادس في موافقات عمر في القرآن او السنة او القرية	الفصل السابع في كراماته الاولى يعني عمر رضي الله عنه
خاتمة في ٩٠ سيرته يعني عمر رضي الله عنه	الباب ٩٢ السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وذلك ليستدعي ذكر عهد عمر اليه بها وسببه ومقدما توفى بعد صدوره من الحج سريعا
الباب ٩٤ السابع في فضائله واثاره يعني عثمان رضي الله عنه في فضول الفصل الاول في اسلامه وبعثه وغيرهما	الفصل الثاني في فضائله ومنها جملة في احاديث خلافة ابي بكر رضي الله عنه
الفصل الثالث في نيز من مائه وبقية عز من فضائله وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم واخبر انه الصادق المصدوق ان يظلموا وانه لو من على الهدى يعني عثمان رضي الله عنه	واجب ابن ٩٨ عاكي عن ابو ثور الغفاري عشر الخصال لعثمان واعتق عثمان القان وادب ما روي عنه
قال ١٠٢ ابن سعد و فقه الجمل وقيل طلحة والزبير في جمادى الاخر رضي الله عنهما	الباب ٩٩ الثامن في خلافة علي رضي الله عنه ولتقدم عليها قصة عثمان لما انها مرتبة على قتله ببيان اهل الحل والعقد له حينئذ كما يأتي
الباب ١٠٣ التاسع في مآثره وفضائله ونبذ من احواله وفيه فضول الفصل الاول في اسلامه وبعثه وغيرهما يعني علي رضي الله عنه	الفصل الثاني في فضائله علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه
الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه يعني علي رضي الله عنه	الفصل الرابع في نبذ من كراماته وفضاياه وكلماته الدالة على قدر علمه وحكمه وزهده في معرفة الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باصحاب كالجوهر
واجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقيقته ما كان عليه لما خلق
من حقايق المعارف والعلوم. **واسهده** ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ان لا اله الا الله وحده. **واسهده** ان سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي حباهم بآية الملكوت صلى الله عليه و
على اله واصحابه صلاة وسلاما دائما بدوام الحى القيوم. **اما بعد**
فاني سئلت قدما في تأليف كتاب يبين حقيقة خلافة
الصديق رضي الله عنه وفي اماره ابن الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعة
في خذلة هذا الجنب فجاء بحمد الله المودع لطيفا ومنهجا شريفا
وسلكا منيفا **ثم** سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين
وتعمية بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوها الآن
بمكة اشرف بلاد الاسلام فاجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض
من زاغ به قدمه عن اوصاف المسالك **ثم** سئلت ان ازيد عليه اضعاف
ما فيه وايضا حقيقة خلافة الائمة الاربعة وفضايلهم وما يتبع ذلك
بما يليق بقوادمه وخوافيه فجاء كنا بآفي فنه حافلا ومطلباني
حلل الرصانة والتحقيق حادافلا ومهندا قاصما للجبطلين
واعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين
العقلية والادلة الواضحة المنفحة النقلية التي يعقلها
العالمون ولا ينكروها الا الذين هم بايات الله يخدون

نمود بالله من احوالهم ونسأله السلامة من قبائح اقوالهم وافعالهم
انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم **ورتبته على مقدمات وعشرة**
ابواب وخاتمة المقدمات الاولى اعلم ان الحامل الذاتي
لي على التأليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقايق ما هنالك
ما اخرج به الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا ظهرت الفتن او قال البدع **واسهده** فليظهر العالم علمه
فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله صرفا ولا عدلا **واخرجه** الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم محبته
على لسان من شاء من خلقه **واخرجه** ابو نعيم اهل البدع ستر
الخلق والخلقة قيل هما مترادفات وقيل المراد بالاول البهائم
وبالثاني الناس **واسهده** ابو حاتم الخزاز في جزئية اصحاب البدع
كلاب النار **واسهده** الرازي عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
واسهده الطبراني من قرصاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
واسهده البيهقي **واسهده** ابن ابى العاصم في السنة ابى الله ان يقبل على صاحب
بدعة حتى يتوب من بدعته **واسهده** الخطيب **واسهده** الذي لم يذم امان صاحب
بدعة فقد فتح في الاسلام فتح **واسهده** الطبراني **واسهده** البيهقي **واسهده** الضياء
ان الله احب التورانية على صاحب كل بدعة **واسهده** الطبراني ان الاسلام
يسمى ثم يكون له فترة فمن كانت فترته الى غلق وبدعة فاولئك
اهل النار **واسهده** لا يقبل الله صاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
ولا حج ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من

الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين وسيتلى عليك ما تعلم منه
 علما قطعيا ان الرافضة والشيعة وخوفا من اكا براهل البدعة
 يتناوهم هذا الوعيد الذي في هذه الاحاديث على انه ورد فيهم
 احاديث مخصوصهم **اخرج** المحايل والطبراني والحاكم عن عويم بن
 ساعدة انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا
 فجعل فيهم وزرا وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين ولا يقبل الله منهم ^{القبلة} صرفا ولا عدلا **والخطيب**
 عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
 وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله
والعقيل في الضعفاء عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابي
 واصهارا وسباقي قوم يستبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم
 ولا تشادبوهم ولا تؤاكلوهم ولا تتكلموهم **والبعوي** والطبراني
 وابو نعيم في المعرفة وابو عساكر عن عياض الانصارى اخفطوني
 في اصحابي واصهارا فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة
 ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان
 يأخذه **واخرج** ابو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي و
 ابن عمر رضي الله عنهم **واخرج** هو والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون
 في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلواهم
 فانهم مشركون **واخرجه** ايضا عن ابراهيم ابن حسن ابن حسين
 ابن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي بن ابي طالب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في اخر الزمان قوم

يسمون الرافضة يرفضون الاسلام **واخرج** الدارقطني عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سياتي من بعدي قوم طم نيز يقال لهم
 الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله
 ما العلامة فيهم قال يفرطونك بما ليس فيك ويطعنون على التلف
واخرجه عنه من طريق اخرى نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد
 ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك وايضا ذلك انهم
 يستبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما **واخرج** ايضا من طريق فاطمة الزهراء
 وعن ام سلمة رضي الله عنها نحوه قال ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة
والطبراني عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين **والطبراني** عن علي من سب الانبياء قتل ومن
 سب اصحابي جلد **والذي** يسمي عن انس اذا اراد الله برجل من امتي
 خيرا التقي حبت اصحابي في قلبه **والترمذي** عن عبد الله بن معقل
 الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فحبي احبهم
 ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
 فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه **والخطيب** عن ابن
 عمر اذا رايتم الذين يستبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم
وابن عدي عن عايشة رضي الله عنها ان شرا امتي اجرهم على اصحابي
وابن ماجه عن عمر اخفطوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم الحديث **والسيرازي** في الالقاب عن ابي سعيد اخفطوني
 في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني
 فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان يأخذه **والخطيب**

عن جابر والدارقطني في الاقرار عن أبي هريرة ان الناس يكثر
 واصحابي يقولون فلا تستبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم
 عن ابي سعيد اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مذكم
 ابن عساكر عن الحسن مرسل ما شأنكم وشأن اصحابي ذروا
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما ادرك
 مثل احد هم يوماً واحداً واحداً واليخا و ابو داود والترمذي عن
 ابي سعيد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة لا تستبوا اصحابي فوالذي
 نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مثل احد هم
 ولا نصيفه واحمد وابوداود والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني
 احد من اصحابي شيئاً فاني احب ان اخرج وانا سليم الصدر واحمد عن
 انس دعوا الى اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق مثل احد ذهباً
 ما بلغت اعمالهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد على الحوض
 ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرفق والطبراني
 والحاكم عن عبد الله ابن بشر طوبى لمن رآني وأمن وطوبى لمن رأى
 من رأني ولمن رأى من رأى من رأني وأمن بطوبى لهم حسن
 ما ب وعبد ابن حميد عن ابي سعيد وابن عساكر عن وثالة طوبى
 لمن رأني ولمن رأى من رأني ولمن رأى من رأى من رأني والطبراني
 عن ابن عمر رضي الله عنهما من سب اصحابي والترمذي والضياء عن
 يزيد ما من احد من اصحابي يموت بادى الا بعد قائداً ونورا لهم
 يوم القيمة وابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح
 الا بالمح واحمد ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة للسماء فاذا ذهب

النجوم الى السماء ما توعدوا وانا امنة للاصحابي فاذا ذهب انا اصحابي
 ما يودون واصحابي امنة لا متى فاذا ذهب اصحابي الى متى ما يودون
 والترمذي والضياء عن جابر لا تحسن النار مسلماً رأني او رأي من
 رأني والترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
 ثم الذين يلونهم الحديث الحاكم والطبراني والحاكم عن جعدة ابن
 هبيرة خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 والآخرين اذ لم مسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت
 فيه ثم الذين يلونهم الحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير
 امتي وطوا وخرها وفي وسطها الكلدان ابو نعيم في حلية مرسل
 خير هذه الامة وطوا وخرهم اولهم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخرهم فيهم عيسى ابن مريم وبين ذلك فخرج اعوج ليسوا مني
 ولست منهم والطبراني عن ابن مسعود خير الناس قرني
 ثم الثاني ثم الثالث ثم يقي قوم لا خير فيهم وابن ماجه عن
 انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى
 ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وراحم ثم الذين
 يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابر ثم اخرج والمرج النجا النجا
 وله عنه ايضا كل طبقة اربعون عاماً فاما طبقتي وطبقة
 اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين
 الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحو وللحسن ابن سفيان
 وابن منذر وابو نعيم في المعرفة عن دارم التيمي الطبقة الاولى
 انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة الثانية

اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تراحم وتواصل
الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع ونظام الى
السبتي ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى المائتين
و لابن عساكر مثله الا انه قال وطبقتي وطبقة اصحابي
اهل العلم والايمان وقال يدل المرح الحروب وكفى فخر لهم
ان الله تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس قال تعالى
كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فانهم اول داخل في هذا الخطا
وكذا شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الملقوق
على صحته خير القرون قرني ولا مقام اعظم من مقام نور رضى
الله عز وجل لصحبه نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرتة قال تعالى مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِجَالًا بَيْنَهُمُ الْاِيَّةُ
وَقَالَ تَعَالَى وَالسَّابِقُونَ الْاَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَمَا تَمَلَّ
ذلك فانك تنجو من قبيح ما اختلفته الرافضة عليهم ومما هم
بريئون منه كما سيأتى بسط ذلك وايضا حذر الحذر الحذر
من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب النقص فيهم معاذ الله لم
يختار الله لاكمل انبيائه الا اكمل من عداهم من بقية الامم كما علمنا
ذلك بقوله كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ **وما يرسدك** الى
ان ما نسبوه اليهم بكذب مختلف عليهم انهم لم ينقلوا شيئا منه
باسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وانما هو شيء من افكهم
وحقهم وجهلهم وافتواهم على الله سبحانه فاياك ان تدع الصحيح

تتبع السقيم ميلا الى الطوى والعصبيّة وسيتلى عليك عن علي كرم
الله وجهه وعن اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة سيما السجّان
وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مقنع لمن ألهم
رسله وكيف يسوغ لمن هو من العشرة النبوية او من المستسكين
بجبلهم ان يعدل عن من تواتر عن امامهم على رضي الله عن قوله ان
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة ان ذلك
تقية سيتكرد عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى
بعض الرافضة الى ان كفروا علينا قال لانه اعان الكفار على كفرهم
فقاتلهم الله ما احقهم واجهلهم **و** روى الطبراني وغيره عن
علي رضي الله عنه في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم
الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلى ان
نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم
الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم
في النعش لا يقدح في الاجماع المذكور ولتلك الاهمية لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتى فقال
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت لا بد لهذا الامر من يقوم به
فانظروا وهاؤنا راكم فقالوا صدقت فتظرفيه ثم ذلك الوجوب
عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسمع
من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال كثير بالعقل **وجه**
ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة الحدود وسد الثغور

ونجهر الجيش الجهاد وحفظ بيضة الاسلام والايام الواجب
 المطلق الآتية وان كان مقدور فهو واجب ولان في نصبه
 جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما كان كذلك
 يكون واجبا اما الصغرى على ما في شرح المقاصد فتكاد تلحق
 بالضرورية بل بالمشاهدات بشهادة ما نراه من الفتن
 والفساد وانقضاء امور العباد بمجرد موت الامام وان لم يكن على
 ما ينبغي من الصلاح والستاد واما الكبرى فبالاجماع عندنا
 وبالضرورة عند من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابى
 الحسن والمجاهظ والحنياط والكعبى واما مخالفة الخوارج ونحوهم
 في الوجوب فلا يعتد بها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تقح
 في الاجماع ولا تخل بما نفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان
 في نصبه ضرر من حيث ان الزام من هو مثله بامثال او امره
 فيه اضرا دابة فيؤدى الى الفتنة من حيث انه غير معصوم
 من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل اضرب بالناس وان عزل
 ادى الى محاربة وفيها ضرر اى ضرر باطلا لا ينظر اليها لان الاضرار
 اللازم من ترك نصبه اعظم واقبح بل لانسبة بينهما ودفع الضرر
 الاعظم عند التعارض واجب وفرض انتظام احوال الناس
 بدون امام محال عادة كما هو مشاهد **الثالثة** الامامة ثبتت
 اما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها واما بعقد
 من اهل الحل والعقد لم يعقدت له من اهلها كما سيأتى بيان
 ذلك في الابواب واما بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب

الفقهاء وغيرهم **واعلم** انه يجوز نصب المفضل مع وجود من
 هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة
 بعض من قريش مع وجود افضل منه منهم ولان عمر رضي الله عنه جعل
 الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله عنهما وهما
 افضل اهل زمانها بعد عمر رضي الله عنهما فلو تعين الافضل لعين عمر عثمان
 فدل عدم تعيينه انه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما
 والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه على
 القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك ووفق لانتظام
 حال الرعية واوثق في تدافع الفتنة واستراط العصمة في
 الامام وكونه هاشميا وظهور معجزة على يديه يعلم بها صدقه
 من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم لما سيأتى بيانه وايضا
 من حقيقة خلافة ابى بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم
ومع جهالاتهم ايضا قوطهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناول
 قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وليس كما زعموا اذ ان الظالم
 لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصى وغير المعصوم
 قد يكون محفوظا فلا يصد عنه ذنب او يصد عنه ويتوب
 منه حالا توبة نصوحا فالاية لا تتناول له واما تناول
 العاصى على ان العهد في الاية كما يحتمل ان المراد به الامامة
 العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة والامامة في الدين
 او نحوها من مراتب الكمال وهذه الجهة من اهلها اختاروها
 ليمسوا عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتى ما يرد عليهم

ويبين عنادهم وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله من الفتن والمحن
الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق رضي الله عنه
والاستدلال على حقيقتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع
ذلك وفيه فصول **الفصل الاول في بيان كيفيتها**
روي البخاري البخاري ومسلم في صحيحيهما الذين هما اصح الكتب
بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه خطب الناس
مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول
لومات عمر يا بيعت فلانا فلا يفترق امراء ان يقول ان بيعة ابى
كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله وفي شرها وليس فيكم
اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابى بكر والله كان من خيرنا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهم تخلفوا
في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة
 واجتمع المهاجرون الى ابى بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق الى
 اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اى نقصدهم حتى لقينا
 رجلا صالحا فذكر لنا الذى صنع القوم قال لا ابي تريد
 يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقال لا عليكم
 ان لا تقربوهم واقتضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله
 لنايتهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم
 مجتمعون واذا ابى ظهر انهم رجل منى فقلت من هذا قالوا سعد
 ابن عباد فقلت ماله قال وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثني
 على الله بما هو اهل له وقال اما بعد فحق انصار الله وكسبة الاسلام

وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اى دبت
 قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا
 وتحضنونا من الامراى تخونا عنه وتستبدون به دوننا فلما
 سكت اردت ان اتكلم وقد كنت هيئت مقالة اعجبني اردت
 ان اقولها بين يدي ابى بكر وقد كنت اداى منه بعض الحد
 وهو كان احلم منى واوقو فقال ابو بكر على رسلك فلو هت ان
 اغضبه وكان اعلم منى والله ما ترك من كلمة اعجبني في تهيتي
 الا قالها في بديهة وافضل حتى سكت فقال ما بعد فما ذكر من
 خير فانتم اهل له ولم تعرف العرب هذا الامر الا هذا الحى من
 قريش هم اوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم احد
 هذين الرجلين ابهما شيتم واخذ بيدي ويد ابى عبيدة بن
 الجراح فلم اكره ما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب
 عنق لا يقربني لك من اثم احب الى من ان انا امر على قوم
 فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار اى هو الحباب بجاء مهلة
 مضمومة فوحدة ابن المنذر انا جدي لها المحكم وعذيقها
 المرحب اى انا يستشقى برأى وتديرى واصل جدل المحكم
 شئ ينصب في الطعن لحنك به الابل الجربا والعذق المرحب
 بفتح العين النخلة بجملها فاستعادها كما ذكرناه منا امير ومنكم امير
 يا معشر قريش وكثر اللفظ وارتفعة الاصوات حتى خشيت
 الاختلاف فقلت ايسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته
 وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار واما والله ما وجدنا فيها

حضرنا امرأه هو اوفى من مبايعة ابي بكر خسينا ان فادنا القوم
 ولم تكن بيعة ان يحدوا بعد نايعة فاما ان نبايعهم على مالا
 نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد **وفي رواية** ان
 ابا بكر احتج على الانصار بخبر الايثة من قريش وهو حديث
 صحيح وورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا **واخرج** النسائي
 وابو يعلى وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت الانصار منا امير ومنكم امير فانا هم عمر بن الخطاب فقال
 يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان
 ابا بكر ان يؤتم الناس واتكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقام
 الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر رضي الله عنه **واخرج** ابن سعد
 والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
 بداد سعد بن عباد وفيهم ابي بكر وعمر قام خطيب الانصار فجعل
 الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذه الامر
 رجلا منا ومنكم فتتابع خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن
 ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته
 من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته
 كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر
 ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابي بكر المنبر ونظر في
 وجوه القوم فلم يرى الزبير فدعى به فجاء فقال قلت ابن عمته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تسق عصي المسلمين

فقال لا تريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه
 القوم فلم يرى عليا فدعى به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وختنه علي بنته اردت ان تسق عصي المسلمين فقال لا تريب
 يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه **وروي** ابن اسحاق عن
 الزهري انه لما بيع في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر
 فتكلم قبله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على
 خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقووا
 فبايعوا فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة
 ثم تكلم ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
 فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
 وان اسأت فقوموا في الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
 فيكم قوي عندي حتى ارجع عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم
 ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع القوم الجهاد في سبيل
 الله الا ضربهم الله بالذل ولا تسيع الفاحشة في قوم قط الا
 عمهم الله بالبلاء اطيعوا في ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
 الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله **واخرج**
 موسى بن عبيدة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
 قال خطب ابي بكر فقال والله ما كنت عريضا على الامارة يوم ما ولا
 ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية
 ولكن اسفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد قلت
 امرأ عظيما مالي به من طاقة ولا بد الا بقوية الله فقال علي والزبير

ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة فانزى ابا بكر احق الناس
بها انه لصاحب الغار وانا النعم شرفه وخيره ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حجت **واخرج** ابي سعد
عن ابراهيم التيمي ان عمرا بن ابا عبيدة او لا يبايعه وقال انك
امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما
رايت لك فقهه اى ضعف رأى قبلها منذ اسلمت ابايعني وفيكم
الصديق وثاني اثنين **واخرج** ايضا ان ابا بكر قال لمرابط
يدك لا يابيعك فقال له انت افضل مني فاجابه بانك اقوى
منى ثم كور ذلك فقال عمر ان قوتى لك مع فضلك فبايعه
واخرج احمد بن ابا بكر لما خطب يوم التقيفة لم يترك شيئا
انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره
وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا
وسلك الانصار واديا لسلك وادى الانصار ولقد علمت يا
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولا هذا
الامر فبئرا الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد
صدقتنن الوزير آء وانتم الامراء تؤخذ منه ضعف ما حكاه
ابن عبد البر ان سعد بن ابي سبياع ابا بكر حتى لقي الله **واخرج**
احمد بن ابي بكر انه اعتذر عند قبوله البيعة بخشية فتنة
تكون بعدها ردة **وفد** رواية عند ابن اسحاق وغيره ان سائلا
قال ما حملك على ان تلى امر الناس قد نهيتني ان اتأمر على اثنين
فقال لم اجد من ذلك بد خشيت على امة صلى الله عليه وسلم الفتنة **واخرج**

احمد بن عبد شمر نادى في الناس لصلاة جامعة وهي اول صلاة
نادى لها بذلك ثم خطب فقال وددت ان هذا كفا نيه غيرى
وليئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من
السيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء **وفد** رواية
لابن سعد ما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره والله
لو ددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلتموني ان اعمل فيكم بمثل
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا كرمه
الله بالوحي وعصمه به الا وانا انا بشر ولست بخير من احدكم
فراعوني فاذا رايتوني استقم فاتبعوني واذا رايتوني زغت
فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتوني غضبت
فاجتنبوني لا اوثر في سعادكم وابشاركم **وفد** اخرى لابن سعد
الخطيب انه قال ما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه
نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلما فاعلموا ايها الناس
ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عند الضعيف
حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عند القوي حتى اخذ منه الحق
ايها الناس انا انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني
واذا انا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احدا اماما ابدا
الا على هذا الشرط **واخرج** الحاكم عن ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه
قال هل رضى بذلك بنو عبيد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال
لا واضع لما رفعت ولا دافع لما وضعت **واخرج** الواقدي من
طرق انه يبيع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني

عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس
 عمر مجلس ابى بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر رضي الله عنهم **الفصل الثاني**
في بيان انعقاد الاجماع على ولايته تنبيه قد علم عاقد منا
 ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وانما حكى
 من تخلف سعد بن عباد عن البيعة مردى دوما يصريح ايضا
ما اخرج الحاكم وصححه بن مسعود قال ما رآه المسلمون حسنا
 فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ
 وقد رأى الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر فانظر الى ما صح عن
 بن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهاهم ومتقدميهم من
 حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابى بكر ولذلك كان
 صواحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا
 الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر
 الفرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على انه اهل لها
 مع انها من الظهور بحيث لا يخفى فلا يقال انها واقعة بحقل
 انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا
 على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين
 لذلك الامر من اوله الى اخره حكاية الاجماع وما بعد ان صح
 عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا
 سيما وعلى من حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سيأتى عنه انه لما
 قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف عليه

منهم اثنا **واخرج** البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي
 يقول اجمع الناس على خلافة ابى بكر وذلك انه اضطرب الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من
 ابى بكر رضي الله فلولوه وقابلهم **واخرج** اسد السنة عن معاوية
 ابن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابى بكر
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يستمنونه الا خليفة رسول الله
 وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا فالامة اجمعت
 على حقيقة امامة احد الثلاثة ابى بكر وعلي والعباس ثم انهما
 لم ينازعا بل بايعاه فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما
 اذ لو لم يكن على الحق لنازعا كانا نزع على معاوية مع قوة
 شوكة معاوية عدة وعدد اعلى شوكة ابى بكر فاذا لم يبال على
 بها ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى واخرى فحيث لم
 ينازعه دل على اعترافه بحقيقة خلافته ولقد سأله العباس
 ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير
 مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم ورات الانصار كرهو سبيعة
 ابى بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخير الائمة
 من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلى اقوامهم شوكة وعدة
 وعدد او نجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة
 واحق بالاجابة ولا بدح في حكاية الاجماع تأخر على والزبير
 والعباس وطلحة مدة لا مودة منها انهم رأوا ان الامر تم بين
 تيسر حظوره حينئذ من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما

اجابوا و بايعوا اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بانهم اخروا
 عن المشورة مع ان طهر فيها حقاً لا للقدح في خلافة الصديق
 هذا مع الاحتجاج في هذا الامر خطره الى السودة النامة وهذا
 مر عن عمر باسناد صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وفي الله
 شرها ووافق ما مر عن الاولين من الاعتذار ما اخرج الدار
 قطني من طرق كثيرة انها قالوا عند مبايعتهم لابي بكر الا انا
 اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب
 الفار وناي اثنين وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي اخرها انه
 اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصاً على الامارة يوم ما قط
 ولا ليلة ولا كنت فيها راغباً ولا سألتها الله عز وجل في سر
 ولا علانية ولكن اسفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة
 ولقد قلت امر عظيم الى اخر ما مرفقوا منه ذلك وما اعتذر
واخرج الدارقطني ايضا عن عايشة ان علياً بعث لابي بكر ^{عنه}
 ان اتينا فأتاهم ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمع بنوه اسم الى علي
 فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان
 له حق في المشاورة ولم يشأ ورفلما فرغ من خطبته خطب
 ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي في يومه
 فرأى المسلمون انه قد اصاب **وفي الحديث** المتفق على صحته
 التصريح بهذه القصة باسب من هذ **روي البخاري**
 عن عايشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله عن ميراثها من النبي
 صلى الله عليه وسلم عما افاء الله على رسوله من المدينة وقدره وما بقي

من خبير

من خبير فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ما تركنا
 صدقة انما ياكل كل واحد من هذا المال واني والله لا اغتير شيئاً
 من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
 ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر
 في ذلك فحجرت به فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلة
 ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس
 وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
 فالتفت مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر
 فارسل الى ابي بكر ان تتنا ولا ياتنا معك احد كراهية ليحضر عن
 فقال عمر لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما
 عينتهم ان يفعلوا بي والله لا يتنهم فدخل عليهم ابو بكر
 فشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم
 ننقص عليك خيراً ساق الله اليك ولكنك استبدت
 علينا بالامر وكنا نرى لقرايتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا
 نصيباً حتى فاضت عيناي ابي بكر فلما سكت جوابه تكلم ابو بكر
 قال والذي نفسي بيده لقرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
 من قرايتي واما الذي شجني وبينيكم من هذه الاموال فاني
 لم ال فيها عن الخير ولم اترك امرأ رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنف
 فيها الا صنعتته فقال علي لابي بكر موعدك العيشة للبيعة

فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي
وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليهم ثم استغفر
فتشهد على فطيم حق بابكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع
نفاسة علي بكرو ولا انكار للذي فضله الله ولكننا نرى لنا
في هذا الأمر المسورة كما يدل عليه بقية الروايات نصيباً فاستبد
علينا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت
وكانوا المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر بالمعروف
فتأمل عذره وقوله أنه لم ينقص علي بكرو خير ساقه الله إليه
وأنه لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما استعمل عليه هذا الحديث
تجده قريباً مما نسب إليه الرافضة وخوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم
واحقرهم ثم هذا الحديث فيه النصيح بتأخير بيعة علي
إلى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن أبي سعيد أن عليّاً
والزبير بايعا من أول الأمر لكن هذا الذي مر عن أبي سعيد
هو الذي صححه بن حبان وغيره **قال البيهقي** وأما ما وقع في
صحيح مسلم عن أبي سعيد من تأخير بيعة هو وغيره من بني هاشم
إلى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده
وأيضاً فالرواية الأولى عن أبي سعيد هي الموصولة فتكون
اصح انتهى وعليه فبينه وبين خبر البخاري المأر عن عائشة رضي
تناف لكن جمع بعضهم بأن عليّاً بايع أولاً ثم انقطع عن أبي بكر
لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنهم ما وقع في تخلّفه صلى الله عليه وسلم
ثم بعد موتها بايعه بمبيعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف

باطن الأمر أن تخلّفه إنما هو لعدم رضاه ببيعة فاطمة ذلك
من إطلاقه ومن ثم أظهر على مبايعته لأبي بكر تأنيباً بعد موتها
على المنبر لإزالة هذه السبهة على أنه سيأتي في فصل الرابع
في فضائل علي أنه لما ابطن البيعة لقيه أبو بكر قال له
أكرهت ما دنتي فقال لا ولكن أليت لا أرتدي برداً ولا لثلاً
حتى أجمع القرآن فزعموا أنه كتبه على تنزيله فانظر إلى هذا
العذر الواضح منه رضي الله عنه فعلم بما قرّره إجماع الصحابة ومن
بعدهم على حقيقة خلافة الصديق وأنه أهل لها وذلك كاف
لأنه لم يرد نص عليها بل الإجماع أقوى من النصوص التي لم تتواتر
لأن مفاده قطعي ومفادها ظني كما سيأتي **وحكي** النور
بأسانيد صحيحة عن سفيان الثوري من قال إن عليّاً كان أحق
بالولاية فقد غطاء بابكر وعمر والمهاجري وما أراه أن يرتفع له
مع هذا عمل إلى السماء **وأخرج** الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه
الفصل الثالث في الأحاديث السبعة الدالة على خلافة
من القرآن والسنة أما النصوص القرآنية **فإنها** قوله تعالى **إِنَّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَجْتَاوُونَ لِقَاةَ اللَّهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ **أخرج** البيهقي
عن الحسن البصري أنه قال هو والله أبو بكر لما ارتدت العرب
جاهدوا أبو بكر وأصحابه حتى ردهم إلى الإسلام **وأخرج**

يونس بن بكير عن قتادة قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم أتت
العرب فذكر قتال أبو بكر لهم إلى أن قال فكنا نتحدث أن هذه
الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه **شرح هذه القصة** ما أخرجه الذهبي أن وفات النبي
صلى الله عليه وسلم لما استهزت بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من
العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة فنهض أبو بكر لقتالهم فأسار
عليه عمر وغيره أن يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني
عقالا لقاتلتهم على منعها فقال له عمر ما قال صلى الله عليه وسلم إن
ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وإن محمد رسول الله
فمن قاتلهم أصم مني ماله ودمه الا جرحها وحسابه على الله فقال
أبو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن
الزكاة حق المال وقد قال الا جرحها قال عمر فوالله ما هو
الا ان رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق
وفي رواية انه لما خرج أبو بكر لقتالهم وبلغ قريب نجد هرب
الاعراب فكلهم الناس انه يؤمر عليهم رجلا فامر خالد فوجع
واخرج الدارقطني عن أبي عمر قال لما برز أبو بكر واستوى على
راحلته اخذ علي بن مأمها وقال لي بن يا خليفة رسول الله
اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد شتم سيفك
ولا تفجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة فوالله لن نجعنا
لا يكون للإسلام نظام أبداً وبعث خالد إلى بني أسد وعطفان
فقتل من قتل وأسروا من أسروا ورجع الباقي إلى الإسلام ثم إلى

اليمامة إلى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار
أياماً ثم قتل الكذاب لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة ثم في
السنة الثانية من خلافة بعث العلاء بن الحضرمي إلى
البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا فنصر المسلمين وبعث
عكرمة بن أبي جهل إلى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث من المهاجرين
أمية إلى طائفة من المرتدين وزياد بن أبي ليلى إلى أنصاره إلى
طائفة أخرى ومن ثم أخرج البيهقي وأبو عساكر عن أبي هريرة
قال والله الذي لا اله الا هو لولا أن أبا بكر أسخلف ما
عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا أبا هريرة
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه أسامة بن زيد في سبعمائة
إلى الشام فلما نزل بذي خضب قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا رد هؤلاء توجه هؤلاء إلى الوقوم وقد ارتدت العرب
حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب
بارجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشاً وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا حملت لواء عقده فوجهه أسامة فجعل
لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان هؤلاء
قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم
فلقوهم فهزمهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على
الإسلام **قال النووي** في تهذيبه واستدل أصحابنا على
عظم علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين

والله لا قاتل من فوق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني
عقلا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
والسند الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابابكر
اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو
ثم ظهر لهم بما حشنته طهر ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه
قال اعني النووي **روى** يناعي ابن عمر انه سئل من كان يفتي
الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما علم غيرهما
اي لكن اخبرني ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر
وعلى يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته
بالخبر الرابع من الاجناد الدالة على خلافته **وقال** ابن كثير كان
الصديق اقر الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد
اما ما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤتم القوم اقرؤهم لكتاب الله
وسيا في خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤتمهم غيره وكان
مع ذلك اعلمهم بالسنة كما دجع اليه الصحابة في غير موضع يبرر عليهم
بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويحضرها عند الحاجة
اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب بحجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من
اذكي عبادي الله وفضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة
الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا
فلوطالت مدته لكثر عنه ذلك جدا ولم يترك لنا قلون عنه
حديثا الا نقلوه ولكن الذي كان في زمانه من الصحابة الاجتهاد

احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في رواية فكانوا ينقلون
عنه ما ليس عندهم **واخرج** ابو القاسم البغوي عن ميمون ابن مهران
قال كان ابو بكر اذا اورد عليه الخصم نظري في كتاب الله فان وجد
فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياء خرج
فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضاني ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفي كلهم
بحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله
الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياء ان يجد فيه
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس من الناس وخيادهم
واستشارهم فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر يفعل
ذلك فان اعياء ان يجد في القرآن او السنة نظره هل كان
لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابابكر قد قضى فيه بقضاء
قضى به والادعي رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به
ومن الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى قل للذين آمنوا
من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم
او يسئلون فان تطيعوا يؤيكم الله اجر احسننا وان تنوخوا
كما تنو كنتم من قبل يعذبكم عذابا اليما **واخرج** ابن ابي حاتم
عن جويبر ان هؤلاء القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال
ابن ابي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية حجة على خلافة
الصديق لانه الذي دعي الى قتالهم **وقال** الشيخ ابو الحسن

الاسعدي رحمه الله امام اهل السنة سمعت ابا العباس ابي سريح
 يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان اهل
 العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الادعي
 ابي بكر طهس للناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكاة
 قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته
 اذ خبر الله ان المتوكل على ذلك يعذب عذابا اليما **قال**
 ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو
 الذي جهز الجيوش اليهم وتام امرهم كان على يد عمر وعثمان
 وهما فوعا الصديق **فان قلت** يمكن ان يراد بالداعي في
 الآية النبي صلى الله عليه وسلم او علي **قلت** لا يمكن ذلك مع قوله
 تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى محاربة في حياته
 صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق له في خلافة قتال
 لطب الاسلام اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها
 واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان
 ذلك الداعي الذي يجب اتباعه اجماعا الحسن وبعضيانه القذا
 الا ليم احد الخلفاء الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه حقيقة
 خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقيقة خلافة الآخرين فرع
 عن حقيقة خلافة اذ هما فرعها الناسيان عنها والمتربان
 عليها **ومن تلك الايات ايضا** قوله تعالى وعد الله الذين
 آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
 كما استخلف الذين من قبلهم ولينصن لهم الذين

ارتضى لهم وليد لنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا
 يشركون بي شيئا **قال ابن كثير** هذه الآية منطبقة
 على خلافة الصديق رضي الله عنه **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره
 عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى قال ان ولاية ابي بكر
 وعمر في كتاب الله يقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية **ومنها** قوله تعالى
 للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وجه الدلالة
 ان الله سماهم صادقين ومن شهد له سبحانه بالصدق
 لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لا ابي بكر يا خليفته
 رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الآية ناصة على
 خلافة اخرجه الخطيب عن ابي بكر ابن عياش وهو استنبط
 حسن كما قاله ابن كثير **ومنها** قوله تعالى اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي
 هذه الآية تدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه لا ناذكرنا ان
 تقدير الآية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى
 قد بين في الآية الاخرى ان الذين انعم عليهم من هم
 بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك انه رأس
 الصديقين ورئيسهم ابو بكر رضي الله عنه فكان معنى الآية
 ان الله تعالى امر بطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وسائر
 الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله عنه ظالما لما جاز الاقتداء به

فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على امامة ابي بكر رضي الله عنه
واما النص **الوارد عنه صلى الله عليه وسلم المصريح بخلافته**
 والمبيرة اليها فكثيرة **جداً الاول** اخرج الشيخان عن جبير
 بن مطعم قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بها ان ترجع اليه
 فقال ارايت ان جيئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال
 ان لم تجدني فاتي ابي بكر **واخرج** ابي عساكر عن ابي عباس
 قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً فقال
 لها تعودين قالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض
 بالموت فقال ان جيئت فلم تجدني فأت ابا بكر فانه الخليفة
 من بعدك **الثاني** اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد
 بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
 خلفي اثني عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلاً **قال** الاثني
 صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة اخرجه
 الشيخان وغيرهما في تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزاً
 ينصرون على من ناواهم عليه اثني عشر خليفة كلهم من قريش
 رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح **ومنها** لا يزال هذا الامر
 صالحاً **ومنها** لا يزال هذا الامر ماضياً رواها احمد **ومنها** لا يزال
 امر الناس ماضياً ما وليهم اثني عشر رجلاً **ومنها** ان هذا الامر
 لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة **ومنها** لا يزال الاسلام
 عزيزاً ماضياً الى اثني عشر خليفة رواها مسلم **ومنها** لا يزال
 يزال امر امتي قائماً حتى يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قريش

زاد اودود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا لم يكون
 ما ذا قال ثم يكون الفرج **ومنها** لا يذلي هذا الدين
 قائماً حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجمع عليه الامة **و**
 عن ابي مسعود بسند حسن انه سئل كم عليك هذه الامة من
 خليفة فقال سألنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر
 خليفة كعدة نقيب بني اسرائيل **قال** القاضي عياض لعل المراد
 بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما ساء بها انهم يكونون
 في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة امور **و**
 الاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن
 اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية و وقعت
 بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانصلت تلك الفتنة
 بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم **قال**
 شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل
 في هذا الحديث وارجحه لتأييده بقوله في نص طرقه الصحيحة
 كلهم يجتمع عليه الناس والمراد اجتماعهم انقيادهم لبيعتهم
 والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع امر الحكيم
 في صفين فتسنى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه
 عند صلح الحسين ثم على ولده يزيد ولم ينتظم الحسين امر بل
 قتل قبل ذلك لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد
 الملك بعد قتل ابي الزبير ثم على ولاده الاربعة الوليد
 فسلیمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد

الغزنوي فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام
 فولى نحو اربع سنين ثم اقاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن
 وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس
 على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية
 ومخرج المغرب لا قصى عن العباسيين بتغليب مروانيين
 على الاندلس الى ان تسمى بالخلافة وانفرد الامر الى ان لم
 يبق من الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك
 في جميع اقطار الارض شرقا وغربا بينا وشمالا ما غلب عليه المسلمون
 ولا يتولى احد في بلد ما مدة في شيء الا بامر الخليفة وقيل
 المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى القيمة
 يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابى الجلد كلهم
 يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلا من اهل بيت محمد صلى الله
 عليه وسلم فعليه المراد بالخرج الفتن الكبار كالرجال وما بعده
 وبالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابى الزبير
 وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي
 لانه في العباسيين كمرابي عبد العزيز في الامويين والظاهر
 العباسي ايضا لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران
 احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض الحديث
 الحديث السابق على من ياتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده
 اثني عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين

واخر من غيرهم ولكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشر
 من فضائل اهل البيت ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول
 عليها **الثالث** اخرج احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم
 وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
 من بعدي ابوبكر وعمر واخرجهم الطبراني من حديث ابى لدرء
 والحاكم من حديث ابن مسعود **و** روى احمد والترمذي وابن
 ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لا ادرى ما قدر يقاي
 فيكم فاقصدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر وتسكوا بهذين
 عماد وما حدتكم به ابى مسعود فصديقوه **و** الترمذي عن ابى مسعود
 والرويان عن حذيفة وابى عدك عن انس اقتدوا بالذين من
 بعدي اصحابي ابوبكر وعمر واهتدوا بهدي عماد وتسكوا بعهد
 ابى مسعود **الرابع** اخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدري
 قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك
 وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
 ما عند الله فبكى ابوبكر وقال بل نفديك يا بائنا وامهاتنا فجبنا
 لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان ابوبكر اعلمنا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على صحبتي وماله ابوبكر ولو
 كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت ابوبكر ولكن اخوة الاسلام
 ومودة لا يتقين باب الاسد الا باب ابوبكر **و** في لفظهما
 لا يتقين في المسجد خوذة الاخوة ابى بكر **و** في اخر لعبد الله

ابن احمد ابو بكر صاحب مونسى في الفار سدوا كل خوخة
في المسجد غير خوخة ابي بكر في اخرى للخادى ليس في الناس
احدا من علي في نفسه وماله من ابي بكر ابي تحافة ولو كنت
متخذ خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن حلة الاسلام افضل
سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر في
اخرى لابن عدى سدوا هذه الابواب السابعة في المسجد
الا باب ابي بكر وطرفه كثيرة منها عن حذيفة وانس و
ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم **قال العلماء** في هذه الأحاديث
اسادة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرمه وجهه لان الخليفة
يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته
له للصلاة بهم وغيرها **الخامس** اخرج الحاكم وصححه عن انس
قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسأله
الى من ندفع صدقتنا بعدك فأتيت فسالته فقال الى ابي بكر
ومن لا ازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو متولي قبض
الصدقات **السادس** اخرج مسلم عن عائشة قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعى اباك
واخاك حتى كتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمنى ويقول
قائل انا اولى يا بجلي الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرج جابر
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه ادعى الى عبد الرحمن ابن ابي بكر الكتب
لاي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان

تختلف المؤمنون في ابي بكر في رواية عبد الله بن احمد بن الله
والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر **السابع** اخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاستد
مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول
الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصل بالناس
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فانك صواب يوسف فأتاه الرسول
فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
انها لما راجعته فلم يرجع لها قالت حفصة قولي له يا عمر
فقلت له فأي حتى غضب وقال أنت أو انك أو لا أنت
صواب يوسف مروا ابا بكر واعلم ان هذا متواتر فانه ورد
من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله
ابن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي بعض
طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما
حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ادى ان لى يقو
احد مقامه الا تسام الناس به فاددت ان يعدل ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلى
فسمع صوت عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يا ابي الله
والمسلمون الا ابا بكر فصلى بالناس ابو بكر وفي رواية عنه انه

صلى الله عليه وسلم قال له اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم
يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابوبكر فقال يا عمر صلى
بالناس فلما كبرو كان صبيتا وسمع صلى الله عليه وسلم صوته قال
يا ابي الله والمسلمون الا ابا بكر ثلث **و** في حديث ابن عمر كبري
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع رأسه مغضبا فقال
ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على
ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة
وان لا هم بالأمانة قال الاسعدي قد علم بالضرورة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين
والانصار ومع قوله يوم القوم اقراهم لكتاب الله فدل على
انه كان اقروا هم اى علمهم بالقرآن انتهى وقد استدلل الصحابة
انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر وتركلامه في اول
المبايعة ومنهم على فقه اخرج ابن عساكر عنه لقد امر النبي صلى
الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واخى لشاهد وما انا بغائب
وما بي مرض فوضينا الدنيا ما دضيه النبي صلى الله عليه وسلم ولدينا
قال العلماء وكان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
و اخرج احمد وابوداود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان
قتال بين بني عكر وبني عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتهم بعد
الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم
أت فمروا ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر
اقام بلال للصلاة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر ان الامر

١٨
بتقديمه للصلاة كما ذكر في الاشارة ان النصير يح باحقية
الخلافة اذا قصد الذات من نصب الامام العام اقامة سعا
الذين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات وترك المحرمات
واحياء السنن وامانة البدع وما الامور الدنيوية وتبذرها
كاستيفاء الاموال من وجوهها وايصالها المستحقين ودفع
الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس
لامور دينهم اذ لا يتم نفعهم له الا اذا انتظمت امور معانيهم
بنحو الامن على الانفس والاموال ووصول كل ذي حق حقه
فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة العظمى
ابا بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا ومن ثم اجمعوا
على ذلك كما مر **و** اخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال
الرسيد ابا بكر كيف استخلف الناس يا بكر قلت يا امير المؤمنين
سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال والله
ما زدني الا غما قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس
قال مرا يا بكر فليصلي بالناس فصلى ابو بكر ثمانية ايام والوحى
ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله تعالى و
سكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال
بارك الله فيك **الثامن** اخرج ابن حبان عن سفينة لما بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في الميناء ثم قال لابي بكر
ضع حرك الى جنب حركي ثم قال لعمرك اني اضع حرك الى جنب حركي بكر

ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هو لآء الخلفاء بعدى
قال ابو ذرعة اسناده لا بأس به وقد اخرجوه الحاكم في المستدرک
وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرها وقوله لعثمان ما ذكر يرد
على من زعم ان هذا اسادة الى قبورهم على ان قوله اخو الحديث
هو لآء الخلفاء بعدى صريح فيما افاده الترتيب الاول لان
المواد به ترتيب الخلافة **التاسع** اخرج الشيخان عن ابي عمر رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي انزع بدلو بكرة اى بسكون
الكاف على قلب اى بي لم تطونجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اى بفتح المعجمة
دلو امثلة ماء او قريبا من مليه او ذنوبي نزعاً ضعيفاً
والله يغفر له ثم جاء عمر فالتحالت غرباً اى دلو عظيماً فلم ادرى عبقرى
اى رجلاً قوياً سديداً من الناس يفوق فريه اى يعمل عمله حتى وك
الناس وضربوا بعبط والعطى ما تناخ به الابل اذا رويت
وفي رواية طها بينما انا نائم رأيتنى على قلب عليها دلو ففزع
منها ما شاء الله ثم اخذها ابي اى تحافة فنزع ذنوبا او ذنوبي
وفي نزع ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غرباً فاخذها
ابى الخطاب فلم ادرى عبقرى من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب
الناس بعبط **وفي اخرى** طها بينما انا على بي انزع منها اذ جاءنى
ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبي وفي
نزع ضعف يغفر الله له ثم اخذ ابى الخطاب من يداى بكرى فاستحالت
في يده غرباً فلم ادرى عبقرى من الناس يفوق فريه حتى ضرب
الناس بعبط **وفي رواية** فلم يزل ينزع حتى تولى الناس الحوض

ينزع وفي رواية فاتانى ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليس يحنى
وفي رواية رأيت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبي
وفي نزع ضعف **قال النورى** في تهذيبه قال العلماء هذا
اسادة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر **وقال** في غيره هذا المنام مثال ماجرى للخليفين
من اظهار اثارها الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك
ما خوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل مقام
وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع ذابوهم
ثم خلفه عمر فانتسح الاسلام في زمنه فسبته اهل المسلمين بقلب
فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحتهم واميرهم بالمستسقى لهم
منها وفي قوله فاخذ اى ابو بكر الدلو من يدي ليس يحنى اسادة
الى خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من
كد الدنيا وتعيبها فقام ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم
واما قوله وفي نزع ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة خلافة
واما ولا يسه عمر فانها لما طالت كثرت انتفاع الناس بها واتسعت
دائرة الاسلام بكثرة الفتوح ونصير الامصار وتدوين
الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له من نقص ولا
اسادة الى لانه وقع ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء
بالامر **واخرج** احمد وابوداود عن سمر بن جندب ان رجلاً
قال يا رسول الله رأيت كات دلو من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بها
فسرب سراً ضعيفاً ثم جاء عمر فاخذ بها ففسر حتى تضلع ثم جاء

عثمان فأخذ بها فشرى حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت الي
جذبت ورفعت وانضج عليه منها شيء **العاشر** اخرج ابو بكر
السباعي في الغيلة نيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت بابكر قال لست انا اقدم
ولكن الله قدّمه **الحادي عشر** اخرج احمد عن سفينة واخرجه
ايضا صاحب السنن وصححه بن حبان وغيره قال سمعت للنبي
صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك
الملك وفي رواية الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون
ملكاً غصوضاً اي تصيب الرعيّة فيه عنف وظلم كأنهم
يفضون فيه غصناً **قال العلماء** لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم الا خلفاء الاربعة واما الحسن ووجه الدلالة منه
انه حكم بحقيّة الخلافة عنه في امراء الذين هذه المدة دون
ما بعدّها وحينئذ فيكون هذا دليلاً واضحاً على حقيّة خلافة
كل من الخلفاء الاربعة **وقيل** لسعيد بن جبهان ان بنى أميّة
يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا بل هم ملوك
من شر الملوك **فان قلت** ينافي هذا خبر الاثنى عشر خليفة السابقي
قلت لا ينافي فيه لان أل هنا للكمال فيكون المراد هنا الخلافة
الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصر في الخلفاء الاربعة
والحسن لان مدته هي الملكة للثلاثين والمراد ثم مطلق
الخلافة التي فيها كمال وغيره لما مرّ ان من جعلتهم نحو يزيد بن
معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم فليس الخلفاء المذكورين

على هذا القول حارون من الكمال ما حواه الخمسة **الثاني عشر** اخرج
الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يقدمك ثلاثاً فاني على الاتّقديم
ابي بكر **الثالث عشر** اخرج ابن سعد عن الحسن قال قال
ابو بكر يا رسول الله ما ازال أرى في اوطاء في عذرات
الناس قال لتكونن من الناس لسبيل قال ورأيت في صدري
كالرقمين قال سنتين **الرابع عشر** اخرج البراء وبسند حسن
عن ابي عبيدة ابن الجراح أمين هذه الامة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدأ بنبوّة ورحمة ثم يكون
خلافة ورحمة ثم يكون ملكاً وجبريّة ووجه الدلالة انه
أثبت خلافة ابي بكر انها خلافة ورحمة اذ هي التي وليت
مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيتها ويلزم من
حقيتها حقيّة خلافة بقيّة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
واخرج ابن عساكر عن ابي بكره قال أتيت عمر وبين يديه
قوم يا كلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما
تجد فيما يقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صدقه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري سأله عن أشياء فحيّته فقلت له اسفني
فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر فاستوى قاعد فقال او في شك هو لا ابا لك اي والله
الذي لا اله الا هو لقد استخلف وهو كان اعلم بالله واتقاه واشد

له مخافة من ان يموت عليها لو لم يؤمره **الفصل الرابع في بيان**
ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة ابي بكر رضي الله عنه
اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تأمل الاحاديث التي قدمناها
علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من
المحدثين وهو الحق **وقال** جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج
لم ينص على احد ويؤيدهم ما اخرجوه البراري في مسنده عن حذيفة
قال قالوا يا رسول الله لا تتخلف علينا قال اني ان استخلفت
عليكم فتقصون خليفتي ينزل عليكم العذاب **و** اخرجوه الحاكم
في المستدرک لكن سنده ضعيف وما اخرجوه الشيخان عن ابن
عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اتاكم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
و ما اخرجوه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما ظهر
يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليها
في هذه الامارة شيئا حتى رأينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام
واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راي من الراي ان يستخلف
عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اتوا ما طلبوا
الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها والجران بكسر الجيم باطن عنق
البعير يقال ضرب الشيء بجرانه اي استقر وبنت **واخرج** الحاكم
وصححه انه قيل لعلي لا تتخلف علينا فقال ما استخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا
فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم **و** ما اخرجوه

ابن سعد عن علي ايضا قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا
في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر للصلاة فرضينا
لديننا من رضى النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقد منا ابا بكر وقول البخاري
في تاريخه روى عن ابن جبهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يبي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي قال البخاري
ولم يتابع علي هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى **و** مران هذا الحديث اعني قوله هؤلاء الخلفاء
بعدي صحيح ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول
بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف
احد بعينه ومراد من ابنته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه او اشار
اليه قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة
يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت فلذلك ينفي
الجمهور كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول
بعض المحققين من متأخري الاصوليين معنى لم ينص عليها
لاحد لم يأمر بها الاحد على انه قد يؤخذ مما في البخاري عن عثمان
ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذكر فيه من هجرة الحبشة
عنه من جملة حديث انه قال وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وباعته والله ما عصيته وما غشسته حتى توفاه الله ثم
استخلف ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غشسته ثم استخلف عمر
فوالله ما عصيته ولا غشسته الحديث فتأمل قوله
في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالة

على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا افهم كلامه هذا
 وذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها تعين الجمع بين
 كلاميه بما ذكرناه وكان استعمال كلاميه على ذنبك مؤيداً للجمع
 الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هو بعده
 باعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد
 بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر تدل على انه علم
 باعلام الله له انها لا يبيكر فاخبر بذلك كما مر واذا علمها
 فاما ان يعلمها علماء واقفاً موافقاً للحق في نفس الامر او امراً
 واقفاً مخالفاً له وعلى كل لو وجب على الامة مبايعة غير ابي بكر
 لباع صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه
 نصاً جليلاً ينقل مستهراً حتى بلغ الامة ما لزمهم ولما لم ينقل
 كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم
 تبليغه لعلمه بانهم لا يأترون بأمره فلا فائدة فيه باطل فان
 ذلك غير مستقط اوجب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر
 التكليف للاحاد مع الذي علم منهم انهم لا يأترون فلم يسقط
 العلم بعدم ايتنارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة
 سراً لواحد او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لا شئيل مثله الشهرة
 لصيرورته بتعدد التبليغ وكثرة المبلغين امراً مشهوراً
 اذ هو من اهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا
 كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اعادة فتنة واحتمال
 انه بلغه مستهراً ولم ينقل ونقل ولم يشتهر فيما بعد عصره ايضاً

اذلوا مستهراً كان سبيله ان ينقل نقل الفريضة لتوفر الدواعي
 على نقل مهمات الدين فالشهرة هنالذمة لوجود النص
 فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا لعلى ولا لغيره فلم
 من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب
 وسود واية اوراقهم من نحو خبر انت الخليفة من بعدك وخبر
 سلموا على علي باسرة المؤمنين اذ لا وجود لما نقلوه فضلاً
 عن استهزائه كيف وما نقلوه ولم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون
 فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المتأريين على التفتيب
 عنه كما اتصل بهم كثير مما ضغفوه وكيف يجوز في العادة
 ان ينفرد هؤلاء يعلم صحة تلك الاحاد مع انهم لم يتصفوا
 قط برواية ولا بصحة حديث ويجهل تلك الاحاد مهرة
 الحديث وسبقاته الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار
 البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي لكل من طنوا
 عنده قليلاً منه فلذلك قضت العادة المطردة القطعية بكذبهم
 واختلافهم فيما زعموه من نص على علي صحاحاً عندهم دون
 غيرهم مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحة حديث
 كما تقر نفس روى حاد خبر انت مني بمنزلة هادون من موسى
 وخبر من كنت مولاه فعلي مولاه وسيأتي الجواب عنهما واضحاً
 مبسوطاً وان لا دالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصاً ولا
 اسادة والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطأ وهو باطل لعصمتهم
 ان يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبند

الجهال قاطع بان ما زعموه من هذين الحديثين غير مراد ان لو فرض
احتمالهما لما قالوه فكيف وهما لا يمتلئان كما يأتى فظهر ان ما سودوا
به اوراقهم من تلك الأعاذل لا يدل لما زعموه واحتمال ان ثم نصا
غير ما زعموه يعلمه على واحد المهاجري او الانصار باطل ايضا
والا لا وردده العالم به يوم السقيفة حتى تكلموا في الخلافة او
فيما بعد لو جوب ايراده حينئذ وقولهم ترك على ايراده مع علمه به
تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلم
احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته في الإمامة به كيف و
قد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة ومنعه من غير ان
يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن
ان يقتل فيان بطلان هذه القضية الموسومة عليهم
سيما وعلى قد علم بواقعة الحجاب وبعدهم ايذائه بقول وفعل
مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه با
نسبة لعلى وقومه وايضا يمتنع عادة من مثلهم ان
يذكروه لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل
بالوقوف عند حدوده وابعده عن اتباع حضوض النفس
لعصمتهم السابقة والخبر الصحيح خير القرون قرنى ثم الذين
يلونهم وايضا ففيهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة
امين هذه الامة كما صرح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه
الاصناف الجليلة انهم لا يتوكون العمل بما يرويه لهم من
تقبل روايته بلا دليل ارجح يقولون عليه معاذ الله ان يجوز

ذلك عليهم شرعا او عادة او خوفا في الدين والا لا يرتفع
الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجزم بشئ
من امر الدين مع انه يجمع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على
ان في نسبة على الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته
وهو شجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفر بعض
المحدثين كما يأتى فعلم مما تقر جميعه انه لا نص على امامة على
حتى ولا بالاسادة واما ابو بكر فقد علمت النصوص السابقة
المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع
الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله
قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما خلف جمع كعلى والعباس
والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدتها فمراجلها عن
مستوفي وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد
فجاءوا فقال للصحابة هذا على ولا بيعه لى غنقه وهو الخيار
في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياى فان رايتم لها
غيرى فانا اول من يبايعه فقال على لا نرى لها احدا غيرك
فبايعه هو وسائر المخلفين **فصل الخامس في ذكر شبهة**
الشيعة والرافضة ونحوها وبيان بطلانها باوضح الأدلة
واظهرها الاولى زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر عملا
يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك على انه لا يحسنها
واذا لم يحسنها لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون
شجاعا **والجواب** عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم

لم يولّه عملاً في الجنادي عن سلمة بن الأكوع غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا
أبو بكر ومرة علينا أسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس
سنة تسع وما زعم من أنه لا يحسن ذلك باطل أيضاً كيف
وعلى كرم الله وجهه معترف بأنه أشجع الصحابة فقد أخرج البزار
في مسنده عن علي أنه قال أخبروني بأشجع الناس قالوا أنت
قال أما إنني ما بادرت أحداً إلا اتصفه منه ولكن أخبروني
بأشجع الناس قالوا لا أعلم فمن قال أبو بكر أنه لما كان يوم بدر
جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم غريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليتلأ يهوى إليه أحد من المشركين فوالله ما دنى
منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يهوى إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس قال علي
ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريباً فهذا أجيأ
وهذا يتلته وهم يقولون أنت الذي جعلت الألهة الطاغوت
قال فوالله ما دنى منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويجاهد
هذا ويتلته هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلاً أن يقول
ربّي الله ثم دفع علي برة كانت عليه فبكي حتى اخضلت لحيته
ثم قال مؤمن الفرعون خيراً أم أبو بكر فسكت القوم فقال إلا
تجيبوني فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن الفرعون
ذلك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه **وأخرج** البخاري
عن عروة ابن الزبير سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن شد صليح

المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبه ابن أبي معيط
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه
خنقاً شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلاً
أيقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **وأخرج** ابن عسك
عن علي قال لما أسلم أبو بكر أظهر أسلامه ودعى إلى الله وإلى
رسوله **وأخرج** ابن عسك عن أبي هريرة قال تبأثرة الملائكة يوم
بدر فقالوا ما ترون أبا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
العريش **وأخرج** أحمد وأبو يعلى والحاكم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا يبي بكر مع أحد كما جبريل ومع
الأخزميكا بيل **قال بعضهم** ومن الدليل على أنه أشجع من علي
أن علياً أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله علي يد ابن ملجم فكان إذا
لقى ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول أنه
قاتلي كما يأتي في آخر ترجمته فحينئذ كان إذا دخل الحرب
ولاقى الخصم يعلم أنه لا قدرة له على قتله فهو معه كأنه قائم على
فراس وأما أبو بكر فلم يخبر بقاتله فكان إذا دخل الحرب لا يدري
هل يقتل ولا فمن يدخل إلى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي
من الكو والف والجزع والفرع ما يقاسي بخلاف من يدخلها
كأنه قائم على فراسه انتهى **ومن باهر شجاعته** ما وقع له في
قتال أهل الردة فقد أخرج الاستيعيل عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا نركب فأتيت أبا بكر
فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارتفق بهم

فأتهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك
 جباراً في الجاهلية جواراً في الاسلام بانثيت انا لفهم بشعر مفتعل
 او بسحر مفترا هيها هيها مضي النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي
 والله لا جبار لهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقلاً
 قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على
 امر رهانت على كثير من مؤنتهم حين وليتهم فعلم بما تقدر عظم
 شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم
 بشجاعته وثباته في الامر ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى
 اذهبان لوصفان هما الالهان في امر الامامة لا سيما في ذلك
 الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم **ومن الدليل**
 على اتصافه بهما ايضاً قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة
 ابن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كافي بك
 وقد فرغتك هؤلاء امصص بظلال اللات اخن نفرغنه وندعه
 استبعاد ان يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة عن ابي بكر في
 سبب عرو فانه اقام معبود عرو وهو صنمه مقام آتته وحمله
 على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبطر بموحدة
 مفتوحة فجمعة ساكنة قطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان
 واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر
 كيف نطق بهذا الكافر الشديد القوة والمنعة حينئذ بهذا
 السب الذي لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع
 قوتها بحيث صدق النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك

العام ووقع الصلح على ان يدخلها من العام القابل ولم يجسر احد
 احدهم الصحابة غير الصديق ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه
 نسبهم اجمعين الى الفرار وانما جاء به الصديق فقط فدل ذلك
 على انه اشجعهم كما مر عن علي **ومن شجاعته العظمى** قتاله لما نزع الزكوة
 وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطاً اولاً لفصل الثا
 ومختصراً انفاً فراجع **ومن ذلك ايضاً** قتاله مسيلمة اللعين
 وقومه بني حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولى بأس شديد
 بناءً على ان الآية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري
 والكلبي **ومن ذلك ايضاً** ثباته عند مصادمة المصائب الدهشة
 الذي تذهل الحكيم لعظمها كنباته حين دهس الناس لموت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عرو هو في الثبات
 فحزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت عنقه
 حتى قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب يقبله ويبكي ثم خرج
 اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما من فابي لما هو فيه من الدهس
 فتركه وتكلم فاحازوا اليه لعلمهم بعلق شأنه وتقدمه فخطبهم
 فقال اقم بعد من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن
 كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد
 خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
 الآية دوى البخاري حينئذ صدقوا بوفاة وكرروا هذه الآية
 كان لم يسمعوا قبل لعظيم ما استولى عليهم من الدهس ومن ثم

كان اسد الصحابة رأيا واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عسكرا
 اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابا بكر والطبراني
 وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذ الى
 اليمن استشارنا سكا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان
 وعلي وطلحة والزبير واسيد بن خضير فتكلم القوم كل
 انسان برأيه فقال ماتوك يا معاذ فقلت ادي ما قال ابو بكر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطا ابو بكر **واخرجه الطبراني**
 بسند رجاله ثقات ان الله يكره ان يخطا ابو بكر فهذا دليل
 اي دليل على انه اكملهم عقلا ورأيا بل وعلى انه اعلمهم ولا
 مزية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظيم شجاعته وثباته
 وكمال عقله ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صاحب النبي صلى الله
 عليه وسلم من حين اسلم الى حين توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا
 الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد
 كلها وهاجر معه وترك عياله واؤلاؤه رغبة في الله ورسوله
 وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجيلة في المشاهد وثبت
 يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك
 كله ينسب اليه عدم شجاعة او عدم ثبات في الامر كلا بل له
 فيها الغاية القصوى والاثار الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله
 وكرمه وجهه **السبب الثاني** زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما
 ولّاه قراءة على الناس بمكة عزله وعلى عليا فدل ذلك على عدم
 اهليته **وجوابها** بطلان ما دعيه هنا ايضا وانما اتبعه عليا

لقراءة براءه لان عادة العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه
 الرجل او احد من بني عمه ولذلك لم يغزل ابا بكر عن امرة الحج بل
 ابقاه اميرا وعليتا مأمورا له فيما عدا القراءة على ان عليا
 لم ينفرد بالاذان بذلك **ففي صحيح البخاري** ان ابا هريرة قال
 بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون
 بني ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة **قال** ابو هريرة فاذن معنا
 على يوم النحر في اهل منى براءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان فتأمل له تجد عليا انما اذن مع مؤذني
 ابا بكر **وما يصرح بما ذكرناه** ان ابا بكر لما جاء على لم يغزل مؤذنيه
 فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركا لعلي صريح في ان عليا
 انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلنا ها لا لغزل ابي بكر والا
 لم يسع ابا بكر ان يبقى مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح بذلك
 ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما
 يقتضونه من الكذب وينتحلونه من العناء والجهل **الثالثة**
 زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولّاه الصلاة ايام مرضه عزله عنها
وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم وافتراءهم فكتبهم الله وخزهم
 كيف وقد قد منا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من
 الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقاءه اماما
 يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس قال

ان المسلمين بينهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابوبكر يصلي
 بهم لم ينجاء هم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة
 عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم يتسم بضحك
 فنكص ابوبكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون
 ان يفتتنوا في صلاتهم فوجبا النبي صلى الله عليه وسلم فاساد اليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وخرج
 الستر ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتأمل عظيم افتراءهم
 وحققهم على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق
 عليها وجمع منا ومنهم على وقوعها في ادعى انغزاه عنها فعليه
 البيان ولا بيان عندهم وانما الذي انطوى عليه خبايا الافتراء
 والبهتان **وعن** ابن عباس وغيره لم يصلي النبي صلى الله عليه وسلم خلف
 احدا من امته الا خلف ابوبكر واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه
 ركعة واحدة في سفر ولم يقل احد قط انه صلى خلف علي فهذا منقبة
 لابي بكر اي منقبة وخصوصية اي خصوصية **الرابعة** دعى
 انه احرق من قال نام لم وقطع يد السارق ليسر وتوقف
 في ميراث الجدة حتى روي له ان لها السدس وان ذلك قاذح
 في خلافته **وبيان** ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه
 اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو
 اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك **منها** ما اخرج
 البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ذلك الصلح وقال علام تعطى المدينة في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم ذهب الى ابوبكر فسأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم
 بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب سؤالا **ومنها** ما اخرج
 البغوي وابوبكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عايشة قالت لما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب النفاق في رفع رأسه وارتد العرب و
 انحازت الانصار فلو نزل بالجمال الراسيات ما نزل بي لهاضها
 اي فتنها فما اختلفوا في لفظة الاطاري بكونها بها وفضلها قالوا
 اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في ذلك علما
 فقال ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن
 تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند
 احد في ذلك علما فقال ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **انا معشر**
الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة **قال بعضهم** وهذا اول اختلاف
 وقع بين الصحابة **فقال بعضهم** ندفنه بمكة مولده ومنساؤه **وبعضهم**
 بسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببقي المقدس مدفن الانبياء
 حتى اخبرهم ابوبكر بما عنده من العلم **قال ابن زنجويه** وهذه سنة
 تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها
 وراى نفاخرا تافى جبريل فقال ان الله يأمر ان تستير ابوبكر
 وخبر ان الله بكروه ان يخطا ابوبكر سنده صحيح وخبر لا ينبغي
 لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره وراى اول الفصل الثالث خبر
 انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تهنيد
 النووي ان اصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله والله لا قالوا

من فرق بين الصلاة والزكاة الى اخره وان الشيخ ابا اسحاق استدلل
به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة
الا هو ثم اظهر لهم بما حثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا
اليه لا يقال على اعلم منه للخبر الا في فضائله انا مدينة
العلم وعلى بابها لا نأقول شيئا في ذلك الحديث مطعون فيه و
على تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية من اراد العلم
فليأتى الباب لا يقتضى الاعلية فقد يكون غير الاعلم يقصد
لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف
الاعلم على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة
العلم وابو بكر ساسها وعر حيطانها وعمان سقفها وعلى بابها
فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحيدئذ فالامر يقصد
الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على من هو قبله لما
هو معلوم ضرورة ان كلاً من الاساس والحيطان والسقف
اعلى من الباب وشئ بعضهم فاجاب بان معنى وعلى بابها
اي من العلوق على حد قراءة هذا صراط على مستقيم برفع على وثوقه
كما قرأه يعقوب **واخرج** ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو
المقدم في تعبير علم الروى بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر
هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** الديلمي وابو عساكر
أمرت ان ألقى الروى يا ابا بكر ومن ثم كان يعبر الروى يا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم دؤى يا فقصرها على ابي بكر فقال ربي

كانى استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمقاتين ونصف قال
يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعد سنتين
ونصفاً فكان كما عبر فقد عاش بعده سنتين وسبعة اشهر
اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما **واخرج** سعد بن منصور
عن عمرو بن شرجيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتنى
اردف غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتى ما ترى السود فيها قال
ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فان العرب يسلمون ويكثرون
والغنم البيض الا عاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من
كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك
سحيراً فثبت بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين بل
اكبرهم على الاطلاق فاذا ثبت هذا فلا عتب عليه في التحريق
لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول نبوته خلاف و
اما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتأوله
على غير نحو الزنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويؤولونها
لما قام عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل بالشرعية وحاملها واما
قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطأ من الجلاء ويحتمل انه
لسرقة ثالثة ومن ابن طهم انها السرقة الاولى وانه قال
للجلاء اقطع يساره وعلى التنزل فالاية شاملة لما فعله فيحتمل
انه كان يرى بقاها على اطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى
في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع
في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعده بناء على انعقاد

الاجماع في مثل ذلك وفيه خلا في حله كتب الاصول وقراءة
 ايمانها محتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك
 عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم رأيت ان الاحتمال الاول
 هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله عن القاسم بن محمد ان
 رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فانزل على ابى بكر فسكنى اليه
 ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابى بكر وابيك
 ما لي بك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليتها الاسمانت عيسى
 امرأة ابى بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن
 بيت اهل هذا البيت الصالح فوجد الحلي عند صايغ زعم
 ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع او شهد عليه وان ابى بكر
 فقطعت يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعائه على نفسه
 اشتد عندي عليه من سرقة فاقطع الامر وبطلت شبهة المعتاد
 واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان بلغه الخبر فيذهب في سياق
 حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين **اخرج** اصحاب
 السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابى بكر
 الصديق تسأله ميراثها فقال مالك في كتاب الله وما علمت
 لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئا فادجعي حتى اسأل الناس
 فسال الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة
 فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتأمل هذا السياق
 تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولاً في القرآن

وفي حفظاته ومن السنة فلم يجد لها شيئاً ثم استشار المسلمين
 ليكتنحج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فاخرج له وابن
 مسلمة ما حفظا فقضى به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط
 فقط اذ الرقابة لا يشرط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه
 عنه انه كان اذا جاء الخصم نظر في القرآن ثم فيما يحفظه
 من السنة ثم ليسا ورفيه وهذا هو شأن المجتهد في على انه
 غير بدع من المجتهدين ان يبحث عن مدارك الاحكام **اخرج**
 الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتيا ابى بكر يطلبان
 ميراثهما امم امم وامم اب فاعطى الميراث امم الام فقال له
 عبد الرحمن ابى سهل الانصاري لبدري اعطيت القولي انما
 ماتت لم ترثها فقسمة بينهما فتأمل رجوعه مع كماله الى الحق
 لما رآه مع اصغر منه **الخامسة** دعي ان عمر ذمه والمذموم
 من مثل عمر لا يصلح للخلافة **وجوابها** ان هذا من كذبهم وانراهم
 ايضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية
 النناء عليه واعتقاده انه اكمل الصحابة علما ورايا وشجاعة
 كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها على ان امامة
 عمر انما هي بعهد من ابى بكر اليه فلو قد ج فيه لكان قادرا
 في نفسه وامامته واما انكاره على ابى بكر كونه لم يقتل خالد
 بن الوليد لقتله مالك ابى نوبة وهو مسلم ولتوجه امراته
 من ليلته ودخل بها فلا يستلزم ذمها له ولا الحاق نقص به
 لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين على بعض الفروع

الاجتهادية وهذا كان شأن السلف وكانوا لا يرون فيه
 نقصا ولا نمايرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان
 ما لكانت تدور على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد اعترفوا ما لا يعرفون ذلك
 وتزوجوا امرأته لعله لا نقضاء عدتها بالوضع عقب موته
 او محتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضائها عدتها عن
 الاذواج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالدا تقي الله من ان
 يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين
 فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر
 لا ما اعتوض به عليه عمر رضي الله عنهما ويؤيد ذلك ان عمر لما
 افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه ولا تنقصه
 بكلمة في هذا الامر قط فعلم انه ظهرا له حقيقة ما فعله ابو بكر
 فرجع عن اعتراضه والالم يتركه عند استقلاله بالامر لانه كان
 اتقى الله من ان يذاهب في دين الله احدا **السادسة** زعموا ان
 قول عمر ان بيعة ابى بكر كانت فلتة لكن وقي الله سرها من
 عاد الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيقتها **وجوابها** ان هذه من
 غباوتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك لما ذموا لان معناه
 ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق
 منه مظنة الفتنة فلا يقدر من احد على ذلك على اني قدمت
 عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة
 لو حصل توان في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المبايعة **السابعة**

زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها من خلف ابيها وانه لا دليل
 له في الخبر الذي رواه نحن معاصر الانبياء لا نورد ما تركنا
 صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضته لآية
 الموارد وفيه ما هو مشهور عند اصوليين وزعموا ايضا
 ان فاطمة معصومة بنص انما يؤيد الله ليذهب عنكم الرجس
 اهل البيت وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون
 معصومة وحيدة فيلزم صدق دعواها الارث **وجوابها**
 اما في الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف
 وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعي
 فساوينا به الموارد من قطعية المتن واما حمله على ما فهمه
 منه فلا تتفاء الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه بقرينة
 الحال فصار عنده دليلا قطعيا مختصا لعموم تلك الايات
 واما في الثاني فمن اهل البيت اذواجه على ما ياتي في فضائل
 اهل البيت وليس بمعصومات اتفقا كذلك بقية اهل البيت
 واما بضعة مني فجاز قطعاً فلم يستلزم عصمتها ايضا فلا
 يلزم مساوات البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهرات
 المراد كبضعة مني فيما يرجع الى خبر والسفقة ودعواها انه صلى
 الله عليه وسلم نحلها فدكاً لم تأعليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل
 نصاب البيعة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجته خلافاً
 بين العلماء وعد حكيم بساها وبعين اما لعله لكونه ممن
 لا يراه ككثير من العلماء او انها لم تطلب الخلف مع من شهد لها

وزعمهم ان الحسن والحسين وَاَمَّ كُلُّهُمْ شَهِدَ وَالْحَا بَاطِلَ عَلَى اَنْ
 شَهَادَةِ الْفِرْعَ وَالصَّغِيرِ غَيْرِ مَقْبُولَةٍ وَسَيَأْتِي عَنِ الْاِمَامِ زَيْدِ بْنِ
 عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ اَنَّهُ صَوَّبَ مَا فَعَلَهُ ابُو بَكْرٍ وَقَالَ لَوْ
 كُنْتُ مَكَانَهُ لَحَكَمْتُ بِمُلِّ مَا حَكَمَ بِهِ وَفِي رَوَايَةٍ تَأْتِي فِي الْبَابِ الْكَاثِمِ
 اَنْ اَبَا بَكْرٍ كَانَ رَحِيمًا وَكَانَ يَكْرَهُ اَنْ يَغَيِّرَ شَيْئًا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَتْهُ فَاطِمَةُ فَقَالَتْ اَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَاكَ
 فِدَاكَ فَقَالَ هَلْ لَكَ بَيْنَهُ فَشَهِدَ لَهَا عَلَى وَاَمَّ اَيُّنَ فَقَالَ لَهَا فَبَرَّجِلْ
 وَامْرَأَةٌ تَسْتَحْقِيهَا ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ لَوْ دَفَعُ الْاَمْرَ فِيهَا اِلَى
 لِقَضِيَّتِ بِقَضَاءِ ابِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنِ اخِيهِ الْبَاقِرِ اَنَّهُ قِيلَ لَهُ
 اظْلَمَ السَّيْحَانُ مِنْ حَقِّكَ شَيْئًا فَقَالَ لَا وَمَنْزِلَ الْقُرْآنِ عَلَى عَبْدِهِ
 لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا مَا ظَلَمْنَا مِنْ حَقِّهَا مَا يَزِنُ حَبَّةَ خُرْدٍ **وَاخْرَجَ**
 الدَّارِقُطْنِي اَنَّهُ سُئِلَ مَا كَانَ عَلِيٌّ يَعْلَمُ فِي سَهْمِ ذِي الْقُرْبَيْنِ قَالَ
 عَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ ابُو بَكْرٍ وَعَمَرَ كَانُ يَكْرَهُ اَنْ يَخَالَفَهُمَا اَوْ مَا عَذَرَ فَاطِمَةَ
 فِي طَلِبِهَا مَعَ دَوَائِبِهِ لَهَا الْحَدِيثُ فَيَحْتَمِلُ اَنَّهُ لَكُنْهَا رَأَتْ اَنْ
 خَبَرَ الْوَاحِدَ لَا يَخْصُصُ الْقُرْآنَ كَمَا قِيلَ بِهِ فَاَنْقَضَ عَذْرَهُ فِي الْمَنْعِ
 وَعَذْرُهَا فِي الطَّلَبِ فَلَا يَشْكُلُ عَلَيْكَ ذَلِكَ وَتَأَمَّلْهُ فَانَّهُ مَهْمُ
وَيُوضَحُ مَا قَرَرْنَاهُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ حَدِيثُ الْبَخَادِيِّ فَانَّهُ مُسْتَمَلٌّ عَلَى
 نَفَائِسِ نَزِيلٍ مَا فِي نَفُوسِ الْقَاصِرِينَ مِنْ شَبِّهِ وَهُوَ عَنِ الزَّهْرِيِّ
 قَالَ اخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ اَوْسٍ ابْنُ الْحَدَّثَانِ النَّصْرِيُّ اَنْ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ
 دَعَاهُ اِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَالزَّيْبِيِّ وَسَعْدِ بْنِ ذُنُونٍ قَالَ نَعَمْ فَاَدْخَلَهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ

فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخل قال عباس
 يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
 افتاء الله علي رسوله من بنى النضير فاستتب علي وعباس فقال
 الرهطي يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال
 عمر اتشدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
 هل تعلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
 يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر علي وعباس
 فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 ذلك قال نعم قال فاني احدكم عن هذا الامر ان الله كان خص
 رسوله في هذا الفئ بسئ لم يعطه احدا غيره فقال وما افتاء
 الله علي رسوله منهم فانا اوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب الى
 قوله قد يروى كانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله
 ما اختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها
 فيكم حتى بقي هذا المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق
 على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل
 مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه
 ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ
 واقبل علي وعباس وقال تذكر ان ابا بكر كان فيه كما تقولان
 والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله ابا بكر
 فقلت ناوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضه سنتين

من امارتي وعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر والله
يعلم اني فيه لصا دق بارد راشد تابع للحق ثم جئت انا في كلاكما وكلتكما
واحدة وامر كل اجمع فحجنتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدت لي ان
ادفعه اليكما قلت ان شئنا دفعته اليكما على ان عليا عهد
الله وميثاقه لنعلم ان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ابوبكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما
ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افلتمسان مني قضاء غير
ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه
بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزنا عنه فادفعاه
الي فاني اكنيكماء قال فترتب هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال
صدق مالك ابني اوس انا سمعت عابسة زوج النبي صلى الله عليه
تقول ارسل اذ واج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الي بكر يسألنه
عنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقلت انا اردته
فقلت لهن الا تتقين الله لم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يا كل
الحمد في هذا المال فانتهى زواج النبي صلى الله عليه وسلم الي
ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي
عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ابن علي رضي الله عنهما
ثم بيد الحسين ابن علي ثم بيد علي ابن الحسين وحسن ابن حسن
كلاهما كانا يتداولا فلما تم بيد زيد ابن حسن رضي الله عنه

صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقنا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة
والعباس اتيا ابا بكر يلقمان ميراثهما من فرك وسهمه من خيبر
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا
صدقة انما يا كل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي فامل ما في هذا الحديث
والذي قبله تعلم حقيقة ما عليه ابو بكر رضي الله عنه وذلك استبنا
علي والعباس صريح في انهما متفقان على انه غير ادرث والا
لكان للعباس سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن للخصام
بينها وجه فخصما مهما انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد
ان يتولاها فاصح بينهما امر رضي الله واعطاه لهما بعد ان
تبين طهما وللحاضرين السابقين وهم من اكابر العشرة
المبشرين بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة حتى علي والعباس اخبر بانها يعلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فحينئذ اثبت عمرانه غير ادرث ثم دفع اليهما العمل
فيه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنة ابوبكر فاخذاه علي
ذلك وتبين طهما انما فعله ابوبكر فيه كان فيه صادقا وبارا
راشدا تابعا للحق فصداؤه علي ذلك فهل بقي لهما بعد ذلك
من شبهة فان زعم بقاء شبهة قلنا يلزم ان تغلب علي
على الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم بالادرث
ان للعباس فيه حصّة فكيف مع ذلك ساغ لعل ان يتغلب
على الجميع واخذه من العباس ثم كان في يد بنيته وبنيتهم

من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا من علي
 وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بادرث
 والا لزم عليه عصيان علي وبنية وظلمهم وفسقهم وشأنهم
 الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا
 يتصور منهم ذنب فاذا استبعدوا بذلك جميعه دون العباس
 وبنية علمنا انهم قائلون بانه صدقة وليس بادرث وهذا
 عيب مدعانا **وتأمل ايضا** ان ابا بكر منع اذ واج النبي صلى الله
 عليه وسلم من ثمنه ايضا فلم يخص المنع بفاطمة والعباس
 ولو كان مدارات على محاباة لكان اولى من محابية ولده فلم
 لم تجاب عايشة ولم يعطها شيئا علمنا انه على الحق المروي الذي
 لا يخفى فيه لو متلائم **وتأمل ايضا** تقرير عمر للحاضرين وعلي
 العباس مجدي لا نورد وتقرير عايشة لامهات المؤمنين
 به ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر
 لم يتفرد برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين وعلي
 والعباس وعثمان وعبد الرحمن ابى عوف والزبير وسعد
 كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر
 انما افرد باستحضاره اولا ثم استحضره الباقيون وعلموا انهم
 سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فالصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
 لم يعملوا برواية ابي بكر وحدها وان كانت كافية في ذلك وانما
 عملوا بها وبما انضم اليها من علم افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا
 فبان بذلك ايضا ما فعله ابي بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه

بوجه من الوجوه وانه الحق الصدوق الذي لا يسوبه ادنى
 شائبة بغصب ولا حية وان من خالف في ذلك فهو كاذب
 جاهل احمق معاند لا يعبا الله به ولا بقوله ولا يبالي في
 اى واد هلك نسأل الله السلامة في العقل والدين امين
الثامنة دعو ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا
 قالوا لا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عادة
 صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند
 غيبتهم عنها حتى لا يتركهم فوضى اى متساو بين لادريس
 لهم فاذا لم يخل بذلك في حياته فبعد وفاته اولى **وجوابها**
 مبسوطا في الفصل الرابع بأدلتها ومنه انما ترك ذلك
 لعليه بان الصحابة يقيمون به ويبادرون اليه لعصمتهم
 عن الخطاء اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من
 الاحكام بل وكلها الى اداء مجتهدهم على انا نقول انتفاء
 النص الجلي معلوم قطعا والام يكن ستره عادة اذهومات توفر
 الدواعي على نقله وايضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما
 منع ابي بكر مع انه اضعف من علي عندهم الانصار وخبر الائمة
 من قريش فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الامامة
 وادعوا لها لاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقيني
 لعلي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة
 وهم من الصلابة في الدين بالحمل الاعلى بشهادة بذلهم لانفس
 والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والاباء

في نصرة الدين ثم يحتج عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد
 منهم عند طول النزاع في امر الأمامة ما لكم تنازعون فيها
 والنص الجلي قد عيى فلا نالها فان دعي زاعم ان عليا قال
 لهم ذلك فلم يطيعوا كان جاهلا ضالا مفتريا منكرا للضرر
 فلا يلتفت اليه واما الخبر الاخر في فضائل علي انه قام فحمد
 الله واثنى عليه ثم قال انسدا الله من شهد يوم غدير خم الا قام
 ولا يقوم رجل يقول انبئت او بلغني الا رجل سمعت اذ ناه
 وعاه قلبه فقام سبعة عشر حيا بيتا وفي رواية ثلثون
 فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الاخر ومن جملة من
 كنت مولاه فعلى مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهد
 فانما قال ذلك على بعد ان ائت اليه الخلافة لقول ابى الطيفل
 رواية كما ثبت عن احمد والبراء جمع على الناس بالرحبة يعني
 بالعراق ثم قال لهم انسدا الله من شهد يوم غدير خم الى اخر
 ما مر فاداد به حشهم على التمسك به والنصر له حينئذ
التاسعة زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله
 عليا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي نعم الخلافة
 وعلي من اولى الارحام دون ابى بكر **وجوابها** منع عموم الآية
 بل هي مطلقة فلا يكون نصا في الخلافة و فرق ظاهر بين
 المطلق والعام اذ عموم الاول بدئي والثاني شمولي **العاشر**
 زعموا ان من النص التفصيلي المصريح بخلافة علي قوله تعالى
 اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الآية قالوا والى

سلك من العام
 انما هو المطلق

ما اللاحق

ما اللاحق والاولى بالتصرف كولى الصبي واما المحب والناصر
 وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النص لكل
 المؤمنين بنص قوله تعالى وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 اَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَصِحُّ الْحَصْرُ بانها المؤمنين الموصوفين بما في
 الآية فتعين انه في الآية المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل
 التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
 وهم راكعون على اذ سبب نزولها انه سيئل وهو راكع فاعطى
 خامته واجمعوا على ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد
 في الآية فكانت نصا في امامته **وجوابها** منع جميع ما قالوه
 اذ هو حزر وتخمين من غير اقامة دليل يدل له بل والى فيها
 بمعنى الناصر ويلزم على ما دعي ان عليا اولى بالتصرف حال حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على
 ارادة علي دون ابى بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة
 الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة الى اخر لتكرار صيغة الجمع
 فيه فكيف يحمل على الواحد ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها
 لغيره فمن يجوز استراكه معه في تلك الصفة وكذلك زعمهم
 الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا فقد قال الحسن وناهيك
 به جلالة وامامة انها عامة في سائر المؤمنين ويوافقه ان
 الباقر وهو ممن سئل عن نزلت فيه هذه الآية اهو علي فقال
 على من المؤمنين **ولبعض** المفسرين قول ان الذين آمنوا ابن
 سلام واصحابه **ولبعض** اخر منهم قول انه عبادة لما ثبت امن

خلفائه من اليهود **وقال** عكرمة وناهيك به حفظاً للعلوم مؤيداً
ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ابي بكر
فبطل ما دعيه وايضا فحمل الوحي على ما دعيه لا يناسب ما قبلها
وهو لا يتخذوا اليهود الى اخره اذ الوحي فيها بمعنى الناصر جزماً
ولا ما بعدها وهو من يتولى الله ورسوله الى اخره اذ التولي
هنا بمعنى النصرة فوجب حمل ما بينهما عليها ايضاً لتتلام اجزاء الكلام
الحادية عشر زعموا ان من النص التفصيلي المصريح بخلافه على
قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرخم موضع بالحجة من جمعة من حجة
الوداع بعد ان جمع الصحابة وكثر عليهم الستات ولى بكم من
انفسكم ثلاثاً وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم دفع يد
علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واحب من احبته وبغض من بغضه وانصر
من نصره واخذل من خذله وادبر الحق معه حيث دار قالوا
فعني المولى الا ولى اى فعلي عليهم من الولا ماله صلى الله عليه وسلم
منه بدليل قوله الستات ولى بكم لا الناصر والالما احتياج الى
جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا
يكون هذا الدعاء الا امام معصوم مفترض لطاعة قالوا
فهذا نص صريح صحيح على خلافته انتهى **وجواب هذه الشبهة**
التي اقوى شبرهم تحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث و
مخرجه وبيانه انه حديث صحيح لا مزيه فيه وقد اخرج
جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطريقه كثيرة جداً ومن

ثم رواه جماعة ستة عشر صحابياً وفي رواية لاحد انه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلى لما
نوزع ايام خلافته كما مر وسيأتي وكثير من اسانيد هذا
صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده
بان علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع
النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه
الى اخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبية
كثير منها **والجملة** فادعيه مردود من وجوه نتلوها عليك
وان طال ليس بالحاجة اليها فاحذر ان تسامها وتفعل
عن تأملها **احدها** ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار
التواتر فيها يستدل به على الامامة وقد علم نفيه لما مر
من الخلاف في صحة هذا الاحاديث بل الطاعنون في صحته
جماعة من ائمة الحديث وعدوله المرجوع اليهم كابي داود
والشيخستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه
احاداً مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يجالوا ما اتفقوا
عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة ويحتجون
بذلك ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشئ من
اسباب الترجيح **ثانيها** لا نسلم ان معنى الوحي ما ذكره بل
معناه الناصر لانه مشترك بين معاني كالمعتق والعتيق
والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في
كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه

تحكم لا يعتد به وتعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه ان كان
مشتراكا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان
فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان
واقضاء استعمالات الفصحاء للمشارك انه لا يعم جميع معانيه
على اننا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر او بناء على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعاً واحداً للقدر المشترك وهو القرب
المعنوي من الوثيق فيكون لصدوقه بكل مما مر فلا يتأتى
تعميمه هنا لا متناع ارادة كل من المعنوي والعيني فتعين
ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر
وعلى رضوان الله عنه سيدنا وحبينا على ان كون المولى بمعنى
الامام لم يعهد لغة ولا شرعاً اما الثاني فواضح واما الاول
فلا تاحداً من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلاً تاتى بمعنى
افعل وقوله لئلا ما واكرم النار هي مولاكم اي مقررهم او ناصرهم
مبالغة في نفى النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وايضاً
فلا استعمال يمنع من ان مفعلاً بمعنى افعل اذا يقال هو
اولى من كذا دون مولا من كذا واولى الرجلين دون مولاها
وحينئذ فاننا جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظراً
لرواية الأئمة من كنت وليه فالغرض من التنصيص
على موالاه اجتناب بغضه لان التنصيص عليه اوفى
بزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من انفسكم ثلثا
ليكون ابعث على قلوبهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضاً

ويزيد لما ذكرناه حقه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل
بيته عموماً وعلى علي بن ابي طالب خصوصاً ويزيد ليه ايضاً ما ابتدأ به
هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه
صلى الله عليه وسلم خطب بعد برخم تحت شجرات فقال ايها الناس
انه قد نبأني العليم الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي
يليه من قبله واني لا اظن ان يوسدك ان ادعى فاجيب
واني مستول وانكم مستولون فاذ انتم قائلون قالوا تشهد
انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال
اليس تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان
الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا
بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس
ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من
انفسهم فمن كنت مولا فهذا مولاى يعنى علياً اللهم وال
من والاه ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم وانكم واردون
على الحوض حوض اعرض مما بين بصري الى صنعاء فيه عدد
النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون على
عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما النقل الاكبر كتاب
الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايدكم فاستمسكوا
به لا تضلوا ولا تبدلوا وعشركم اهل بيتي فانه قد نبأني

اللطيف الخبير انهما الى ينقضيا حتى يردا على الحوض وايضا
فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزيري عن ابن اسحاق
ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله
عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه
كبيره لما في الجهادي انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه
الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي
صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلى مولاه وامادوا به ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة في علي
فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدى ففي سندها الاصلح
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه سبى
وعلى تقدير الصحة فيحمل انه رواه بلفظه فينتعين تأويله
على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقتضاكم على انه و
ان لم يحتمل التأويل فالاجماع على حقيقة ولاية ابى بكر وفعيتها
قاض بالقطع بحقيقتها لا بى بكر وبطلانها لعل لان مفاد الاجماع
قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي
بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به فيها
عند الشيعة كما مر **نالتها** سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد
المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو
كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع
بل ولا ظاهر على نفى هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه

بالمعنى محسب عقيدته
وعلى فرض انه رواه

ابوبكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانها لما سمعاه قال له
امسيت يا بنى ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجهم الدار
قطني وخرج ايضا انه قيل لمراتك فصنع بعلى شيئا لا تصنعه
باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاى **رابعها**
سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد المال والا كان هو الامام
مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المال فكان
المراد حين يوجد عقد البيعة فلا ينافى حينئذ تقديم الائمة
الثلاثة عليه لان عقاد الاجماع حتى من على عليه كما مر للاخبا
السابقة المصرحة بامامة ابى بكر وايضا فلا يلزم من افضلية
على على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر ان اهل السنة
اجمعوا على صحة امامة المفضل مع وجود الفاصل بدليل
اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على
على وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما ياتي
وقد صرح عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا
كان احق بالولاية من الشخين فقد خطاها والمهاجرين
والانصار وما اراد برفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك
الثوري عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده
في على رضي الله عنه بالمحل المعروف انتهى وما اسار اليه من حسن
اعتقاده في على مشهود بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الحباب
انه كان يرى رأى اصحابه الكوفيين يفضل عليا على ابى بكر
وعمر رضي الله عنهما فلما صاد الى البصرة رجع الى القول بتفضيلها

عليه **خامسها** كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو
والعباس رضوا الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج
به علي في خلافته كما مر في الجواب عن ثمانية السببه فسكوت
عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم
وعقل بانته علم منه انه لا نص فيه علي خلافته عقب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم
ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه وفي البخاري وغيره حديث
خروجه علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو
صريح فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد
وعلى كل عاقل جرم بان حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ليس
نصا في مامته علي والا لم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلى الله
عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان
هذا الا موفينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما
نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين
لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم منهم في الحفظ والذكاء
والفطنة وعدم التفريط والغفلة عما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم بحال
عادي يجرم العاقل بادنى بديهية بانه لم يقع منهم نسيان
ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرون لذلك
الحديث عالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد
يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد المائة في
فضائله فانظره ثم ويا في الآية الرابعة في فضائل ^{اهل البيت} احاديث

انه صلى الله

انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته انما حث على مودتهم ومحبتهم
وايثارهم وفي بعضها اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم احفظوا
في اهل بيتي فذلك وصية بهم وبيان ما بينها وبين مقام
الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة على هذا النص
ولم ينقادوا له عناد ومكابرة بالباطل كما مر ووطهم انما
تركها على تقية كذب وافراء ايضا لما تلونا عليك بسوط
فيما مر ومنه انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم
وكذا احتج ابو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا امير
منكم امير نجبر الامة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال
ولاى شئ لم يقولوا له وردد النص على مامته علي فكيف
يحتج بمثل هذا العمى وقد اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله
عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله
عليهم وانما بنيت رحمة الله على الشيعة لانهم اقل خيالا في عقائدهم
من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة
لانهم عاندوا بتوك النص على امامته علي بل زاد ابو كامل من
رواهم فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم
على كتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اى لانه لم يرد عنه
قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر عنه انه افضل
الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه في الشورى وقد
اتخذ المحدثون كلام هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم
في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الامة للرد على المحدثين

المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله اولئك الملحدون
 كيف يقول الله كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقد اردوا
 بعد وفات نبيهم الا نحو ستة منهم لا متناعهم من تقديم اليك
 على علي الموصي به فانظر الى حجة هذا الملحدين تجد هاهنا
 حجة الرافضة فانهم الله انا يؤفكون بل هم اسد ضرر على
 الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلالة كما صرح
 به علي رضي الله عنه بقوله تفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين
 فرقة شرها من يتحل حينا ويفارق مونا **ووجهه** ما استملوا
 عليه من افتراءهم فبايع البدع وغايات العناد والكذب
 حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
 وائمة المسلمين بل قال القاضي بوبكر الباقلافي ان فيما
 ذهبت اليه الرافضة مما ذكر ابطالا لا سلام واسالانه
 اذا امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل
 الكذب والتواطى عليه لغرض فليمكن ان سائر ما نقلوه من
 الاحاديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو اوضح
 منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما
 نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والزور
 والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة القوي
 خيرا امة اخرجت للناس فادعاهم اياه في باقي الامم اخرى
 واولى فتأمل هذه المفاسد التي ترتبت على ما اضله هؤلاء
و قد اخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه ما من اهل الاهواء

اشد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم عا بهم اسد العيب
سادسها ما المنازع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابغة يوم
 الغدير هذا الخليفة بعدي فعذوله الى ما سبق من قوله من
 كنت مولاه الى اخره ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند
 رواه مقبولون كما قال الذهبي وله طرق عن علي رضي الله
 عنه قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدي فقال ان تؤمروا بابكر
 تجدوه امينا زاهدا في الدنيا في الدنيا راغبا في الآخرة و
 ان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم
 وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعليين تجدوه هاديا مهديا
 ياخذ بكم الطريق المستقيم **و** رواه البرزاري بسند بحاله ثقة
 ايضا كما قاله البيهقي فهو يدل على ان امر الامام موكول الى
 من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص بها العلى وقد
 اخرج جمع كالبرزاري بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي
 كما قاله الذهبي عن علي انهم لما قالوا استخلف علينا قال لا
 ولكن اترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج** البرزاري ايضا
 ورجال رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف
 عليكم واخرج الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا
 قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيرا قال علي رضي الله
 عنه فقلنا خيرا فولي علينا ابو بكر فقد ثبت بذلك انه
 صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخلف **واخرج** مسلم انه قال

من زعم ان عندنا شيئا نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة
فيها اسنان الابل وشئ من الجراحات فقد كذب **واخرج** جمع
كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا لما قام
بالبصرة قام اليه دجلان فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا
الذي سرت فيه لتستوي على الامراء وعلى الامة تضرب
بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليك
فحدثنا فانت الموثوق به والمؤمن على ما سمعت فقال اما
ان يكون عندك عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى في ذلك
فلا والله لان كنت اول من صدق به فلا اكون اول من
كذب عليه ولو كان عندك منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني
يتم ابي ذؤنبة وعمر ابن الخطاب ينوبان على منبره ولقاتلتها
بيدي ولو لم اجد الا بردي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقتل قتلا ولم يمت فحاجة مكث في مرضه اياما وليا لي
يا تبه المؤذن او بلال يؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي
بالناس وهو يركمكاني ولقد ارادت امراءة من نساؤه
تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انت صواب يوسف
صروا ابا بكر فالصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضىه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلاة عظيم الاسلام وقوام الدين فبايعنا
ابا بكر رضى الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان
وفي رواية فاقام بين اظهرنا والكلمة واحدة والامور واحد لا

تختلف

تختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره
صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولها
عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم
يتخلف عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت طاعته وغزوت
معه فحياته وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرايتي
وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي
ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا حقه في قبره فاخرج منها
نفسه وولده ولو كانت محاباة لا تروى ولده بها وبري منها
لرھط انا احدثهم وظننت ان لا يعدل بي فاخذ عبد الرحمن
ابن عوف موثقا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا
ثم بايع عثمان فنظرت فاذا طاعني قد سبقت بيعتي واذا
ميناقي قد اخذ لي يري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب فضرت فاذا الخليفةان اللذان اخذها بعهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له
ميناقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
اي الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته

كقرايتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق
 بها منه يعني معاوية واخرجه ايضا هؤلاء واحق به رايه
 من طرق اخرى وغيرهم من طرق اخرى **قال** الذهبي وهذه
 طرق تقوى بعضها بعضها قال واصحابها مادوا اسماعيل ابن
 عليه وذكره وفيه انه لما قيل لعلي اخبرني عن مسيرك هذا
 عهد عهد اليك النبي صلى الله عليه وسلم راي رايته فقال بل راي
 رايته واخرج احمد عنه انه قال يوم الجمل لم يعهد اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عهدا نأخذ به في الامارة ولكن شئ رأينا
 من قبل انفسنا **واخرج** الهروي والدارقطني نحوه بزيادة
 فهذه الطرق كلها على رضى متفقة على نفي النص بامامته
 ووافقه على ذلك علماء اهل بيته **فقد اخرج** ابو نعيم عن الحسن
 المثنى ابي الحسن السبط انه لما قيل له ذلك ايان خبر من
 كنت مولاه فعلى مولاه نص في امامة علي فقال اما والله لو يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان لا فصح لهم به فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها
 الناس هذا الى امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا واطيعوا
 ما كان من هذا شئ فوالله لئن كان الله ورسوله اختار عليا
 لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله و
 رسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم
 الناس خطيئة لعلي اذا ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك
 وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول وان الله اختار

عليًا للقيام على الناس لكان اعظم الناس خطيئة ان ترك امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتم به فقال الرجل لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كنت مولاه فعلى مولاه فقال الحسن اما والله لو يعني به القيام
 على الناس والامارة به لا فصح عنه كما افصح عن الصلوة والزكاة
 ولقال ايها الناس ان عليًا ولي امركم من بعدي والقائم في الناس
 بأمرى فلا تعصوه **أمره واخرج** الدارقطني عن ابي حنيفة رضي الله
 لما قدم المدينة سأل ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما
 فقال له ابو حنيفة رضي الله عنهم يقولون عندنا بالعراق انك تبارأنا
 فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة نزع علي
 بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمره وانتهى لم يكن لها اهلا ما زوجها
 اياها فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه لو كتبت اليهم فقال لا يطيعون بالكتب
 ونزوحه اياها يقطع ببطلان ما دعيه الرافضة والا لكان
 قد تعاطى نزع بنته من كافر على زعمهم لفساد **سابغها** قوتهم
 هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من
 عاداه لا يكون الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز
 الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا وعقلا
 فلا يستلزم كونه اماما معصوما **واخرج** ابو ذر الهروي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرى وانا مع عمر واحق بعدي مع عمر
 حيث كان ولا قيل بدلالة علي امامة عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم
 ولا على عصمته ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانباء قطعاً
 فباطل والحفظ فهذا يجوز لدون علي من المؤمنين ودعواهم

وجوب عصمة الإمام مبنية على تحكيمهم العقل وهو ما بنى عليه باطل
 لأمر بتبينها القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه في الإمامة انتم
 بيان ما في تحريره وقد اخرج به الحاكم وصححه وحسنه غيره عن علي
 انه قال يهلك في محبة مفوط يفوطني باليس في ثم قال وما
 امركم بعصية فلا طاعة لأحد في عصية الله تعالى فعلم به
 انه لم يثبت لنفسه العصمة **ثامنها** انهم استوطنوا في الامام
 ان يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة
 عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر فوجب صحة امامتهما كما انعقد
 عليه الاجماع السابق **السبحة الثانية عشر** زعموا ان
 من النص التفصيلي على قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك
 واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هادون من موسى الا انه
 لا بنى بعدك قالوا فيه دليل على ان جميع المنازل النابتة
 لهادون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم
 والا لما صح الاستثناء وما ثبت لهادون من موسى استحقا
 للخلافة عنه لو عاش بعده اذا كان خليفة في حياته فلو لم
 يخلفه بعد مماته لو عاش بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز
 على الانبياء وايضا في جملة منازل له منه انه كان سريكا في
 الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لوبقى بعده فوجب
 ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة تمتنع في حق
 علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 عملا بالدليل باقضى ما يمكن **وجوابها** ان الحديث ان كان غير صحيح

ويغض مفتري شيئا في علي
 ان يثبتني باليس في صح

كما يقوله الامدكي فظا هروان كان صحيحا كما يقوله ائمة
 الحديث والمقول في ذلك ^{ليس} الا عليهم كيف وهو في الصحيحين
 فهو من قبيل الاحاد وهم لا يروونه حجة في الإمامة وعلى التنزل
 فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان
 عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بنبوك كما كان
 هادون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة
 وقوله اخلقني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل
 زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر انه خليفة
 مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم شموله لما بعد وفاته
 موسى انما هو لقصور اللفظ عنه لا لغزله كما لو صرح باستخلافه
 في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم
 خلافة بعد عزل له لم يستلزم نقصا بلحقه بل انما يستلزم
 كماله كما انه يصير بعده مستقلا بالرسالة والتصرف
 من الله عز وجل وذلك اعلى من كونه خليفة وسريكا في
 الرسالة سلمنا ان الحديث يعبر المنازل كلها لكنه عام مخصوص
 اذ من منازل هادون كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير
 حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نقاد امرها
 بعد وفاته موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه
 وقد نفيت النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفى
 مسبقه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقدم
 انه ليس المراد من الحديث مع كونه احادا لا يقاوم الاجماع

إلا إنبات بعض المنازل الكائنة لها دون من موسى وسباق
 الحديث وسببه بينان ذلك البعض لما مر أنه إنما قاله لعلي
 حين استخلفه فقال علي كافي الصحيح اتخلفني في النساء و
 الصبيان كأنه استنقص تركه ورأه فقال له ألا ترضى أن
 تكون مني بنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند
 توجهه إلى الطور إذ قال له اخلفني في قومي وأصلح وأبصرا
 فاستخلفه على المدينة لا يستلزم أولييته بالخلافة بعده
 من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل كونه أهلا لها في
 الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى
 غير على كابين أم كلثوم ولم يلزم فيه سبب ذلك أنه أول
 بالخلافة بعده **الثالث عشر** زعموا أيضا أن من النصوص
 النقلية الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت أخي
 وصي وخليفتي وقاضي ديني أي بكسر الدال وقوله أنت
 سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفرائدين وقوله سلموا
 علي يا مرة الناس **وجوابها** مر مبسوطا قبيل الفصل
 الخامس ومنه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة
 مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم إلا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل
 أحد من أئمة الحديث أن شيئا من هذه الأكاذيب بلغ مبلغ
 الأحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على أنها محض كذب و
 افتراء فان زعم هؤلاء الجهمية الكذبة على الله ورسوله وعلى
 أئمة الإسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحيحة عندهم

التفضيلية

فلناهم

فلناهم هذا حال في العادة إذ كيف تنفردون بعلم صحة تلك
 مع أنكم لم تتصفوا بطب رواية ولا صحة محدث ويجهل ذلك
 مهرة الحديث وسببها الذين افنوا اعتمادهم في الاسفار البعيدة
 لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي التسعي إلى كل من ظنوا عنده
 شيئا منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلوا أصحها
 من سقيمها ودقواها في كتبهم على غاية الاستيعاب ونهاية
 من التحري وكيف والأحاديث الموضوعة جاوزت ميات الوف
 وهم مع ذلك يعرفون وأضع كل حديث منها وسبب وضعه
 الحامل لو أضعه الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزم
 الله خير الجزاء وأكمل له إذ لو أحسن صنيعهم هذا لاستولى
 المبطلون والمتمردة المفسدون على الدين وغيره وأعماله
 وخطوا الحق بكذبهم حتى لم يميز عنه فضلو وأضلوا ضلالا
 مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم سره من
 الزيف والتبديل والتحريف وجعل من أكابر أمته في كل
 عصر طائفة على الحق لا يضترهم من خذلهم لم يبال الدين
 بهؤلاء الكذبة البطلة الجهمية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم
 على الواضحة البيضاء لينها كنهارها ونهارها كليلها إلا
 يزيع عنها بعد ذلك لاهالك **ومن عجيب أمر هؤلاء الجهمية**
 أنا إذا استدللنا عليهم بالأحاديث الصحيحة الدالة صريحا
 على خلافة أبي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعده وغيره
 من الأخبار الناصية على خلافة النبي قد منتهى مستوفاة في

الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه
 التعيين وإذا ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على
 خلافة علي أتوا أمّا بأخبار لا تدل لزمعهم كخبر من كنت مولاه
 وخبر انت مني منزلة هادون من موسى مع انه أحاد وأمّا بأخبار
 باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان
 لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي دني مراتب الاحاد
 فتأمل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفظ جهلهم
 وغنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم
 الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر على انه كذب موضوع
 محتلق يزعمون فيما يخالف مذهبهم انه أحاد وان اتفق
 اولئك على صحته وتواتر روايته تحكما وغنادا وزيفاعلى الحق
 قاتلهم الله ما اجهلهم واحقرهم **الرابعة عشر** زعموا انه لو كان اهلا
 للخلافة لما قال لهم اقبلوني اقبلوني لان الانسان لا يستقبل
 من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له **وجوابها** منع الحصر فيما عللوا به
 فهو من مفترياتهم وهم وقع للسلف والخلف التورع عن امورهم
 طاهرا اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض
 عما تأهل له المعرض واما عدم التأهل فالاعراض واجب لا زهد
 ثم سببه هنا انه لما خشي من وقوع عجز ما منعه عن استيفاء
 الامور على وجهها الذي يليق بكامله او انه قصد بذلك استبانة
 ما عندهم وانه هل فيهم من يؤذعزله فابرز ذلك كذلك فراهم
 جميعا لا يؤدون ذلك وانه خشي من لعنته صلى الله عليه وسلم لا مامر

قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فيهم احديكرهه او لا
 والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجهالة
 والغباء والحمق فلا ترفع بذلك رأسا **الخامسة عشر** زعموا
 ايضا ان عليا انما سكنت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي
 صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلم سيفا
وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظم
 الغباوة عما يرتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذك زعموه
 انه جعله اماما واليا على الأمة بعده ومنعه من سل
 السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا
 لما سل على السيف في حرب صغين وغيرها وقاتل هو بنفسه
 واهل بيته وشيعته وجالد وبارز الألوف منهم وحده
 اعاده الله من مخالفة وصيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
 فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم بوصيته بعدم سل السيف
 على من يزعمون فيهم انهم يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما
 اوجبه الله من جهاد مثلهم **قال** بعض ائمة اهل البيت
 النبوي والعشيرة الطاهرة وقد تأملت كلامهم فرأيت قوما
 اعنى الهوى بضايئهم فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم من المفاصد
 الا ترى الى قوتهم ان عمر رضي الله عنه قاده عليا بحمايل سيفه وحصر
 فاطمة في باب فاسقط ولدا اسمه المحسن فقصدها به هذه
 الفرقة القبيحة والغباء والتف اودتهم العاد والبوار والفضيحة
 ايفار الصدور على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يرتب على ذلك من

نسبة على رضى الله الى الذل والعجز والجور بل ونسبة جميع نبيهاشم
 وهم اهل النخوة والنجدة والاففة الى ذلك العار اللاحق بهم
 الذي لا اقبل منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضى الله عنهم
 الى ذلك وكيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك
 مع ما استفاضوا وتواضعوا عنهم من غيرهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم
 وشدة غضبهم عند انتهاك حرمة حتى قاتلوا وقتلوا الاباء
 والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى نقص وسكوت
 على باطل بهؤلاء العصاة الكمل الذين طهرهم الله من كل جرس
 ودنس ونقص على لسان بنده في الكتاب والسنة كما قدمته في
 المقدمة الاولى اول كتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم
 وموته وهو عنهم راض وصدقم في محبته واتباعه الاعبد
 اضله الله وخذله فباء منه تعالى بعظيم الخسار والبوار واحله
 تعالى نار جهنم وبئس القوادس قال الله التسليمة امين

الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد الثناء
 على الشيخين لتعلم برائتهما ما تقول الشيعة والرافضة من
 عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموا من ان
 عليا لما فعل ما مر عنه تقيته ومداراة وخوفا وغير ذلك من
فبايهم اخرج الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحضر لقب
 به لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين رضى الله عنهم وكان
 شيخ نبيهاشم ورئيسهم ولده كان يلقب بالنفس الزكية
 وكان من ائمة الدين بويج بالخلافة زمن الامام مالك بن انس

بالمدينة فادسل المنصور رجيسا فقتلوه انه اتسبح على الخفين
 فقال امسح فقد مسح عمر فقال له السائل انما انت عتسح قال ذلك
 اعجز لك اخبرك عمر ونساء النقي عن دأى فخر خير منى ومن ملأ الارض
 منلى فقبل له هذا تقيته فقال نحس بين القبر والمنبر اللهم هذا
 قولى في السر والعلانية فلا تسمع قول احد بعدى ثم قال من هذا الذى
 يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذ
 فكفى بهذا ازرا ومنقصة له **واخرج** الدارقطني عن ولده الملقب
 بالنفس الزكية انه قال لما سئل عن الشيخين طحا عندي افضل من
 علي **واخرج** عن محمد الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضى الله عنهم على ان
 يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول **واخرج** ايضا عن جعفر
 الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى بيه زين العابدين
 على بن الحسين رضى الله عنهم فقال اخبرني عن ابى بكر فقال عن الصديق
 فقال وتسميه الصديق فقال له تكلمت كمك قد سماه الله وسوله
 والمهاجرين والانصار صديقا فلا صدق الله قول من لم يسمه صديقا
 في الدنيا والاخرة اذهب فاحب ابابكر وعمر رضى الله عنهما **واخرج**
 ايضا عن عروة عن عبد الله سالت اباجعفر الباقر عن حلية السيف
 قال لا بأس به قد حلى ابوبكر الصديق رضى الله عنه سيفه قال قلت
 وتقول لصديق قال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق
 فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة **واخرج** ابن الجوزي
 في صفوة الصفوة وزاد فريب وثبة واستقبل القبلة فقال
 نعم الصديق نعم الصديق الخبر **واخرج** ايضا عن جعفر الصادق

انه قال ما ارجوا من شفاعته على شيئا الا وانى ارجوا من شفاعته
ابى بكر مثله ولقد ورد في مرتين **وأخرج** ايضا عن زيد بن علي
انه قال لمن يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين
البراءة من علي فتقدم او تأخر وزيد هذا كان اماما مجليلا
استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب
عربا ناجأت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت
رؤيته الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان
قد خرج وتابعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من
الشيعة فقال ابراعى الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا
انا نرفضك فقال ذهبوا فانتم الرافضة في حينئذ سموا
الرافضة وسميت شيعته بالزيدية **وأخرج** الحافظ عمر ابن
شيبه ان زيدا هذا هو الامام الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع
من فاطمة فدك فقال انه كان رحيمًا وكان يكره ان يغير
شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فاطمة رضي الله عنها فقالت له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد
لها علي وام ايمن فقال فبرجل وامرأة تستحيها ثم قال زيد
والله لو رجع الامر فيها الى لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله عنه
وأخرج عنه ايضا قال نطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر
وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيها شيئا وانطلقتم انتم فظفر
اي فبتم فوق ذلك فبرئتم منها فمن بقى فوالله ما بقى احد الا
برئتم منه **وأخرج** ايضا وابن عساكر عن سالم ابن ابي الجعد قلت

مطل
زيد بن علي استشهد في صفر
سنة احدى وعشرين ومائة

٤٦
لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت
فيما على ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لا انه كان
افضلهم اسلاما حين اسلم حتى حق بربه **وأخرج** الدارقطني
عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت ابا جعفر
محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم تولها
وابراعى عدوها فانها كانا امامي هدي **وأخرج** عنه ايضا
قال دخلت على ابي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد قال وراه
قال ذلك من اجلي اللهم اني تولى ابا بكر وعمر واجبتهما اللهم
ان كان في نفسي غير هذا فلا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة **وأخرج** عنه ايضا دخلت على جعفر بن محمد وهو
مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر وتولاهما اللهم ان
كان في نفسي غير هذا فلا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم **وأخرج**
عنه ايضا قال لجعفر يا سالم ايسب الرجل جدّه ابو بكر جدّي
لانا لنتي شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وبرأ من عدوها
وأخرج عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلا تارزعم انك تبرأ من
ابي بكر فقال برك الله من فلان اني لا رجوا ان ينفعني الله بقرأ
من ابي بكر ولقد مرضت فاصيت الى خالي عبد الرحمن ابن القاسم
ابن محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم **وأخرج** هو ايضا والحافظ عمر ابن شيبه
عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من
حكم شيئا فقال ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ما ظلمنا من حقنا ما وزن حبة خردل قال قلت افتولا هما

جعلني الله فداك فانهم يالكثير توكلهما في الدنيا والآخرة قال وجعل
يصلك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برك الله
ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان فانها كذا بعليها اهل
البيت **واخرج** ايضا عن بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما
تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لا تولاها واستغفر لها
وما ادركت احد من اهل بيتي الا وهو يتولاها **واخرج** ايضا
عن السافعي رضي الله عن جعفر ابي ابي طالب قال ولينا ابو بكر
خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية فمنا ولينا
احد من الناس مثله وفي اخرى فمنا اينا قط كان خيرا منه
واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني
ان علي ابي الحسين قال ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم
من غلٍ نزلت في ابي بكر وعمر وعلي قال والله انها فيهم انزلت
ففي من انزلت الا فيهم قيل فاي غل قال غل الجاهلية ان بني
تيم وعدي وبنو هاشم كان بينهم شئ في الجاهلية فلما اسلم
هو لاء القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل على يسخن
يده ويكده بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الآية فيهم وفي
رواية له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسأله عن ابي بكر وعمر
فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين
تلك القبائل شحنا فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من
قلوبهم حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن على يده وضمه
بها فنزلت فيهم الآية **واخرج** ايضا عن علي ان هذه الآية نزلت

في هذه البطون الثلاثة تيم وعدي وبنو هاشم وقامتهم انا وابو بكر
وعمر **واخرج** ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من
اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونها ويستغفرون
لها ويتبرحون عليها **واخرج** عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي
ابن الحسين رضي الله عنهم انه قال الجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم
في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين
تتولوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يحدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ووتوا وكونوا على انفسهم
واو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قالوا لا قال ما انتم فقد بريت ان تكونوا في احد هذين الفريقين
وانا اسهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف
الرحيم **واخرج** ايضا عن الفضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم
ابن الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسين يقول والله لقد مرفت
علينا الرافضة كما مرفت الحورية على علي رضي الله عنه **واخرج** عنه
ايضا سمعت حسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله ليئن
امكنني الله منكم لتقطعي ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تقبل
منكم توبة **واخرج** ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند

الحسين والحسين رضي الله تعالى عنهما فقالا هذا امير المؤمنين ابي علي
 ابيكم الان يخبركم عنه اذا جاء علي قال الراوي وما ادري اسمهم
 بذكر عثمان او سئلوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا و
 آمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **واخرج عنه ايضا**
 من طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين اني اردت
 الحجاز وان الناس يسئلوني فما تقول في قتل عثمان وكان
 متكيا فجلس وقال يا بني حاطب والله اني لا ارجو ان اكون
 انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية
واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد
 ابن الحنفية فذكروا عثمان فنهاها محمد وقال كفوا عنه فغدونا
 يوما اخر فنلنا منه اكثر ما كان قبل فقال الم انهم عن هذا
 الرجل قال وابي عباس جالس عنده فقال يا بني عباس
 تذكر عشيبة الجمل وانا عن يميني علي وفي يدي الراية وانت
 عن يساره اذ سمع هذه في المريد فادرس رسول فجاء الرسول
 فقال هذه عايسة تلعن قتلة عثمان في المريد فرفع علي يديه
 حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان
 لعنهم الله في السهل والجبل قال فصده ابي عباس ثم اقبل علينا
 فقال في وفي هذا لكم شاهد عدل **واخرج ايضا** عن مروان ابن
 الحكم انه قال ما كان احدا دفع عن عثمان من علي فقبل له ما لكم تسبوه
 علي المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك **واخرج ايضا**
 عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله

عز وجل ولا تقولوا لا بي بكر وعمر ما يساله باهل ان ابا بكر الصديق
 رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر
 اعز الله به الدين **واخرج** ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن
 عبد الله ابن الحسين اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه
 عن ابي بكر وعمر فالتفت الي وقال انظر الى اهل بلادك يسألوني
 عن ابي بكر وعمر فما عندي افضل من علي **واخرج** ايضا عن عبد الله
 ابن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد بترأ من
 ابي بكر وعمر انهما يعرضان علي قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقوا
 به الى الله عز وجل **واخرج** ايضا عن فضيل ابن مرزوق انه
 قال قلت لعمر بن علي بن الحسين ابن علي رضي الله عنهما افيكم امام تغني
 طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات مات ميتة
 جاهلية فقال لا والله ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب
 فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت
 للحسين اوصى اليه الحسن ثم كانت لعلي بن الحسين ان ابيه اوصى
 اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقي اخي عمر المذكور ان عليا ابن
 الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى
 ابي جعفر في اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في ماله ولده
 وما يتروك بعده ويليهم ما هذا من الدين والله ما هو الا متاكلين
 بنا **واخرج** ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق
 اتاهم وهم يريدون ان يدخلوا من المدينة فقال انكم اساء الله

من صالحى اهل مصركم فابلقوهم عني من زعم انى امام مفتوض
الطاعة فاني منه بركى ومن زعم انى ابرامى ابى بكر وعمر فانامه
بركى **وأخرج ايضا عنه** انه سأل عنهما فقال ابرامى ذكرهما الاخير
فقبل له لعلك تقول ذلك تقيّة فقال انى اذا من المشركين ولا
فالتنى شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم **وأخرج عنه ايضا** انه قال ان الحبشة
من اهل العراق يزعمون اننا نفع فى ابى بكر وعمر وهما والذى انى
لان امه ام فروة بنت القاسم الفقيه ابى محمد ابى بكر وامها
اسما بنت عبد الرحمن ابى ابى بكر ومن ثم سبق قوله ولدى ابوبكر
مرتضى **وأخرج ايضا عن** ابى جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابى بكر
وعمر فقد جهل السنة **قال** بعض ائمة اهل البيت صدق والله
انما النساء من الشيعة والرافضة وغيرهما من النساء من البدع و
الجهالات من جهلهم بالسنة **وفى الطبريات** بسنده الى جعفر
بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلى بن ابى طالب نسمعك تقول
فى الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
فمن هم فاغرو رقت عيناه ثم قال هما حبيباى ابوبكر وعمر امام الهدى
وشيخا الاسلام ورجلا قرينى المقترى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتدا بهما عصم ومن تبع اثارهما فقد هدى الى صراط مستقيم
ومن تسك بهما فهو حزب الله فهذه اقاويل المعتبين من اهل
البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول فى معرفة
الأحاديث والآثار وتبين صحيحيهما من سقيمهما باسانيدهم
المتصلة فكيف يسمع المتسك بجبل اهل البيت ويترجم جبههم ان

يعزل عما قالوه من تعظيم ابى بكر وعمر واعتقاد حقيقة خلافتها
وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافة و مع
ذلك يرى ان ينسب اليهم ما يترى منه وراوه ذمما فى
حقهم حتى قال زين العابدين على ابى الحسين رضى الله عنهما بابائهما
الناس احبوا ناحت الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى
صار علينا عاردا وفى رواية حتى نقصتمونا الى الناس الى
بسبب ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن الله من
كذب على هؤلاء الأئمة ودماهم بالزور والبهتان
الباب الثالث فى بيان افضلية ابى بكر على سائر هذه
الامة ثم عمر ثم عثمان ثم على وفى ذكر فضائل ابى بكر الواردة فيه
وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول الاول
فى ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفى تصريح على بافضلية
الشيخين على سائر الامة وفى بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة
من ان ذلك منه قهر وقية **اعلم** ان الذى اطبق عليه عظماء
الملة وعلماؤ الامة ان افضل هذه الامة الصديق وعمر ثم
اختلفوا فالأكثرون ومنهم الشافعية وهو المشهور عن مالك
ان الافضل بعدهما عثمان ثم على وجرم الكوفيين ومنهم سفيان
الثوري بتفضيل على على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل
بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازدى عن
المدونة ان مالكا رحمه الله سئل الى الناس افضل بعد نبينهم
نقال ابوبكر ثم عمر ثم قال او فى ذلك شك فقبل له وعلى وعثمان

فقال ما ادركت احدا من اقتدى به يفضل احدهما على الآخر انتهى
وفي قوله رضي الله عنه وفي ذلك شك يريد ما يأتي عن الاسعري
ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقف هذا
رجع عنه فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى
وما الى التوقف امام الحرمين فقال وتعارض الظنون في
عثمان وعلي ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل
السنة منهم مالك ومحيي القطان وابي معين قال ابني معين
وهي قال ببيان افضلية ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من
اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مضموم وزعم
ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر وعمر
وعثمان يخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس
بعد الثلاثة مردود بان لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك على
تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي
الاجماع على فضلية عثمان على علي فمدخولة وان نقل ذلك
عن بعض الحفاظ وسكت عليه لما يتناهى من الخلاف ثم الذي
مال اليه ابو الحسن الاسعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر
على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه
ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم
في شرح صحيح مسلم ويؤيد قول ابن عبد البر في الاستيعاب

الله

ذكر عبد الزراق عن عمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر
ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم
أعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبتهما واشئ عليهما بما هما
اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واستهواه انتهى وليس
ملحوظ عدم تعنيف قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور
ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض
مسايحه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال
بعضهم ان هذا تناف من القول اي لانه لا معنى للخيرية
الا لافضلية فان اريد ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه
وافضلية علي من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم
يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيد
مثلا يقال فيه ما ذلك فان الامانة التي في ابي عبيدة و
خصته بها صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بمثلها فكان خيرا من
ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد توجد فيه
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك
وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا
لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والافلامه في غاية التها
خلافا لمن انتصر له ووجهه بما لا يجد بل لا يفهم فان قلت
ينافي ما قدمته من الاجماع على فضلة ابي بكر قول ابن عبد البر
ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله
ايضا قبل ذلك روى عن سلمان وابي ذر والمقداد وجناب

وجابر بن سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من
 اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى **قلت** اما ما حكاه اول من
 ان السلف اختلفوا في تفضيلها فهو شيء غريب انفراد به عن
 غيره ممن هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول عليه كيف
 والحكاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر فمروا
 على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشاذلي عنه
 كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف
 في علي وعثمان وعلى التنزل في انه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجب
 عنه بان الائمة انما اعرضوا عن هذه المقالة لسدودها
 ذهابا الى ان السدود الخالف لا يقدح فيه او رآوا انها حادثة
 بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد على ان المفهوم
 من كلام ابي عبد الله ان اجماع استقر على تفضيل الشيخين على
 الختئين **واما ما وقع** في طبقات ابي السبكي الكبرى عن بعض
 المتأخرين من تفضيل الختئين من حيث انها بضعة مني
 فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان المفضل قد توجد فيه مزية
 لا توجد في الفاضل على ان هذا تفضيل لا يرجع لكثرة ثواب
 بل لزيد شرف ففي ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس
 في ذات الشيخين ولكنها اكثر ثوابا واعظم نفعا للاسلام و
 المسلمين واخشيى الله واتقى من عداها من اولاده صلى الله عليه وسلم
 فضلا من غيرهم **واما** ما حكاه اعني ابي عبد الله ثانيا عن
 اولئك الجماعة فلا يقتضونهم قائلون بافضلية علي ابي بكر

مطلقا بل اما من حيث تقدم عليه اسلا ما بناء على القول
 بذلك او مرادهم بتفضيل علي على غيره ما عدى الشيخين وعثمان
 لقيام الادلة الصريحة الصحيحة على افضلية هؤلاء عليه
فان قلت ما مسند اجماعهم على ذلك **قلت** الاجماع حجة على
 كل احد وان لم يعرف مسنده لان الله عصم هذه الامة
 من تجميع على الضلالة ويدل لذلك بل يصريح به قوله تعالى
 وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا وقد اجمعوا ايضا على استحسانهم للخلافه على هذا الترتيب
 لكن هذا قطعي كما مر بادلته مبسوطا **فان قلت** لم لم يكن التفضيل
 بينهم على هذا الترتيب قطعيًا ايضا حتى عند غير الاسعوي
 لاجماع عليه **قلت** اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف فيه
 كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه
 الا ان في كون الاجماع حجة قطعية خلاف فالذي عليه الاكثر
 انه حجة قطعية مطلقا فتقدم على الادلة كلها ولا يعارضه
 دليل اصلا ويكفر او يبدع وبضلال مخالفه **قال الامام الرازي**
 والامري انه ظني مطلقا والحق في ذلك التفضيل فما اتفق
 عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع
 السكوتي والاجماع الذي نذر مخالفه فهو ظني **وقد علمت**
 ما قررته لك ان هذا الاجماع له مخالف نادد فهو وان لم
 يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه يورث
 الخطاطة عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا

قطعي وبهذا يخرج ما قاله غيري الاستعري من ان الاجماع
 هنا ظني لان اللائق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين
 التفضيل المذكور وان كان الاستعري من الاكثري القائلين
 بانه قطعي مطلقا **ومما يؤكد انه هنا ظني** ان الجمهور نفسه
 لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم
 من عبارات الأئمة وشارحتهم وبسبب ذلك ان المسئلة
 اجتهادية ومن مستندة ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله
 لخلافته بنبيه واقامة دينه فكان الظاهر ان منزلتهم عنده
 بحسب ترتيبهم في الخلافة **وايضاً** ورد في ابى بكر وغيره اعلى
 نصوص متعارضة يأتى بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع
 لانها باسرها احاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضاً
 وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادة المستلزمة
 للافضلية قطعاً بل ظناً لانه تفضل من الله تعالى فله ان
 لا يثبت المطيع ويثبت غيره وبثبوت الامامة وان كان قطعياً
 لا يفيد القطع بالافضلية بل غاية الظن كيف ولا قاطع على
 بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكننا وجدنا
 السلف فضلوه كذلك وحسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا
 على دليل في ذلك لما طبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتقوي
 ما هو الحق فيه الى الله تعالى **قال** الامدى وقد براد بالتفضيل
 اختصاص احد الشيخين عن الاخر اما باصل فضيلة لا وجودها
 في الاخر كالعالم والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلاً وذلك

٥٢
 ايضاً غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين
 اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشادة غير
 له فيها وبقدرة عدم المشادة فقد يمكن بيان اختصاص الاخر
 بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكون الفضائل الاحتمال
 ان يكون الفضيلة الواحدة اذ يحتمل من فضائل كثيرة اما الزيادة
 شرفها في نفسها او لزيادة كبرها فلا حزم بالافضلية لهذا المعنى
 ايضاً **وايضاً** حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع
 عليه الا بالوحى وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق ادراك
 حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناوٍ وسند
 الا المشاهدون لزم من الوحى واحواله صلى الله عليه وسلم معهم لظهور
 القرائن الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك
 نعم وصل اليها سمعيات اكدت عندنا الظن بذلك التفضيل
 على ذلك الترتيب لا فادتها صريحاً او استنباطاً وسيأتى
 مبسوطه في الفضائل **ويؤيد ما مر** انه لا يلزم من الاجماع
 على الاحقية بالخلافة الاجماع على الافضلية لان اهل السنة
 اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة من على مع اختلافهم
 في ايتهما افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة
 عنده فظن من قال من الاصوليين ان افضلية ابى بكر انما
 ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك وليس كما
 زعم على انهم لما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية
 فكيف حينئذ يتأتى ما ظنه ذلك البعض هذا **والك ان تقول**

ان افضلية ابي بكر بُدئت بالقطع حتى عند غير الاسعري ايضا بناءً
 على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم
 عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة
قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافة وكرسي مملكته وبين
 الجحيم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال
 ويقال رواه عن علي بنف وثمانون نفساً وعددهم جماعة
 ثم قال قبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى **وما يعضد ذلك ما**
في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم
 عمر رضي الله عنهما ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت
 فقال انما انا رجل من المسلمين **صحح الذهبي** وغيره طرقاً اخرى
 على بذلك وفي بعضها الاوانه بلغني ان رجلاً لا يفضلني
 عليهما في وجدته فضلتني عليهما فهو مفتري عليه ما على المفتري
 الا لو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا وانى اكره العقوبة
 قبل التقدم **واخرج** الدارقطني عنه لا اجد احداً فضلتني على ابي بكر
 وعمر الا جلدته حد المفتري **صحح** عن مالك عن جعفر الصادق
 عن ابيه الباقر ان علياً رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى
 وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احداً احب الي ان النبي الله
 بصحيفة من هذا المسحوق في رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى
 صلى الله عليك ودماله **قال** سفيان رواية قبل للباقر اليست الصلوة
 على غير الانبياء منهم عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجب باحتمال
 ان علياً قاتل بعدم الكراهة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ابي

واخرج ابو بكر الا جري عن ابي حنيفة سمعت علياً على منبر الكوفة
 يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر **واخرج**
 الحافظ ابو ذر الهروي عن طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما
 عنه ايضا دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلاً يا ابا حنيفة الا اخبرك بخير الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا حنيفة لا يجتمع
 بغضى وحب ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخباره بكونها خير
 الامة ثبتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية **وجاء عنه**
 من طرق كثيرة بحيث يحزم من تتبعها بصدور القول من
 علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا القول
 منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالاثار ومباهات
 قالوا انما قال علي تقية ومداراة وان ذلك كذب وافتراء
 سيأتي ايضا **واحسن ما يقال** في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني ان ابا حنيفة كان يرى ان علياً افضل
 الامة فسمع اقواماً يخالفونه فحزن حزناً شديداً فقال له علي
 بعد ان اخذ بيده وادخله بيته ما اخبرك يا ابا حنيفة فذكر
 له الخبر فقال الا اخبرك خير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو حنيفة
 فاعطيت الله عهداً ان لا اكرم هذا الحديث بعد ان سئلتني
 به على تقية وتول الشيعة والرافضة ونحوها انما ذكر علي
 تقية كذب وافتراء وعلى الله اذكيف يتوهم ذلك من له ادنى
 عقل وفهم مع ذكره له في الخلا وفي خلافة لانه قاله علي منبر

الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب اهل البصرة وذلك
اقوى ما كان امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من
موت ابي بكر وعمر **قال بعض ائمه اهل البيت النبوي** بعد ان
ذكر ذلك فكيف يتصور وقوع مثل هذه التقية المستوسمة
التي افسدوا بها عقائد اهل البيت النبوي لاظهارهم لهم
كمال المحبة والتعظيم فالوا الى تقليد هم حتى قال بعضهم اغز
الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت
بهؤلاء وعظم عليهم آلا واخر انتهى **وما احسن ما ابطال به الباطل**
هذه التقية المستوسمة لما سئل عن الشيخين فقال اني تولاهما
فقبل لهما انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال غايخاف الاحياء
والايخاف الاموات فعل الله بهشام ابي عبد الملك كذا وكذا اخبر
الدارقطني وغيره **فانظر** ما ابين هذا الاحتجاج واوضحه
من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله بل اولئك
الاشقياء يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق
ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية المستوسمة عليهم
فاستدل لهم على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد موتها لا وجه
له اذ لا سطوة لها حينئذ لم يبق لهم بدعائه على هشام الذي
هو الى زمنه وشوكته قائمة انه اذا لم يتقه مع انه يخاف
ويخشى لسلطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقى
الاموات الذين لا شوكه لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال
الباقي فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقي في

اقدامه وقوته وسجاعته وسدة بأسه وكثرة عدته وعدده
وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صرح عنه بل تواتر
كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما وانها خيرا لامة ومرايضا
الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان
علينا وقف على عمر وهو مسبح بنوبه وقال ما سبق فما اخرج علينا
ان يقول ذلك تقية وما اخرج الباقر ان يروي به لابنه
الصادق تقية وما اخرج الصادق ان يروي به لمالك تقية
فتأمل كيف يسع العاقل ان يترك مثل هذا الاسناد الصحيح
ويحمله على التقية لشي لم يصح وانما هو من جهالاتهم وغياواتهم
وكذبهم وحقهم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين
كعبد الرزاق فانه قال فضل الشيخين بتفضيل علي اياها على
نفسه والا لما فضلتهما كفي وذر ان احبه ثم اخالفه
وما يكذبهم في دعوى تلك التقية المستوسمة عليهم ما اخرجه
الدارقطني ان ابا سفيان ابن حرب رضى الله عنه قال لعلي باعلي صوت
لما بايع الناس ابا بكر يا علي غلبكم على هذا الامر اذ لكم بيت في
قريش اما والله لا ملائمتها عليه خيلا ورجلا ان سيئت فقال
علي رضى الله عنه يا عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك للاسلام واهله
فعلم بطلان ما زعموه واقتروا من ان علينا انما بايع تقية
ونهرنا ولو كان علي لما زعموه من ذلك ادنى صحة لنقل واستشهر
علي اذ لا داعي لكتبه بل اخرج الدارقطني ودوى معناه من
طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبر النسيمة

لو عهد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا جاهدت عليه ولو لم اجد
الاردائي ولم اترك ابني الى حافة يصعد درجة واحدة من
منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم رأى موضعي وموضعه
فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيا ناكما رضى به
صلى الله عليه وسلم لديننا ومثل ذلك مزيد بيان في خامس الأجوبة
عن خبري كنت مولا فعلي مولا وفي الباب الثاني وفي غيرها
فراجع ذلك كله فانه مهم **وما يلزم من المفاسد** والمساوي و
القبايح العظيمة على ما ذمموه من نسبة على الى التقيته انه كان
جبا ناكذ لا مفهوما اعاده الله من ذلك وحروبه للبغاة
لما صادت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته
للا لوف من الامور المستفيضه التي تقطع بكذب ما نسب به
اليه اولئك الحقاء والغلاة اذا كانت الشوكة من البغاة قوية
جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قریش شوكة
وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابي سفيان ابي حرب رضي الله
هو قائد المشركين يوم احد ويوم الخراب وغيرها وقد قال
لعلي لما بويع ابي بكر ما مر انفا فردد عليه ذلك الرد الفاحش
وايضا فبنوا ثيم وبنو عدى قومي الشخين من اضعف قبائل
قریش فسكوت علي لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف
على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة سيكتهم او
ضح دليل على انه كان دائر مع الحق حيث داروا به من الشجاعة
بالحل الاسنى ولو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم

في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
السيف على رأسه مصلتا لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد فيه رضي الله
ما هو منه برئ **وما يلزمهم ايضا على تلك التقية المسوقة عليهم**
انه رضي الله تعالى لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب
من امره فكما قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية
ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله قال غيره بل يلزمهم
ما هو اشنع من ذلك واقبح كقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين
الامامة الا لعلي فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقيته فينتطرق
احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ اثبات
العصمة شيئا **وايضا** فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان
لا يبالي باحد حتى قيل للسافعي رضي الله عنه ما تقر الناس عن علي الا انه
كان لا يبالي باحد فقال السافعي انه كان زاهدا والزاهد لا
يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد و
شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وشريفا والشريف لا يبالي باحد
اخرجه البرقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضاها
بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى
منبر الخلافة مع غاية القوة والمنفعة ما يتلى عليك قريبا فلا تغفل
عنه **واخرج** ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم
مر بنفري يستنون الشيخين فاخبر عليا وقال لولا انهم يرون
انك تضرهم اعلنوا ما اجترأوا على ذلك فقال علي اعوذ بالله ^{الله} جميعا
ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم

قبض على كنيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحد على كنيته
وجعل ينضرب للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة
ومن جملتها ما بال اقوام يذكرون اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم
و زبيريه وصاحبيه وسيدى قريش وابوي المسلمين
وانا ما يذكرون بركى وعليه معاقب لقد صحبا رسول الله بالجد
والوفاء والجد في امر الله يا مران وينهان وبقضيات
و يعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايها راي ولا يحيت
كحبها حبا لما يرى من عزهما في امر الله فقبض وهو عنهما
راض والمسلمون راضون فماتوا وزوا في امرها وسيرتهما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره في حيوته وبعد موته فقبضا
على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما
الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ونجا لفضلهما الا شقي مارق
وحبهما قربة وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم
لاي بكر بالصلاة وهو يرى مكان على ثم ذكر انه بايع ابا بكر ثم
ذكر اختلاف ابي بكر لعمري ثم قال الا لا يبلغني عن احد انه يبغضهما
الا جلده حدة المفتوك وفي رواية ما جئوا على ذلك اي سب
الشحنين الا هم يرون انك موافق لهم منهم عبيد الله بن سبأ
وكان اول من اظهر ذلك فقال على معاذ الله ان اضمر لها ذلك
لعن الله من اضمر لها الا الحسن الجليل وسرى ذلك ان ساء
الله تعا ثم ارسل الى ابي سبأ فسيrote الى المديني وقال لا تسالك في
في بلدة ابد **قال الائمة** وكان بن سبأ ^{هنا} هو ديا فاطهر الاسلام

وكان كبير طائفة من الروافض وهم الذين اخروجهم على رضى الله
لما ادعوا فيه الائمة **واخرج** الدارقطني من طرق عليا بلغه
ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض عليه بعيبهما العلة
يعترف ففطن فقال له اما والذى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق
لو سمعت منك الذي بلغني والذى نبئت عنك او ثبت عليك
ببينة لا فعلت بك كذا وكذا **اذا تقرر ذلك** فاللائق باهل البيت
النبي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما ينسبون اليهم
الرافضة وعلا السيرة من بيع الجمل والغبارة والعناد والحذر
الحذر من الاعتقادات كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي ^{عليهما}
كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الائمة من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلما الشريعة
وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة
من اصلها والغاء العمل بكتب السنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن صحابته واهل بيته اذا الراوي بجميع انارهم واخبارهم
والاحاديث باسرها بل والناقل للقوان في كل عصر من حين
عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى هلم هم الصحابة والتابعين وعلما
الدين اذ ليس نحو الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها فروع
الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من
السند من هو رافض او نحو والكلام في قبوله معروفا عند ائمة
الاثر ونقاد السنة فاذا قد حوا فيهم قد حوا في القرآن والسنة
وابطلوا الشريعة رأسا وصار الامر كما كان في زمن الجاهلية

الجحلا نلعنة الله واليم عقابه وعظائم نقمته على من يفترى
 على الله وعلى نبينه كما يثبى الى ابطال ملته وهدم شريعته
 وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد
 صلى الله عليه وسلم مع اقاردهم بالشهادتين وقبولهم لسريعة نبيهم
 محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا
 افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر اليس القائلون
 بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة صحت
 به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له اجر فكيف يقال حينئذ
 بالتكفير هؤلاء لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين
 بالضرورة عناد اكالصوم والصلاة واما ما يفترى الى نظر و
 استدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع على ما فيه من الخلاف
 وانظر الى انصافنا مع اهل السنة والجماعة الذين طهرها الله
 من الرذائل والجحالات والعناد والتعصب والحق والعبادة
 فاننا لم نكفر القائلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان ذلك
 عندنا خلافا لما اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 على ما مر اول هذا الباب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن
 كفر الرافضة من الامة فلا مورد اخرى من قبائح انصفت الى ذلك
 فاحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالايان بغير مقتض
 تقليد الجحال الضلال الفلاة و تأمل ما صح و ثبت عن علي
 واهل بيته من نصير محهم بتفضيل الشيخين علي و ابي بكر فان هؤلاء
 الحق وان حملوه على التقية الباطلة المسومة عليهم فلا اقل من

ان يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم لعلي واهل بيته
 فيجانب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا عن قلب علي حتى
 يعلموا ان ذلك تقية بل قرأوا احواله و ما كان عليه من
 عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشى في
 الله لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان تجعلوا
 ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة من اعتقادهم
 كفرهم سبحانه هذا بهتان عظيم **خاتمة** سئل شيخ الاسلام
 محقق عصره ابو ذرعة الوالي العراقي رحمه الله عن اعتقادي
 الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكنه
 يحب احدهم اكثر هل يا ثم **فاجاب** بان المحبة قد تكون
 لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة
 للافضلية فمن كان افضل كان محبته الدينية له اكثر منى
 اعتقدنا في واحد انه افضل ثم احببنا غيره من جهة الدين
 اكثر كان مناقضا نفس ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة
 الافضل لامر دنيوي كقراءة واحسان ونحوه فلا تناقض
 في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل هذه الامة
 بعد نبينا ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم لكنه احب
 عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة
 دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية
 كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه و
 اما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية زائدة

على حجة أبي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة
ديونية لكونه من ذرية علي او غير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه
انتهى **الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه**
وحدة وفيها آيات واحاديث اما الآيات فالاول قوله
تعالى **سَيَجْنِبُهَا آلُكَ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ**
عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ
يَرْضَى قَالَ ابْنُ الجوزي اجمعوا انها نزلت في أبي بكر ففيها التصريح
بانه اتقى من سائر الامة والاتقى هو الاكرم عند الله لقوله تعالى
إِنَّ الْأَكْرَمَ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى والاكرم عند الله هو الافضل
فنتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي لان
النبي صلى الله عليه وسلم ربا له فله عليه نعمة تجزى واذا خرج على
تعيين أبي بكر للاجماع على ان ذلك هو الاتقى هو اخذها لا غير
واخرج ابن أبي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعطي سبعة كلهم
يعذب في الله فانزل الله قوله **وَسَيَجْنِبُهَا آلُكَ** التي الى اخر السورة
الآية الثانية قوله تعالى **وَاللَّيْلَ إِذَا يَفْسُ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى وَمَا**
خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى **اخرج ابن أبي حاتم عن**
ابن مسعود ان ابا بكر اشرك بلا لأم من امية ابن خلف وابي
بن خلف بردة وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله هذه
الآية **إِنَّ سَعْيَ أَبِي بَكْرٍ وَامِيَّةَ أَبِي لَفَتَرَفَ فَرَقَا نَاعْظِمَا**
فَشَتَّانِ مَا بَيْنَهُمَا **الآية الثالثة** قوله تعالى **ثَانِيًا إِذْ هَا**
فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فانزل الله

خلا فاما افتراه بعض المفسرين
لان قوله وما لا احد عنده
من نعمة تجزى يصرف عن جملة
علي على صح

سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ جُنُودٌ لَمْ تَرَوْهَا **اخرج المصنفون** على ان المراد
بالصاحب هنا أبي بكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا **واخرج**
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الضمير في انزل الله سكينة
عليه لا أبي بكر ولا ينافيه وايداهم جنود لم تروها ارجاعا للضمير
في كل ما يليق به وجلا لآلة ابن عباس قاضية بانه لو لا علم في
ذلك نصا لما حمل الآية عليه مع مخالفة ظاهرها له **الآية الرابعة**
قوله تعالى **وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ** اولئك هم المتقون
اخرج البزار وابن عساکر ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها الذي
جاء بالحق هو محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر **قال ابن عساکر**
هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعل **الآية الخامسة** قوله تعالى
وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ **اخرج ابن أبي حاتم عن سفيان**
انها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه **الآية السادسة** قوله تعالى
وَشَاقِبَرُهُمْ فِي الْأُمْرِ **اخرج الحاكم** عن ابن عباس انها نزلت في
أبي بكر وعمر ويؤيده الخبر الاتي ان الله امرني ان استشير
أبا بكر وعمر **الآية السابعة** قوله تعالى **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكَ**
وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ **اخرج الطبراني عن ابن عمر** وابن
عباس رضي الله عنهما نزلت فيهما **الآية الثامنة** قوله تعالى **وَالَّذِي**
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَأَتْكُمْ لِنُحْجِكُمْ مِنَ الظَّلَامَاتِ إِلَى النُّورِ **اخرج**
عبد الله بن حميد عن مجاهد ان نزلت ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال أبو بكر
يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا أسركنا فيه فنزل

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَأَ ثَلَاثَةَ لُحُجَّكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
الآية التاسعة قوله تعالى وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِمَا لَدَيْهِ حُسْنًا
 حَمَلْنَاهُ أُمَّهُ كَرْهًا وَوَضَعْنَاهُ كَرْهًا وَحَمَلَهُ وَفَصَّالَهُ ثَلَاثَ ثَوْنٍ
 شَهْرًا حَقًّا إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ انقِضْ عَنِّي
 إِنَّ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَإِنِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
 تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُدْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ يَتَّقِبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَتَجَاوَزُ
 عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقَ الَّذِي كَانُوا يَعْدُونَ
أخرج ابن عساکر عن أبي عباس رضي الله عنهما أن ذلك جميعه نزلت
 في أبي بكر ومن تأمل ذلك وجد فيه من عظيم المنفعة له والمنة
 عليه ما لم يوجد نظيره لأحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
الآية العاشرة قوله تعالى وَنُرْعِنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ
 اخْوَا نَا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَرَضِي
 عَنْهُمْ كَمَا مَرَدَّ عَلَىٰ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنهم **الآية الحادية عشر**
 قوله تعالى لَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَىٰ
 الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَ
 لِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها في أبي بكر لما
 حلف أن لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة
 بالافتك لئلا تولى الله سبحانه برأيته من الإيثار التي أنزلها في
 شأنها ولما نزلت قال أبو بكر بلى والله ياربنا لنحب أن يغفر لنا

وعاد إليه ما كان يصنع أي ينفقه عليه وفي رواية البخاري
 عنها أيضا في حديث الألفك الطويل وإن ذل الله تعالى الذي
 جاء بالافتك غضبة منكم العشر آيات كلها فلما أنزل الله تعالى
 هذا في برائتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح أبي أئانة
 لقرايته منه وفقره فقال والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا بعد
 الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله تعالى لَا يَأْتِلُ أُولُوا
 الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ وَذَكَرَتِ الْآيَةَ السَّابِقَةَ ثُمَّ قَالَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي
 كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا **شبه**
 علم من حديث الألفك المذكور إليه أن من نسب عائشة إلى الزنا
 كان كافرا وهو ما قد صرح به أئمتنا وغيرهم لأن في ذلك تكذيب
 النصوص القرآنية ومكذبها كافرا جماع المسلمين وبه يعلم
 القطع بكفر كبري من غلاة الروافض لا ينسبون لها
 إلى ذلك قائلهم الله أنا نؤمن فكون **الآية الثانية عشر** قوله تعالى
 أَلَا تَتَصَدَّقُونَ فَقَدْ فَصَّرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ
 اثْنَيْنِ الْآيَةَ **أخرج** ابن عساکر عن أبي عبيدة قال عاتب الله المسلمين
 كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر وحده فانه خرج من
 العاتبة ثم قرأ أَلَا تَتَصَدَّقُونَ فَقَدْ فَصَّرَهُ اللَّهُ الْآيَةَ **وَمَا الْأَخَا**
 فهو كثيرة مشهورة وقد مر في فصل الثالث من الباب الأول
 منها جملة إذ الأربعة عشرة السابقة ثم للدلالة على خلافته
 وغيرها من رفيع شأنه وعلو قدره غاية في كماله وغرة في

فضائله وافضاله فلذلك بنيت عليها في العدة فقلت **الحديث**
الخامس عشر أخرجه الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم اى الناس احب اليك قال عايشة فقلت من
 الرجال فقال ابوها فقلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعده رجالاً
 وفي رواية لست اسألك عن اهلك انما اسألك عن اصحابك
الحديث السادس عشر أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي
 الله عنهما كذا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغد بابي بكر احد ثم عمر ثم عثمان
 ثم نتوك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم وفي رواية له
 ايضا كذا في غير بيبي الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحب
 ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابن داود كذا نقول ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى افضل ائمة بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
زاد الطبراني في مبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي
 البخاري ايضا عن محمد بن كنفية قلت لابي يعنى علياً رضي الله
 عنهما اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من
 قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد
 من المسلمين **واخرج** ابى عساكر عن ابى عمر كذا وفيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افضل ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً **واخرج** ايضا عن ابى هريرة رضي
 الله عنه كذا معاشرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو متوافون نقول
 افضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت
 والى مذى عن جابر بن عبد الله قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته

يقول

يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر **وامرأته** تواتر عن علي
 خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر **وانه** قال لا يفضلني
 احد على ابى بكر وعمر الا جلدته حد المفترى **واخرج** ابى عساكر
واخرج الحاكم والترمذي عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا
 واجبتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى عساكر ان عمر بعد المنبر
 ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر فمن قال
 غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفترى **الحديث السابع عشر** **واخرج**
 ابى عبد حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابى
 الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت
 على احد افضل من ابى بكر الا ان يكون نبى وفي لفظ ما طلعت
 الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر
وردا ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على
 احد منكم افضل منه **اخرجه** الطبراني وغيره **وله** سواهد
 من وجوه اخر تقضى له بالصحة او الحسن **وقد** سار ابن كثير
 الى الحكم بصحته **الحديث الثامن عشر** **اخرج** الطبراني عن اسعد
 ابن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس
 جبريل اخبرني ان خيرا منك بعدك ابو بكر **الحديث التاسع عشر**
اخرج الطبراني وابى عدى عن سلمة ابن الاكوع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبى **الحديث**
العشرون **اخرج** عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابى
 عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبى

و مونسى فى الفارسى وكل خوخة فى المسجد غير خوخة ابى بكر
الحديث الحادى والعشرون اخرج الديلمى عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر منى ونامنه وابو بكر اخى فى الدنيا
والآخرة **الحديث الثانى والعشرون** اخرج ابو داود والحاكم
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تانى جبريل فاخذ بيدي
فاورانى باب الجنة الذى يدخل منه امتى فقال ابو بكر وددت
انى كنت معك حتى نظر اليه فقال اما انت يا ابا بكر اول من
يدخل الجنة من امتى **الحديث الثالث والعشرون** اخرج الطبرانى
عن سمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤتى له الرؤيا وان
رؤياه الصالحة حظه من النبوة اى نصيبه من الانبياء
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضة عليه لمزيد صدقه وتخليه
لها عن سائر حظوظه واعراضه وعظيم فوائده عن نفسه
واهله **الحديث الرابع والعشرون** اخرج الديلمى عن سمرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اوتى الرؤيا ابا بكر
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد والبخارى عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ليس
فى الناس احداً آمن على نفسه من ابى بكر ابى تحافة لو كنت
متخذاً خليلاً غير رجب لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن خلة الاسلام
افضل سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة ابى بكر
الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذى عن عايشة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر عتيق من النار **الحديث السابع**

والعشرون

والعشرون عن ابى عمر النبى صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحب
على الخوض وصاحبى فى الفار **الحديث الثامن والعشرون**
اخرج ابو يعلى فى مسنده وابى سعد والحاكم وصححه عن عايشة
قالت انى لفى بيتى ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فى
الفناء والستر بينى وبينهم اذا اقبل ابو بكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى عتيق من النار فالينظر الى ابى بكر وان
اسمه الذى سماه به اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق
الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر انت عتيق الله من النار
فى يومئذ سمى عتيقاً **الحديث الثلاثون** اخرج البزار والطبرانى
بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال كان اسم ابى بكر
عبد الله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمى
عتيقاً **تنبيه** يستفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند
العلماء ان اسم ابى بكر عبد الله وان لقبه عتيق **الحديث الحادى**
والثلاثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عايشة رضى الله عنها قالت
جاء المشركون الى ابى فقالوا اهل لك فى صاحب يزعم انه اسرى
به الليلة الى بيت المقدس قال وقال فقالوا نعم فقال لقد صدق
وانى لا صدقه با بعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمى الصديق وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس
وابى هريرة وام هانئ اسند الاولين ابى عساكر والثالث الطبرانى
الحديث الثمان والثلاثون اخرج سعيد بن منصور فى سننه

مطلب
اسم ابى بكر عبد الله سماه
النبى عتيقاً
وصديقاً

عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فكان بذى طوى فقال يا جبريل ان قومى لا يصدقون قال يصدقونك ابو بكر وهو الصديق واصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة **والحديث الرابع** اخرج الحاكم عن النزال ابن سيرين قلنا لعلنا يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى به لديننا ورضينا له لاني انا اسناده جيد و صح عن حكم بن سعيد سمعت عليا يحلف لا نزل الله اسم ابي بكر من السماء الصديق **الحديث الثالث والثلاثون** اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صاحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب يس افضل من ابي بكر **الحديث الرابع والثلاثون** اخرج الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناها ما خلا ابي بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفقنى مال احد قط ما نفقنى مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اى محمدا صلى الله عليه وسلم خليل الله **الحديث الخامس والثلاثون** اخرج الشيخان واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة

قال ابو بكر

قال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فانهم ادجوا ان تكون منهم **الحديث السادس والثلاثون** اخرج الترمذي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤثمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة ظاهرة باحد الخلفاء الاربعة عشر السابقة **الحديث السابع والثلاثون** اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما **الحديث الثامن والثلاثون** اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن مهران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسؤنى منذ صحبتني **الحديث التاسع والثلاثون** اخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اذا كان يوم القيمة نادى مناد لا يرفعى احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر رضى الله عنه **الحديث الأربعون** اخرج الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واتخذ خليلي ابا بكر فيه معارضة لما تراءفنا وفي رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلقة وهذا على نوع منها **الحديث الحادى والأربعون** اخرج الحارث والطبراني وابي شايبة عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمايته ان يخطا ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره ان يخطا ابو بكر رجاله نقاة **الحديث الثاني والأربعون** اخرج الطبراني عن ابي عبيدة رضى الله عنهما ما احده عندك اعظم يد من ابي بكر واساني بنفسه وماله

وانكحني ابنته **الحديث الثالث والاربعون** اخرج الطبراني عن
 معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت اتي وضعت في كفة واتي
 في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة واتي في كفة فعدلتها ثم وضع
 عمر في كفة واتي في كفة فعدلتها ثم وضع عثمان في كفة واتي في كفة
 فعدلتها ثم رفع الميزان **الحديث الرابع والاربعون** اخرج مسلم والترمذي
 والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ارحم امتي بامتى ابا بكر وسيأتي تتمته **الحديث الخامس والاربعون**
 اخرج احمد وابوداود وابن ماجه والضياعى سعيد بن زيد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث
 وسيأتي تتمته ايضا **الحديث السادس والاربعون** اخرج احمد و
 الضياعى سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة الحديث وسيأتي بطوله
الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي عن علي بن ابي طالب ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر وزوجتي ابنته وحملني الى دار
 الهجرة واعتق بلائاً من ماله ولا نفعتي مال في الاسلام ما نفعتي
 مال ابى بكر وقوله حملني الى دار الهجرة قد ينافية حديث البخاري
 انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الراحلة من ابى بكر الا بالتمني الا ان يجمع
 بانها اخذها اولاً بالتمني ثم ابواء ابو بكر ذمته الحديث وسيأتي
 تتمته **الحديث الثامن والاربعون** اخرج البخاري عن ابى الدرداء
 قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم
 وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شئ فأسرعت اليه

ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
 لك يا ابا بكر قلت ثم ان عمر قدم فأتى منزلي بكر فلم يجده فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمتع حتى استوفى
 ابا بكر فحشي على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه انا كنت
 اظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت
 فقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون الى
 صاحبي فهل انتم تاركون الى صاحبي فما اوى ابو بكر بعد ها **واخرج**
 ابن عدي عن حديث ابى عمر بن محمد وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثنى بالهدى ودين الحق فقلتم
 كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحباً لا اخذته
 خليلاً ولكن اخوة الاسلام **الحديث التاسع والاربعون** اخرج
 ابن عساكر عن المقدم قال استب عقيب ابى ابي طالب وابو بكر
 سباً با او نسباً با غير انه تخرج من قرابة عقيب من النبي صلى الله عليه وسلم
 فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله على الناس
 فقال لا تدعون لي صاحبي ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل
 الا على باب بيته ظلمة الا باب ابى بكر فان علي باب به النور
 ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد
 بماله وخذتموني وواساني واتبعني **الحديث الحسون** اخرج
 البخاري عن ابى عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرت يديه خيلاً
 لم ينظر الله له يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوب
 يستريح الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك

لن تضيع لك خيلا **الحديث الحادي والخمسون** أخرجه مسلم عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم
 صائما قال أبو بكر أنا قال فمن اتبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر
 أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فمن
 عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اجتمعن في امرأ إلا دخل الجنة **و** في رواية عن أنس وجبت لك الجنة
الحديث الثاني والخمسون أخرجه البزار عن عبد الرحمن بن أبي بكر
 رضي الله عنهما قال فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح ثم أقبل
 على أصحابه بوجهه فقال من أصبح منكم اليوم صائما فقال عمر بن
 الله لم أحدث نفسي بالصوم الباردة فاصبحت مفطرا فقال
 أبو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم الباردة صبحت صائما فقال
 هل منكم أحد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نبرح
 فكيف نعود المريض فقال أبو بكر بلغني أن أخى عبد الرحمن بن عوف
 شاك فجعلت طريقى عليه لا أنظر كيف أصبح فقال هل منكم من أطعم
 اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله لم نبرح فقال أبو بكر
 دخلت المسجد فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن
 فآخذتها فدفعتها إليه فقال أنت فابشر بالجنة ثم قال كلمة أَرْضَى
 بها عمر زعم قوم أنه لم يرد خيرا قط إلا سبقه إليه أبو بكر كذا لفظ
 الحديث في النسخة التي رأيتها وفيه ما يحتاج للتأمل **و** أخرجه
 أبو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد أصلي فدخل رسول الله صلى الله
 ومعه أبو بكر وعمر فوجدني أَدْعُو فقال سل تعطه ثم قال من أحب

بلغ

ابن قتيبة

ان يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأه بقراءة ابن أم عبد فرجعت
 الى منزلي واتاني أبو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجدنا بابا بكرا رجلا
 قد سبقه فقال انك لسباق بالخير **الحديث الثالث والخمسون**
 أخرجه أحمد بسند حسن عن دبيعة الاسلمي قال جرابيني وبين
 أبي بكر كلام فقال لي كلمة نكرتها وندم فقال لي يا دبيعة رد علي
 مثلها حتى يكون قصاصا فقال ما أنا بفاعل فانطلق أبو بكر وجاء
 أناس من اسلم فقالوا لي رحم الله أبو بكر في أي شيء يستعدى
 عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا
 أبو بكر هذا ثاني اثنين هذا وشيعة المسلمين اياكم لا يلتفت
 فيراكم تنصرون في عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب
 لغضبه فيغضب الله لغضبهما ينهك ربيعة وانطلق أبو بكر
 وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما
 كان فرفع الى رأسه فقال يا دبيعة مالك والصديق فقلت
 يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال قل كما
 قلت حتى يكون قصاصا فأبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك
 يا ابا بكر **الحديث الرابع والخمسون** أخرجه الترمذي وحسنه
 عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بني بكر أنت صاحبني على الخضر
 وصاحبني في الفار ومونسني في الغار **الحديث الخامس والخمسون**
 أخرجه البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان في الجنة طيرا كأمثال البخافي فقال أبو بكر انها لنا غنم يا رسول

الله قال انعم منها من يأكلها وانت من يأكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا **الحديث السادس والخمسون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فامررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابوبكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابى عبيد بن اسيد وابي عمر وانس وابى سعيد وابى الدرداء واسابند كلها ضعيفة لكنه يرتقى لمجموعها الى درجة الحسن **الحديث السابعة والخمسون** اخرج ابى حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال فرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتهما النفس المظيئة فقال ابوبكر يا رسول الله ان هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت الملك سيقولها لك عند الموت **الحديث الثامن والخمسون** اخرج ابى حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولوا اننا كتبنا عليكم ان تقتلوا انفسكم قال ابوبكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت **الحديث التاسع والخمسون** اخرج الطبراني في الكبير وابى ساهين في السنة عن ابى عباس موصولا وابوقاسم البغوي قال حدثنا داود ابى عمر وحدثنا عبد الجبار بن ورد عن ابى ابى مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد وخرجه ابى عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابى ابى مليكة امام الا انه من هذا الطريق مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابوبكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى اتى الله لا اتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبي **الحديث الستون** اخرج ابى ابى الدنيان في مكارم الأخلاق وابى عساكر من طريق صدقة ابى ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلاث مائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها ما يدخل الجنة فقال ابوبكر يا رسول الله اني شئ منها قال نعم جميعا من كل **الحديث الحادية والستون** اخرج ابى عساكر من طريق اخر انه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابوبكر يا رسول الله لي منها شئ قال كلها فيك هنيئا لك يا ابابكر **الحديث الحادية والستون** اخرج ابى عساكر من طريق مجمع الانصار عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستبك حتى تصير كالأسوار وان مجلس ابى بكر منها لفارغ لا يطعم فيه احد من الناس فاذا جاء ابوبكر جلس ذلك المجلس وقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والى حديته ويسمع الناس **الحديث الثاني والستون** اخرج ابى عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبت ابى بكر وشكره واجب على كل امتي **الحديث الثالث والستون** اخرج ابى عساكر عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون الا ابابكر **الحديث الرابع والستون** اخرج احمد عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتي مال قط ما نفعتي مال ابى بكر فبكي ابوبكر وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله **الحديث** اخرج ابو يعلى من حديث

عائشه مرفوعاً مثله قال ابن كثير مروي عن حديث علي بن عباس
وانس وجابر عن عبد الله وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم واخرجه
الخطيب عن ابي المسيب مرسلًا وزاد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقضي في مال ابا بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من
طريق عائشه وعروة ان ابا بكر يوم اسلم وله ادبعت الف دينار
وفي لفظ ادبعت الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس والستون اخرج البغوي وابن عساكر وابن عمر
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة
قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي
اذا ابى بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل
انفق ماله على قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه اللام ويقول
قل له اراضى انت عني في فرك ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على
ربي انا عني ربي راض انا عني ربي راض انا عني ربي راض وسند
غريب ضعيف جداً واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابي مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وابي عساكر نحوه من حديث ابي
عباس واخرج الخطيب بسنده عن ابي عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال هبط جبريل بم وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت
يا جبريل ما هذا قال ان الله تعا امر الملائكة ان تتخلل في السماء
كتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا منكرو جداً ولو لا
ان هذا الذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض
عنهما اولاً **الحديث السادس والستون** صحيح عن عماره قال ان راس

الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي قلت
اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوم ما جئت بنصف مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واني ابكر
بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم
الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء **الحديث السابع والستون**
اخرج ابن عساكر انه قيل له في جمع من الصحابة هل شرب الخمر
في الجاهلية قال اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون عرضي
واحفظ مروتى فان من شرب الخمر كان متصيناً في عرضه ومروته
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر وهو مرسل
سنداً ومتناً واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رضي الله
عنها قالت والله ما قال ابو بكر شعراً قط في جاهلية ولا اسلام و
لقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم
بسند جيد عنهما فالتقدحرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية
الحديث الثامن والستون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت احداً في الاسلام الا ابى
علي وراجعني لكلام الا ابى ابى تحافة فاني لم اكلمه في شيء
الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن اسحاق ما دعوت احداً
الى الاسلام الا كانت له عنكبوت وتوددوني نظر الى ابا بكر ما
علم اي ما تلبت عنه حين ذكرته وما تودد فنه **قال** البيهقي وهذا
لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع انا رده
قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم

في الحال انتهى **و** يؤيد ما قاله ما أخرجه أبو نعيم عن فرات
ابن السائب قال سألت يمين بن أبي مهران أعلی افضل عندك
أم أبو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال
ما كنت أظن أن ابني الحزمان يعدل بهما لله دهرها كانا رأس
الاسلام **قلت** فابو بكر كان أول اسلام ما أو علي قال والله
لقد أرى أبو بكر بالنبی صلی الله علیه وسلم من بحير الراهب حين مر به
واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى نكحها إياه وذلك
كله قبل أن يولد علي **وصح** عن زيد بن أرقم أول من صلى
مع النبي صلی الله علیه وسلم أبو بكر **و** أخرجه الترمذي وأبو حبان
في صحيحه عن أبي بكر أنه قال الست أحق الناس بها في الخلافة
الست أول من أسلم الحديث **و** الطبراني في الكبير وعبد الله
ابن أحمد في زوائد الزهد عن السبعي قال سألت أبا عباس
أبي الناس كان أسلاما ما قال أبو بكر ألم تسمع إلى قول حسان **،**
إذا تذكرت شجوتي من أخائقة ، فذكر أخاك يا بكر بما فعلا ،
خير البرية اتقاها وأعدتها ، إلا النبي وأهل بيته ،
والثاني الثاني المحمود مشهده ، وأول الناس منهم صدر الرسالة ،
وهي ثم ذهب خلاي من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى أنه أول
الناس اسلاما ما بل أدعى بعضهم عليه الإجماع وجمع بين هذا وغيره
من الأحاديث المنافية بانه أول الرجال اسلاما وخديجة أول
الناس في النساء وعلي أول الصبيان وزيد أول الموالى و
بلال أول الأرقاء **و** خالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر أن

أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا قبل كل أحد زوجته خديجة ومولاه
زيد وجارته أم أيمن وعلي وورقة **و** يؤيد ما صح عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه أسلم قبله أكثر من خمسة قال
ولكن كان خيرا اسلاما **الحديث التاسع والستون** أخرجه أبو علي
وأحمد والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لي
لأبي بكر مع أحد كما جبريل مع الآخر ميكائيل **الحديث السبعون**
أخرج تمام في فوائده وأبو عساكر عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل
فقال إن الله يأمرك أن تستشيى بأبي بكر **الفصل الثالث**
في فضائل أبي بكر الواردة فيه مع ضخمة غيره الكبر وعثمان
وعلي وغيرهم إليه وأوردته بنجمة لما بينها وبين الأولى
من نوع مغايرة باعتبار السباق وإنما من حيث أفادة فضيلة
أبي بكر وشرفه فهي مع قبلها جنس واحد فلذا بنيت عددها
على عدد الأولى نقلت **الحديث الحادي والسبعون** أخرجه الحاكم
في الكنى وأبو عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن أبي هريرة رضي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر خير الأولين والآخرين
وخير أهل السموات وخير أهل الأرضين إلا النبيين والمرسلين
الحديث الثاني والسبعون أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء اقتدى
بالذي من بعده أبي بكر وعمر فأنها جبل الله الممدود من نفسك بهما
فقد نسيك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ولها طرق أخرى
مرت في حديث الخلافة **الحديث الثالث والسبعون** أخرجه أبو نعيم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت و ابو بكر وعمر و عثمان فان
 استطعت ان توت فمت **الحديث الرابع والسبعون** اخبرني عن النخار
 في تاريخه والنسائي وابي ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر **الحديث الخامس والسبعون** اخبرني الترمذي
 عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران
 من اهل السماء و وزيران من اهل الارض فاما وزيراي من
 اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض
 فابوبكر وعمر **الحديث السادس والسبعون** اخبرني احمد والبخاري والنسائي
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما داع في
 غفقه غداعليه الذيب فاخذ منه ساة فطلبه الراعي فالتفت
 اليه الذيب فقال من طايوم السبع يوم لا داعي لها غيري وبينما
 رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقال اني
 لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرب قال للناس سبحان الله قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومى بذلك و ابو بكر وعمر و ماتم ابو بكر
 وعمر اى لم يكن نافي المجلس شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعله
 بكمال ايمانها **الحديث السابع والسبعون** اخبرني احمد والبخاري والنسائي
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاني اومى بهذا
 فالتفت اليه فقال اني لم اخلق لهذا انا خلقت للحرب فاني اومى بهذا
 انا و ابو بكر وعمر **الحديث الثامن والسبعون** اخبرني احمد والبخاري والنسائي
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاني اومى بهذا
 فالتفت اليه فقال اني لم اخلق لهذا انا خلقت للحرب فاني اومى بهذا
 انا و ابو بكر وعمر **الحديث التاسع والسبعون** اخبرني احمد والبخاري والنسائي
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاني اومى بهذا
 فالتفت اليه فقال اني لم اخلق لهذا انا خلقت للحرب فاني اومى بهذا
 انا و ابو بكر وعمر

٦٨
 وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن سمره
 وابي عساكر عن ابي عمر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان اهل الدرجات العلى ليواهم من هو اسفل منهم كما ترون
 الكواكب التي في فوق السماء وات ابا بكر وعمر منهم و انما **الحديث**
الثامن والسبعون اخبرني ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل
 عليين ليسوا احدثهم على الجنة فيضى وجهه لاهل الجنة كما
 يضيى القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر وانما
الحديث التاسع والسبعون اخبرني احمد والترمذي عن علي وابي
 ماجه ايضا عنه وعن ابي حنيفة وابي يعلى في الصياد في
 المختار عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وابي سعيد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كل اهل الجنة
 من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر
 وفي الباب عن ابن عباس وابي عمر **الحديث العاشر** اخبرني الترمذي
 والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأى ابو بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من
 حديث ابي عمر وابي عمر **الحديث الحادي والثمانون** اخبرني ابو نعيم
 في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر وابي يعلى ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر مني منزلة السمع والبصر من الرأس
الحديث الثاني والثمانون اخبرني الطبراني وابي نعيم في الحلية
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة
 وزد اثنى من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنى من

اهل الارض اب بكر وعمر **الحديث الثالث والثمانون** اخرج الطبري
 عن ابى مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة
 من اصحابه وانا خاصة من اصحابى ابوبكر وعمر **الحديث الرابع والثمانون**
 اخرج ابى عساكر عن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي
 وزيرين ووزيرى وصاحبى ابوبكر وعمر **الحديث الخامس والثمانون**
 اخرج ابى عساكر عن على والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 خير امتى بعدى ابى بكر وعمر **الحديث السادس والثمانون** اخرج الخطيب
 فى تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد اهل الجنة
 ابوبكر وعمر وان ابابكر فى الجنة مثل النور فى السماء **الحديث السابع**
والثمانون اخرج البخارى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قدمت ابابكر وعمر لى الله قد هما **الحديث الثامن والثمانون**
 اخرج ابى قانع عن المجاج التميمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من دأبته يذكر ابابكر وعمر بسوء فانا يرتد عن الاسلام **الحديث**
التاسع والثمانون اخرج ابى عساكر عن ابى مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال القائم بعدى فى الجنة والذى يقوم بعده فى الجنة والثالث
 والرابع فى الجنة **الحديث التسعون** اخرج ابى عساكر عن انس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربعة لا يجمع حبهم فى قلب منافق
 ولا يحبهم الامم من ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم
الحديث الحادي والتسعون اخرج الترمذي عن ابى ذر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال رحم الله ابابكر وعمر وعثمان وعلى بن ابي طالب
 واعتق بلا من ماله و ما نفعتى مال فى الاسلام ما نفعتى مال

ابى بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد ترك الحق وماله من
 صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وجهر جيش العسرة و
 زادنى مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه
 حيث دار **الحديث الثاني والتسعون** اخرج احمد وابوداود و
 ابى ماجه والضياعى سعيد بن زيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال عشرة فى الجنة النبي فى الجنة وابوبكر فى الجنة وعمر فى الجنة
 وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير بن العوام
 فى الجنة وسعد بن ابى مالك وهوا بن ابى وقاص فى الجنة
 وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن زيد فى الجنة
 واخرجه بمعناه احمد والضياعى سعيد بن زيد والترمذي
 عن عبد الرحمن بن عوف **الحديث الثالث والتسعون** اخرج البخارى
 فى تاريخه والنسائى والحاكم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال نعم الرجل ابوبكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح
 نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس
 نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم
 الرجل سهيل بن بيضاء **الحديث الرابع والتسعون** اخرج احمد
 والترمذي وابى ماجه وابى حنبل والحاكم والبيهقى عن انس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ادعهم باسمى ابى بكر واسدعهم فى دين الله عمر
 واصدعهم حياء عثمان واقرأهم الكتاب الله ابى بكر وعمر وافرضهم
 زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وكل امته
 امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفى رواية الطبري

في الاوسط ارحم امتي بامتي ابوبكر، وادفوني امتي لامتني عمر، واصدق
امتي حياء عثمان، واقضوا امتي على ابني طالب، واعلمهم بالحلال
والحرام معاذا ابني جبل مجي يوم القيامة امام العلماء، وقرا امتي
ابي بئ كعب، وافرضها ذبيذبي ثابت، وقداوني عويير عبادة يعني
ابا الدرداء، وفي اخرى عند ابني عساكر ارحم امتي ابوبكر الصديق،
واحسنهم خلقا ابو عبيدة بن الجراح، واصدقهم طحجة ابني ذر،
واسدقهم في الحق عمر، واقضاهم علي، وفي اخرى عند العقبلي
ارحم هذه الامة ابوبكر، وقواهم في دين الله عمر، وافرضهم زيد
ابني ثابت، واقضاهم علي ابني ابني طالب، واصدقهم حياء عثمان
بن عفان، وامبي هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح، وقواهم
لكتاب الله ابني كعب، وابوهيرة وعامر العليم، وسلمان عالم لا
يدرك، ومعاذا ابني جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء، من ذي طحجة اصدق من ابني ذر،
وفي اخرى لابي يعلى ارف امتي بامتي ابوبكر، وسدقهم في الدين
عمر، واصدقهم حياء عثمان، واقضاهم علي، وافرضهم زيد
بن ثابت، وقواهم ابني، واعلمهم بالحلال والحرام معاذا ابني جبل
الاوان لكل امة اميننا وامبي هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
الحديث الخامس والتسعون اخرج الترمذي عن انس بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا
ابوبكر وعمر فانها كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه

ويتبسم اليهما

ويتبسم اليهما **الحديث السادس والتسعون** اخرج الترمذي والحاكم
عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابني هيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا تبعك يوم القيامة
الحديث السابع والتسعون اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم
ابوبكر ثم عمر **الحديث الثامن والتسعون** اخرج البزار عن ابني ادوي
الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوبكر وعمر فقال
الحمد لله الذي يدني بكما، ورد هذا ايضا من حديث البراء بن
عازب اخرجه الطبراني في الاوسط **الحديث التاسع والتسعون**
اخرج عبد الله بن احمد في نزوات الزهد عن انس بن مرفوعا اني
لا ارجو الا امتي في حبهم لا ابوبكر وعمر ما ارجوا لهم في قول لا اله الا
الله **الحديث المائة** اخرج ابو يعلى عن عماد بن ياسر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل نفا فقلت يا جبريل هل حدثني بفضائل
عمر ابني الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبثت
لخرج في قومه ما انفذت فضائل عمر وانت عمر حسنة من
حسنات ابني بكر **الحديث الاول بعد المائة** اخرج احمد عن
عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ابني بكر وعمر
لو اجتمعما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث
البراء بن عازب **الحديث الثاني بعد المائة** اخرج الطبراني عن
سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فأعزوا
له ذلك أيها الناس أي راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
وطحمة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف والمهاجر بن
الاولين فأعزوا لهم ذلك **الحديث الثالث بعد المائة** أخرجه
ابن سعد عن بطام ابن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكره ولا يتأمر عليهما أحد بعدك **الحديث الرابع بعد المائة**
أخرج ابن عساکر عن أنس مرفوعاً حبت أبي بكر وعمر أيمان و
بفضلهما كفر **الحديث الخامس بعد المائة** أخرجه ابن عساکر أيضاً
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حبت أبي بكر وعمر من السنة
الحديث السادس بعد المائة أخرجه أحمد والبخاري والترمذي
وابو حاتم عن أنس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعثمان
أحداً فرفف الجبل فضر به النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال
أثبت أحدنا عليك بنو وصديق وشهيدان وإنما قال
ذلك ليبين أن هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل يقوم موسى
لما حرفوا الكلام لأن تلك رجفة غضب وهذه هزة طرب
ولذا نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة الموجهة
لسرورها اتصلت به لا لرجفانه فافرق الجبل بذلك فاستقر
وأخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن عثمان أنه صلى الله
عليه وسلم كان على بشير بكرة ومعه أبو بكر وعمر وانا فحرك الجبل
حتى تساقطت حجارته بالخضيض أي قرار الأرض عند منقطع
الجبل فركضه أي ضربه برجله وقال سكني بشير فانما عليك

بنو وصديق وشهيدان **وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم كان على جراهو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطحمة والزبير فتحركة الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكني
جراهو عليك إلا بنو وصديق وشهيدان **وفي رواية له**
وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر علياً وأخرجه الترمذي
وصححه ولم يذكر سعداً **وفي رواية** كان عليه العشرة إلا أبو
عبيدة وهذه الروايات محمولة على أنها وقائع تكررت
ولا نظر إلى المنازعة فيها بات المخرج متخذاً لصحة أحاديث
كل فتعني الجمع بينها بذلك **وفي مسلم من حديث أبي هريرة**
ما يؤيد التعدد الحديث السابع بعد المائة أخرجه محمد بن يحيى
الذهلي في الزهريات عن أبي ذر قال هجرت يوماً من الأيام
ناذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم
فاخبرني أنه ببית فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من
الناس وكان حينئذ أدنى في وحي فسألت عليه فرد علي
السلام ثم قال ما جاء بك قلت لله ورسوله فأمرني أن أجلس
فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء إلا وذكره لي فكلت غير
كثير فجاؤ أبو بكر عيسى مسرعاً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم
قال ما جاء بك قال جاءني الله ورسوله فأسأله بیده ان
أجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل
مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس
إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك
فسبح في يده حتى سمع طعن جنين كحبي الخمل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ناو طعن ابا بكر وجاء في فسبح في كف ابي بكر ثم اخذه من
فوضعه في الأرض فخرس وصرن حصيات ثم ناو طعن عمر فسبح
في كفاه كما سحى في كف ابي بكر ثم اخذه من فوضعه في الأرض
فخرس ثم ناو طعن عثمان فسبح في كفاه كما سحى في كف ابي بكر وعمر ثم
اخذه من فوضعه في الأرض فخرس **واخرج الزوار والطبراني**
عن ابي ذر ايضا لكي بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
فسبح في يده حتى سمع طعن جنينا ثم وضعه في يدي ابي بكر
فسبح ثم وضعه في يد عمر فسبح **نزل الطبراني** فسمع تسبيحهم
من في الحلقة ثم دفعهم اليها فلم تسبح مع احد منا وتاملت ستر ماني
الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من
يده قبل وضعه في الأرض بخلافه في عمر وعثمان فعلم ان ذلك
كان لمزيد قرب ابي بكر حتى صير يده ليست اجنبية من يد
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما بوزن الحياة تلك الحصة بخلافه
في عمر وعثمان **الحديث الثامن بعد المائة** اخرج الملا في سيرته ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان
وعلى كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج **الحديث**
التاسع بعد المائة اخرج الحافظ الشافعي في مسنده من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب على اتى **الحديث العاشر بعد**
المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاسدي رضي الله عنه

في انكر فضلهم فلا يقبل منه
الصلوة ولا الزكاة ولا
الصوم ولا الحج

انه خرج الى

انه خرج الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجهه هاهنا
فخرجت في أثره حتى دخل بيوت اديس فجلست عند الباب وبابها
من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقت
اليه فاذا هو جالس على بيوت اديس وتوسط قفها اي رأسها
فجلست عند الباب فقلت لا كونى توأبا للنبي صلى الله عليه وسلم
فجاء ابي بكر فدفع الباب فقلت من هذا قال ابي بكر فقلت على
رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابي بكر
يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت
لا ابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة ودخل
ابي بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى
رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه
ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان
يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك
الباب فقلت من هذا قال عمر ابي الخطاب فقلت على رسلك
ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر ابي الخطاب يستأذنك
فقال ائذن له وبشره بالجنة فحيث فقلت ادخل وبشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
عن يساره ودلى رجليه في البير فرجعت فجلست وقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان فحرك الباب
فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وحيث
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة

على بلوى تصيبه فجئت وقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
 بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهة
 من الصنف الآخر **قال** شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها
 فتبوا وهم انتهوا **واقول** تأويلها ايضا على خلافة الثلاثة على
 ترتيب محبتهم مكنى بل هو الموافق لحديث البراء السابقة روايته
 وطرقه في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون
 جلوس الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل عن عثمان
 حتى جلس امامهم **أسادة** الى عظم خلافتها وسلاستها من
 طرق الفتى اليها وانها كانت على اتم الوجوه واكملها والى ان
 صدور المؤمنين واحوالهم فيها كانت على غاية من السرو
 واعتدال الامر واما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا
 وعدلا لكن اقتوت بها احوال من احوال بني أمية وسفها ثم
 كثرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببها تلك
 الفتن العظيمة **ويؤيد** ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اساد الى
 ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم
 تتولد الا لما ذكرته من قبيح احوال بني أمية كما سيأتي بسط
 ذلك في محبت خلافة عثمان وذكر فضائله وما **أعلم** ان وقع
 في روايات اخرى ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد
 اخرج ابو داود وغيره تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن
 عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من
 حوايط المدينة فقال لبلا ان مسك على الباب فجاء ابو بكر يستأذنه

فذكر غيره **قال** الطبراني وفي حديث ان نافع ابن حادث هو الذي
 كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو اظهر من
 تصويب شيخ الاسلام بن حجر عدم التعداد وانها عن ابي موسى
 وهم القول بغيره **الحديث الحادي عشر بعد المائة** اخرج البخاري
 عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين
 فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين
 قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على جيل عاتقه با
 لسيف فقطعت الدرع واقبل على يضمتي ضمة وجدت منها ربح
 الموت ثم ادرك الموت فادسلني فالحقت عمر فقلت له يا بال الناس
 فقال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 من قتل قتيل لا عليه بدنة فله سلبه فقلت من يشهد لي
 ثم جلست ثم قال مثله فقلت فقال ما بالك يا ابا قتادة فأخبرته
 فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر
 لاها الله اذا لا بعد الا اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
 فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فاعطاه
 الحديث **وفي رواية** له فقال ابو بكر اصيغ اي باهال اوله
 واعجام اخرى او عكسه تحقيقا له بوصفه باللون الردى
 او مذمة بسواد اللون او بغيره او وصف له بالمهانة والضعف
 او تصغير صنع ساذ اسببه به لضعف فتراسه وما يوصف
 به من الضعف لانه لما عظم ابا قتادة بجعله كالأسد
 ناسب ان يصف خصمه بضده ويدع اسدا من اسد الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
 فقلت من يشهد لي ثم جلست

تقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **قال الامام الحافظ** ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحيدري الا ندر ليسى سمعت بعض اهل العلم وقد جرى ذكر الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه الا هذا كفاه فانه بناقب علمه وسدته حرمه وانصافه وقوة رأيه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادرا الى القول بالحق فزجى وافق وحكم ومضى واخبر في الشريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرة وببي يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائص الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى رضي الله تعالى عنه

الفصل الرابع في ما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج البخاري عن عايضة قالت لم اعقل ابوت قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ويا نينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النفا دبكة وعشتيا فلما ابتلى المؤمنون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد اى بفتح الموحدة او كسرهما وبالفى المعجمة المكسورة وقد تضم وادى اقاصى هجر قاله الزركشي وقال غيره لما سافر الى مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القادة فقال ابن توريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فايدان اسيح في الارض واعبد ربى فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم ونصل الرحم ونحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانالك جارا رج فاعبد ربك ببلدك فرجع وادخل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشيته في اشراف

قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجلا يكسب المعدوم ونصل الرحم وتقري الضيف ويعين على الحق فلما تكذب قريش بجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه خصوصيات من ابي بكر ما لا تخفى على من تأمله فانه استمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المأثر والفضائل والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة وينبغي لك ان تتأمل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف قريش من تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فسكت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم ملتبسون به من عظيم بغضه ومعاداة بسبب سلامه فان هذا منهم اعتراف اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينزع فيها ولا ان يحد شيئا منها ولا لبادروا الى محاربتها بكل طريق امكنهم لما تحلوا به من بيع الحداوة بسبب ما كانوا يرون منه من صدق مولاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وذمتهم عنه كما مر طرف من ذلك في شجاعة **انخرج البخاري** ان عمر قال ابو بكر سيدنا البيهقي انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم **عبد الله بن احمد** انه قال ان ابا بكر كان سابقا مبررا **مسدد** انه قال لو ددت ابي شعرة في صدر ابي بكر **ابن ابى الدنيا** وابى عساكر انه قال وددت اني

من الجنة حيث أرى أبي بكر **و** أبو نعيم أنه قال لقد كان أبو بكر أطيب
 من ريح المسك **و** أبي عساكر عن علي أنه قال رددت أبي من
 الجنة حيث أرى أبي بكر **و** أبي عساكر عن علي أنه دخل على أبي بكر وهو
 مسبح فقال ما أحمد الله بصلبته أحب إلي من هذا المسبح **و**
 أبي عساكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حدثني عمر بن الخطاب أنه ما سبقني بكر إلى خير إلا سبقته أبو بكر **و**
و الطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما سبقنا إلى خير
 قط إلا سبقنا إليه أبو بكر **و** أبي سعد عن الزهري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبي بكر شيئاً فقال نعم فقال وأنا اسمع **فقال**
و ثاني اثنين في غار النيف وقد طاف العدو به إذ صعد الجبل
و كان حب رسول الله قد علوا **و** من البرية لم يعدل به رجلاً
 فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بهت فواجهه ثم قال صدقت يا
 حسان هو كما قلت وهذا يصح أن ينظم في سلك الأحاديث الشائعة
 لكن لأرساله آخرته إلى هنا **و** أبي سعد عن إبراهيم النخعي قال كان
 أبو بكر يسمى الأواه لرافته ورحمته **و** أبي عساكر عن الربيع بن أنس
 قال مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر مثل القطر أينما وقع نفع
وقال نظرنا في صحابة الأنبياء فما وجدنا نبياً كان له صاحب
 مثل أبي بكر **و** أخرجه الزهري أنه قال من فضل أبي بكر أنه لم يسألك
 في الله ساعة قط **و** أخرجه عن أبي حصين قال ما ولد آدم في ذريته
 بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر **و** لقد قام أبو بكر يوم
 الردة مقام نبي من الأنبياء **و** الدينوري **و** أبي عساكر قال لقد

خص الله تعالى أبو بكر بأربع خصال لم يخص بها أحداً من الناس
 سماً الصديق ولم يستم أحد الصديق غيره **و** هو صاحب الغار
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقه في الهجرة وأمره صلى الله عليه وسلم
 بالصلاة والمسلمون شهود **و** أبي داود عن أبي جعفر قال
 كان أبو بكر يسمع مناجات جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه
الحاكم عن أبي الميثب قال كان أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان
 الوزير فكان يسأله في جميع أموره وكان ثابته في الإسلام
و ثابته في الغار **و** ثابته في العريش يوم بدر **و** ثابته في
 القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحداً **و** الزبير بن
 بكار **و** أبي عساكر عن معروف بن جربود قال إن أبا بكر أحد عشرة
 من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الإسلام فكان إليه أمر
 الديارات والغرم **و** ذلك أن قريشاً لم يكن لها ملك ترجع الأمور
 كلها إليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها
 فكان في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك أنه لا يأكل ولا
 يشرب أحد إلا من طعامهم وشرايبهم **و** كانت في بني عبد الدار الحجابة
 واللوا والندوة أي لا يدخل البيت أحد إلا بأذنهم وإذا عقدت
 قريشاً دابة حروب عقدوها لهم بنو عبد الدار **و** إذا اجتمعوا الأمر
 أبراماً أو نقضاً لا يكون اجتماعهم لذلك إلا في دار الندوة
 ولا ينفذ الأمر بها **و** كانت لبني عبد الدار ولقد أحسن النوى في
 تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة أشار فيها مع
 اختصارها إلى كثير من غرر فضائله ومواهبه التي قدستها

مبسوط مستوفاة فقال من جملتها اجمعت الامة على تسميته
 بالصديق لانه ياد الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ذم
 الصدق فلم يقع منه هفأة ولا وقفه على حال من الاحوال
 وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضية يوم ليلة
 الاسرى ونباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسائر
 الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين استبده على
 غيره الامر في تأخر دخول مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم نباته في
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبة الناس وتسكينهم
 ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه ونباته
 في بعث جيش سامية ابن زيد الى الشام وتخصيمه على ذلك
 ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابه حتى حججه
 بالدلائل وشرح الله صدره وهم لما شرح له صدره من الحق
 وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم
 ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه
 على المسلمين عمر وكم للصديق من موقف وأثر ومناقب
 فضائل لا تحصى انتهى **وفي التهذيب** انه احد الذين حفظوا
 القرآن كله وذكره جماعة غيره واعتمده بعض محقق المتأخرين
 المتطالعين قال واما حديث نس جمع القرآن في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربعة فراده من الانصار واما ما أخرجه ابو

داود عن الشعبي قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن كله فهو مدفوع
 او مؤول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الموجود
 اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك **ومن فضائله العظيمة جمعه**
القرآن فقد اخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصنف
 ابو بكر ان ابو بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين واخرج
 البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة
 وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استجر
 يوم اليمامة وانى لا خشى ان ينجر القتل بالقرآن في المواطن
 فيذهب كتيبي من القرآن الا ان تحموه وانى لا ادى ان تجمع القران
 قال ابو بكر فقلت لمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله
 لذلك صدرى فرأيت الذي رأى عمر قال وانك شاب عاقل ولا تنهك
 وقد كتبت لكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه
 فوالله لو كلفني لنقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما أمرني
 به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل راجعه حتى شرح الله صدرى
 للذي شرح له صدر ابى بكر وعمر فتتبع القرآن اجمعه من الرقاع
 والاكتاف والعسابى العصي من الحديد وصدور الرجال حتى
 وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة ابن ثابت لم اجدها
 مع غيره لقد جاءكم رسول الى اخرها فكانت المصحف التي جمع فيها
 القرآن عند ابى بكر حتى توفي فاه الله ثم عند عمر حتى توفي فاه الله ثم

عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها **ومن خواصه ايضا** ان اول خليفة
فرض له رعيته العطا اخرج البخاري عن عايشة قالت لما استخلف
ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرقى لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي و
شغلت بامر المسلمين فسيما كل ال ابو بكر من هذا المال وحيث
للمسلمين فيه **واخرج** ابى سعد عن عطا ابى التائب قال
لما ابى يع ابى بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق
فقال عمر ابى تريد قال لسوق قال ماذا تصنع وقد وليت
امر المسلمين قال فى ابى اطمع عيالى قال نطلق يفرض لك ابو عبيد
فانطلقا الى ابى عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس بأوكسهم ولا ايكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت
شيئا ردته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة و
ماكساة فى الرأس والبطن **واخرج** ابى سعد عن يمين قال
لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفئ فقال ذبيح فان لم يعيلا
وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة **واخرج** الطبراني
عن الحسن ابى على بن ابى طالب قال لما احتضر ابو بكر قال
يا عايشة انظري اللقمة التى كنا نشرب لبنها والجفنة التى كنا
نصطبغ فيها والقطيفة التى كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك
حيث نلى امر المسلمين فاذا مات فادد به الى عمر فلما مات ابو بكر
ادسنت به الى عمر فقال رحلك الله يا ابا بكر لقد تعبت من جاء
بعدي **واخرج** ابى ابى الدنيا عن ابى بكر بن حفص قال قال ابو بكر
لما احتضر لعائشة يا بنيته انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينا

ولا درهما ولكنا اكلنا من جريسي طعامهم في بطوننا لبسنا
من ثيابهم على ظهورنا انه لم يبق عندنا من في المسلمين
لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الجبشي وهذا البعير الناضج
وجود هذه القطيفة فاذا مات فابعثي بهن الى عمر رضي الله
الباب الرابع في خلافة عمر رضي الله عنه وفيه فصول
الفصل الاول في حقيقة خلافة اعلم اننا لا نحتاج
في هذا الى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند
كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقيقة خلافة ابى بكر حقيقة خلافة
عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة
ابى بكر فيلزم قيام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة
خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعاً ما ثبت
للاصل فيثبت له لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع
في حقيقة عمر لما قد مناه من الادلة الواضحة القطعية على حقيقة
خلافة مستخلفه واذا ثبتت حقيقتها قطعاً صاد النزع فيها عناداً
وجهلاً وغباءة وانكاراً للضرورة ورياء ومن كان هذا وصفه
كقولاء الجهمية الحقا حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه
واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يقول في شيء من الامور عليه اذا تحقق ذلك
فقد ان من اعظم فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين
لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام وظهور
تأما كما ياتي وتقدم في تلك الاحاديث التى في الخلافة التصريح
بخلافة عمر في غير حديث كحديث ابي قتادة بالذين من بعد ابى بكر

وعمر بطروقه السابقة وكحديث أمره صلى الله عليه وسلم لأبي بكر
 بوضع حجره إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره لعمري أن يضع
 حجره إلى جنب حجر أبي بكر ثم أمره لعثمان بوضع حجره إلى جنب
 حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى وكحديث رؤى ياه صلى الله
 عليه وسلم أنه يترفع بدوى بكره على قلب نجاء أبو بكر وترفع دلو
 أو دلوين ثم جاء عمر فاستسقى فاستحالت غربا قال صلى الله عليه وسلم
 فلم أرى عبقرى يافى فى الناس فريه وكحديث الخلافه
 ثلثون سنة وكحديث أن أول دينكم بدأ النبوة ورحمة لهم
 يكون خلافة ورحمة فهذه الأحاديث كلها فيها دلالة على خلافة
 على حقيقة خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض أن الإجماع عليها فكيف وقد
 قام الإجماع عليها ودلت عليها النصوص الواردة على خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه

الفصل الثاني في استخلافا أبي بكر لعمر في مرضه وتقدم
عليه بسبب مرضه أخرجه سيف الحاكم عن أبي عمر قال كان سبب
 موت أبي بكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كمدرا فما زال جسمه ينقص
 حتى مات وصح عن أبي شهاب أن أبا بكر والحادث به كدرة كانا
 يأكلان حريرة أهديت لأبي بكر فقال الحادث لأبي بكر ارفع
 يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أن فيها السم سنة وأنا
 وانت تموت في يوم واحد فرفع يده فلم يريا إلا عليين
 حتى ماتا في يوم واحد عند نقض السنة ولاينا فيه
 خبر أثبت أحد فاعلم عليك نبى وصديق وشهيدان
 لأن اخصل وصافى أبي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر

فأدرك على وصف الشهادة لاستراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم
 نفسه إلا بالنبوة لأنها اخصل وصافه ولا فهو صلى الله عليه وسلم
 مات بالسم أيضا لما فى الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم صرح فى
 مرض موته أنه من أكلة خبى وأت تلك الأكلة لازالت تعاودة
 صلى الله عليه وسلم حتى انقطع أبهره منها **وأخرج** الواقدي والحاكم
 عن عائشة قالت كان أول بدء مرضي أن أنه اعتل يوم الاثنين
 لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يومًا باردًا ثم خمسة عشر يومًا
 لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء بقية من جمادى
 الآخرة سنة ثلاث وعشرون له ثلاث وستون سنة **وأخرج** الواقدي
 من طرق أن أبا بكر لما ثقل دعى عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني
 عن عمر بن الخطاب فقال ما سألتني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني
 فقال أبو بكر وإن كان فقال عبد الرحمن هو والله أفضل من رأيك
 فيه ثم دعى عثمان بن عفان فقال أخبرني عن عمر فقال أنت أخبرنا
 به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به أنه سريره خير من علاقه
 وأنه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيد ابن
 الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أسيد اللهم
 أعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذى يستر
 خير من الذى يعلن ولينى على هذا الأمر أحد أقوى عليه منه ودخل
 عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك
 إذا سألك عن تولية عمر علينا وقد ترى غلظه فقال أبو بكر يا الله
 تخوفنى قول اللهم استخلف عليهم خير أهلك أبلغ عنى

طلب
 الرسول صلى الله عليه وسلم مات
 بالسم

ما قلت من وراك ثم دعى عثمان فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما عهد ابى بكر ابى جحافة في اخر عهده بالدينار جارا
 منها وعند اول عهده بالآخره داخلها حيث يؤمن الكافر
 ويؤمن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم بعدى
 عمر ابى الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني اتم الله ورسوله
 ودينه ونفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك ظنى فيه وعلنى به
 وان بدل فلكل امرئ ما كتب والخير ارددت ولا اعلم الغيب
 وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فحتمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب
 محتوما ثم امر فبايعوا الناس ورضوا به ثم دعى ابوبكر وعمر خاليا
 فاصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابوبكر يده فقال
 اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت
 فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم راي فوليهم عليهم خيرا
 واقوامهم عليه واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك
 ما حضر فاخلفني فيهم فمهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح له
 ولا يتهم واجعله من خلفائك الراشدين واصلح له رعيتة
واخرج ابى سعيد والحاكم عن ابى مسعود قال افرس الناس
 ثلاثة ابوبكر حين استخلف عمر وصاحبه موسى حين قال استأجر
 والغزير حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه
 قيل ويلحق بهم سليمان ابى عبد الملك حين استخلف عمر ابى عبد
واخرج ابى عساكر عن بساد بن حمزة قال لما نقل ابوبكر اشرف على

على الناس من كوة فقال ايها الناس انى قد عهدت عهدا
 افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقام على فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر **واخرج** ابى
 سعد عن سداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر
 ان قال اللهم انى شديد فليتنى واني ضعيف فقوتى واني
 بخيل فسحقنى **قال الزهري** استخلف عمر يوم توفى ابوبكر فقام
 بالامراء ثم قيام وكثرت الفتوح في ايامه كوة عظيمة لم يقع
 نظيرها في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك اقليم الشام
 والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية و
 المغرب وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بسابع الاحاديث
 المادة في الاحاديث الدالة على خلافة الصديق ولفظه عن
 الشيخين من بعض تلك الطرق عن ابى عمر وابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم رايتنى على قليب عليها دلو فتزعت
 منها ما شاء الله ثم اخذها ابوبكر فتزعت ذنوبا او ذنوب بين
 و في نوزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت
 يده غريبا فلم ادرى عبقريا من الناس يغفر فريته حتى روى
 الناس وضربوا بعطى **ومن** ثم ايضا عن العلماء الى ان هذا
 اسادة الى خلافة ابى بكر وعمر والى كوة الفتوح وظهور الاسلام في
الفصل الثالث في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في الاوائل
 والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابى شهاب انه عمر ابى عبد

العزيز سأل أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة لآتي سؤي كان
 يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد أبي بكر ثم كان
 عمر يكتب لآ من خليفة أبي بكر في أول من كتب من أمير المؤمنين
 فقال حدثني الشافعي كانت من المهاجرات أن أبا بكر كان
 يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من
 خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب عمر إلى عامل العراق
 أن يبعث إليه رجلي جليلين يسألهما عن العراق وأهله
 فبعث إليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقد ميا
 المدينة ودخلا المسجد فوجد عمر وأبي العاص فقالا أئستنا
 لنا على أمير المؤمنين فقال عمرو أنما والله أصبنا اسمه فدخل
 عليه عمرو وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدا لك
 في هذا الأسم لتخرجي مما قلت فآخبره وقال أنت الأمير
 ونحى المؤمنون فخرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي
تهذيب التواريخ أن عدياً وربيعاً المذكورين هما اللذان
 سمي به بذلك إلا أن عمر لم يقل له ذلك إلا تقليداً لها وقيل
 أول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة **وأخرج** ابن عساکر عن
 معاوية بن أبي سفيان قال كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فلما كان عمر أرادوا أن يكتبون خليفة خليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكننا أمروناك
 وأنت أميرنا قال نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم فكتب أمير
 المؤمنين ولا يناني ما تقررات عبد الله بن جحش في سيرته

التي نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
 الآية سمى أمير المؤمنين لأن تلك التسمية كانت خاصة والكلام
 في تسمية الخليفة بذلك فمر أول من وضع عليه هذا الأسم من حيث
الباب الخامس في فضائله وخصائصاته وفيه فصول
الفصل الأول في سلامه قال الذهبي أسلم في السنة السادسة
 من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من أشراف قريش
 واليه فيهم الشفاعة فكانوا إذا أرادوا حرباً بعنقه رسولاً وإذا
 نافرهم منافراً أو فآخروهم فآخروهم فآخروهم فآخروهم فآخروهم
 وكان أسلامه بعد أربعين رجلاً أو تسعة وثلاثين وخمسة
 وأربعين رجلاً وأحدى عشرة أو ثلثة وعشرين امرأة ففرح
 به المسلمون وظهر الإسلام بركة عقب سلامه **وقد أخرج**
 الترمذي عن أبي عمرو الطبراني عن أبي مسعود وأنس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر الإسلام بأحب هذين الرجلين
 إليك بعمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام **وأخرج** الحاكم عن
 ابن عباس والطبراني عن أبي بكر الصديق وثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال اللهم اغفر الدين بعمر بن الخطاب خاصة **وأخرج**
 أحمد عن عمر قال خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
 قد سبقني إلى المسجد فمقت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
 فجعلت اتعجب من تأليف القرآن فقلت والله هذا شاعر كما قالت
 قريش فقراء أنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً
 ما أتت منون الآيات فوقع في قلبي الإسلام كل موقع **وأخرج**

ابن ابي سبيبه عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب
اخوتي الخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في سناد الكعبة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله ثم انصرف
فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا
قلت عمر قال يا عمر ما تدعى ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعوا
علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
يا عمر استر فقلت لا والذي بعثك بالحق لا علينته كما اعلنت
الشرك **واخرجه** ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال
خرج عمر مقلد السيف فلقية رجل من بني زهرة فقال ابن
تمعد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من
بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا
وقد صبوت قال فلا ادلك على العجب ان ختنك وختك
قد صبوتا وتركادينك فمضى عمر فاتاهما وعندهما خباب
فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه
الهيئة وكانوا يقرؤن طه فلما عدا حديثا حدثنا
بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال ختنه يا عمر ان كان الحق
في غير دينك فوثب عليه عمر فوطيه وطيا شديدا فجاءت
اخته لتدفعه عن زوجها فنفضها نفضة بيده فدمى
وجهها فقالت وهي غضبية وكان الحق في غير دينك
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي عندكم فاقرأوه وكان عمر

81
يقراء الكتاب فقالت اخته انك رجس وانك لا يمسه الا
المطهرون فقم واغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب
فقرأ طه حتى انتهى الى اني انا الله لا اله الا انا فاعجبني
وام الصلوة لذكرى فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خبنا
قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بعمر بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار
التي في صل الصفا فانطلق عمر حتى الى الدار وعلى بابها
حمزة وطليحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا
يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هيتنا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه
وحمايل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزي والنكال ما انزل الله بالويلدين المغيرة
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله **واخرجه**
اليزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن اسلم
قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا انا في يوم حارب بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيناه
رجل فقال عجبنا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك
وانك وقد دخل الامر في بيتك قلت وما ذاك
قال اخذك قد سلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب
فقبل من هذا قلت عمر فتبادروا واختفوا وقد كانوا يقرؤن

صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسيوها فقامت حتى تفتح الباب
فقلت يا عدوة نفسيها أصبوت وضربت بشيء في يدي على
رأسها فسال الدم وبكت فقالت يا ابني الخطاب ما كنت فاعلا
ما فعل فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت
إلى الصحيفة فقلت ما هذا ناوليتها فقالت لست من أهلها
انت لا تظهر من الجناية وهذا كتاب لا يسته إلا المطهرون
فما زلت حتى ناوليتها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما مرت باسم من أسماء الله تعاد عرت منه فالقيت الصحيفة
ثم رجعت إلى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات
والأرض فذعرت فقراءت إلى أمنا بالله ورسوله فقلت
أشهد أن لا إله إلا الله فخرجوا إلى مبادرين فكبروا وقالوا
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين فقال اللهم اغفر
للأسلام بأحب الرجلين إليك أما أبو جهل وأما عمر ودلوني
على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى فرغت
الباب فقالوا من أنت قلت ابني الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجتروا أحد يفتح الباب حتى قال
افتحوا له ففتحووا إلى فأخذني رجلا ن بعضكم حتى أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال خلّو عنه ثم أخذ بمجامع قميصي وجذبني
إله حتى قال سلم يا ابني الخطاب اللهم اهده فتشهدتك فكبر
المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفيين فلم أشأ
أن أرى رجلا يضرب ويضرب الأرايته ولا يصيبني من

82
ذلك شيء فجلت خالي أي أبا جهل ابن هشام وكان شريفا ففزع
عليه الباب فقال من هذا قلت ابني الخطاب وقد صبوت
قال لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب وولّى فقلت ما هذا
شيء فذهبت إلى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج إلى
فقلت مثل مقالتي خالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل وأجاف
الباب دوني فقلت ما هذا شيء إن المسلمين يضربون
وأنا لا أضرب فقال لي رجل أحب أن يعلم بأسلامك قلت
نعم قال فاذا اجلس الناس في الحجر فأت فلان الرجل لم يكن يكتم
السر فقل له فيما بينك وبينه أي قد صبوت فانه لم يكتم السر
فجلت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينك
صبوت قال أو قد فعلت قلت نعم فنادى بأعلى صوته إن
ابني الخطاب قد صبا فبادروا إلى فما زلت أضربهم ويضربون
واجتمع على الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا
نقام على الحجر فاشاد بكه إلا أني قد أجرت ابني أخق فكسفوا
عني فكنت لا أشأ أن أرى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب
الأرايته فقلت ما هذا شيء حتى يصيبني فأتيت خالي
فقلت جوادك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أغر الله الأسلا

الفصل الثاني في تسميته بالفاروق

أخرج أبو نعيم في الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس قال
سألت عمر لأبي شيء سميت الفاروق قال سلم حمزة قبلي
بلاثة أبا م فخرجت إلى المسجد فأسرع أبو جهل إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ليس به فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد
 الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فالتقى على قوسه مقابل أبي جهل فنظر
 اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك يا ابا عماره فرغ
 القوس فضرب بها اخذ عنه فقطعه فسالت الدماء فاصلى
 ذلك قريش مخافة الشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف في
 دار الأرقم ابن ابى الأرقم المخزومي فلما انطلق حمزة فاسلم خرجت
 بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت له لما دغبت عن
 دين ابائك وأتبع دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو
 اعظم عليك حقا مني قلت من هو قال ختك وختنك فانطلقت
 فوجدت هممة فدخلت فقلت ما هذا فزال الكلام بيننا حتى
 اخذت برأس ختنى فضربت به وأدميته فقامت الى اخوتي
 فاخذت برأسى وقالت قد كان ذلك على رغم انك فاستحييت
 حين رأيت الدماء فجلست فقلت ادوني هذا الكتاب فقالت
 انه لا يسه الا المطهرون فقمى واغتسلت فاخرجولى صحيفة
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طه
 ما ازلنا عليك القرآن لنسقي الى قوله له الاسماء الحسنى فتقطعت
 في صدري وقلت من هذا فورت قريش فاسلمت وقلت ابن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انه في دار الأرقم فأتيت فضرب
 الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة مالك قالوا عمر قال وعمر فخرجوا
 له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبى اهل الدار تكبيرة سمعها

اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت فقيم
 الاخفاء فخرجنا صفتين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا
 المسجد فنظرت قريش الى والى حمزة فاصابتهم كابة سديدة
 فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفادوق يومئذ و فرق بين
 الحق والباطل **وأخرج** ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة
 رضي الله عنها من سمي عمر الفادوق قالت النبي صلى الله عليه وسلم **ابن حجة**
 والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام
 قال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر **ابن الزناد** والحاكم
 وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف
 القوم اليوم متاوازل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
 ومن اتبعك من المؤمنين **ابن الجارود** وغيره عن ابن مسعود
 قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر **ابن سعد** عنه ايضا
 قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرة نصرته وكانت
 امامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت
 حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركوا سبيلنا **وأخرج**
 ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام
 كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام
 كالرجل المدبى لا يزداد الا بعدا **الطبراني** عن ابن عباس
 بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر ابن الخطاب **و**
 ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى
 اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت

وانتصفتنا من غلظ علينا وردنا عليه بعض ما يأتي به **الفصل الثالث في هجرته اخرج ابن عساکر عن علي**
قال ما علمت أحدا هاجرا لا مختفيا الا عمر ابي الخطاب فانه لما
هجم بالهجرة تقلد سيفه و تنكب قوسه وانتضى في يده
اسهما واتى الكعبة و شراف قريش بفنائها فطاف سبعا
ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة
فقال شاهة الوجوه من اراد تشكله أمه و يؤتم ولده و
ترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم
احد **واخرج** عن التواتر قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب
ابن عيمر و ابن ام مكتوم ثم عمر ابي الخطاب في عشرين راكبا
فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو على اثرى ثم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابو بكر معه رضي الله **الفصل الرابع**
في فضائله قد مر منها اربعة و ثلثون حديثا بل اكثر مرفوعة
بعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته و فضله **والخامس**
الثلاثون الخبر السابق أنفا اللهم اعز الاسلام بعمر ابي الخطاب
والسادس و **الثلاثون** الخبر السابق أنفا ايضا لما اسلم عمر قال
المشركون لقد انتصف لقوم منا و انزل الله تعالى ايها النبي
حسبك الله و من التبعك من المؤمنين **الحديث الثامن و الثلاثون**
اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضا الى جانب
قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمرك فذكرت غيرك فقلت

مدبرا فبكى و قال اعليك يا رسول الله **الحديث التاسع و الثلاثون**
اخرج احمد و الشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بوميصا امرأة ابى طلحة
وسمعت خشفاما في فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال
و رأيت قصر ابيض بفناء جارية فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمرك ابي الخطاب فاردت ان ادخله انظر اليه فذكر
غيرك **الحديث الأربعون** اخرج الشيخان عن ابي عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا انا نائم سريت اللبى حتى انظر
الى الوى مجرى في ظفادي ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا
رسول الله قال العلم **الحديث الحادي و الأربعون** اخرج احمد و
الشيخان و الترمذي و النسائي عن ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا انا نائم رأيت اناس
عرضوا على و عليهم قصف فنها ما يبلغ الثدى و منها ما يبلغ دون
ذلك و عرض على عمر و عليه قميص مجره قالوا فما اولته يا رسول
الله قال الدين **و** في رواية للحكيم الترمذي على ما اذا تأول هذا
يا رسول الله و فيها فمنهم من كان قميصه الى سترته و منهم
من كان قميصه الى ركبته و منهم من كان قميصه الى نصاب
ساقيه و قوله الدين يجوز فيه النصب و الرفع و غير بدله
في هذه الرواية بالايان و قد قيل في وجه تعبى القميص
بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا و الدين يسترها في
الآخرة و يحجبها عن كل مكروه و الاصل فيه و لباس التقوى

ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك اعني تعبير القيص بالدين
وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده **وقال ابن**
العصماني ثانيا اول به لانه يستر عورة الجمل كما ان القيص
يستر عورة البدن واما غير عمر فما يستر ثدييه هو ما يستر
قلبه عن الكفر وان عصى و ما يبلغ اسفل منه باد هو من
لم يستر رجله عن المشي للمعصية والذئ يستر رجله هو الذي
اجتنب بالقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه زاد على
ذلك بالعل الصالح الخالص **وقال العادفي** ابن ابي حمزة
المرواد بالناس في الحديث مؤنوا هذه الأمة وبالدين
امثال الأوامر واجتناب لنواهي وكألمر في ذلك المقام
العالي **ويؤخذ** من الحديث ان كلما يرى في القيص من
حسن او غيره عتبه بدين لا بسنه ونقصه اما لنقص الأيمان
او العمل **وفي** الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في
الدين بالقلة والكثرة والقوة والضعف وهذا من
امثلة ما يجد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جرم القيص
لما ورد من الرعيد في تطويله **الحديث الثاني والأربعون**
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا الخطاب والذئ نفسي بيده ما اقيك الشيطان
سالكاً فحاطط الا سلك فحاً غير فحك **الحديث الثالث والأربعون**
اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة **واحد** ومسلم والترمذي و
النسائي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فان يكن في أمي أحد
فانه عمر **واخرج** البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط **ان**
لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل اي
هو سواد بن كارب فقال عمر لقد اخطأ ظني اوان هذا على
دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم على بالرجل فدعى له فقال
له ذلك فقال ما رأيت كالسيوم استقبل به رجلاً مسلماً قال
فاني اعزتم عليك الا ما اخبرتنى قال كنت كاهنهم في الجاهلية
قال فما اعجب ما جأتك به جنيتك قال بينما انا يوم ما في السوق
جأتني اعرف منها الفرع فقالت الم تولى الجنى وابلاسها **الحديث**
الرابع والأربعون اخرج احمد والترمذي عن ابي عمر **احمد**
وابن داود والحاكم عن ابي ذر **يعل** والحاكم عن ابي هريرة **والطبراني**
عن بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعال
جعل الحق على لساني وقلبي **قال** ابن عمر وما نزل بالناس من
امر قط فقالوا **وقال** الانزل لقرآن على نحو ما قال عمر **الحديث**
الخامس والأربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه
عن عتبة ابي عامر **والطبراني** عن عصمة ابي مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدك نبي لكان عمر ابي الخطاب
واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره وابي عساكر
من حديث ابي عمر **الحديث السادس والأربعون** اخرج الترمذي
عن عايشة اني لا انظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر
واخرج ابن عدي عن ابي شياطين الجن والانس فروا من عمر

الحديث السابع والأربعون اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي ابن
 كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يصالحه الحق
 عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده فيدخله الجنة
 والمصالحه هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال **و**مران ابا بكر
 يدخل الجنة ايضا ويجمع محل ما هنا على ان الاولية في عمر نسبتة
 اي اول من يدخلها بعد ابي بكر **الحديث الثامن والأربعون**
 اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله وضع الحق على لسانه يقول به **الحديث التاسع والأربعون**
 اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه اخوجه الطبراني في حديث عمر
 ابي الخطاب **و**بلال **و**معاوية **و**ابن ابي سفيان **و**عائشة
واخرج ابن ابي منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب
 محمد لا نملك ان السكينة تنطق على لسانه **الحديث الخمسون**
 اخرج البخاري عن ابي هريرة عن ابي عساكر عن ابي هريرة والمصعب
 ابن جهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة
الحديث الحادي والخمسون اخرج البخاري عن قتادة ابن مطعون
 عن عمه عثمان ابن مطعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 غلق الفتنة واشاد بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة با
 سد يد الغلق ما عاش عمر هذا بين اظهركم **الحديث الثاني والخمسون**
 اخرج الطبراني في الاوسط والحكم في نواد الاصول والضياء
 عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقروني

السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم **و**في رواية اثنائي
 جبريل فقال اقروني عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه
 عز **الحديث الثالث والخمسون** اخرج ابي عساكر عن عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من عمر **و**اخرج احمد والترمذي
 وابن حبان في صحيحه من طريق بريرة ان الشيطان يفر من
 منك يا عمر **الحديث الرابع والخمسون** اخرج ابي عساكر وابن عدي
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا
 وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفر من عمر **الحديث**
الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهي باهل عرفة عامة وباهي
 بعمر خاصة **و**اخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس **الحديث**
السادس والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث
الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني عن سديسة قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا
 خروا لوجهه **و**اخرج الدارقطني في الاخراد من طريق سديسة
 عن حفصة **الحديث الثامن والخمسون** اخرج الطبراني عن ابي ابن
 كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبيك الاسلام
 على موت عمر **الحديث التاسع والخمسون** اخرج الطبراني في الاوسط
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض
 عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهي بالناس

عشيرة عرفة عامّة وباهي بغير خاصّة وإن الله لم يبعث
 نبياً إلا كان في أمته محدث وإن يكن في امتي أحد منهم فهو
 عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة علي
 لسانه اسناده حسن **الحديث الستون** أخرجه أحمد والترمذي
 وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا بلال لم سبقتنى إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت
 خنفسيتك أماي فأيتت على قصر مشرف من ذهب فقلت
 لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب فقلت أنا عربي لمن هذا القصر
 قالوا الرجل من أمة محمد فقلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعربي
 الخطاب **الحديث الحادي والستون** أخرجه أبو داود عن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنسنا نايأخي من دعائك **الحديث**
الثاني والستون أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أيضاً أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له يا أخي شركنا في صلح دعائك ولا تنسنا **الحديث**
الثالث والستون أخرجه ابن النجار عن أبي عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدك مع عمر حيث كان **الحديث**
الرابع والستون أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه
 عن أنس وأحمد والشيخان عن جابر وأحمد عن بريدة وعنه معاذ
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب
 فقلت لمن هذا القصر قالوا للشاب من قريش فظننت أني أنا هو
 فقلت ومن هو قال عمر ابن الخطاب فلو لا ما علمت من غيرك
 لدخلته **الحديث السادس والستون** أخرجه الترمذي والحاكم عن

أخرج الطبراني وابن عدي
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخرج الطبراني وابن عدي
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخرج الطبراني وابن عدي
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من عمر
الحديث السابع والستون أخرجه ابن سعد عن أيوب بن موسى
 مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان
 عمر وقبليه وهو الفاروق فوق الله بين الحق والباطل **الحديث**
الثامن والستون أخرجه الطبراني عن عصمة ابن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك إذا مات عمر فإن استطعت
 أن تموت فمت **الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه**
 أخرجه ابن عساکر عن الصديق قال ما على ظهر الأرض رجل
 أحب إلى من عمر **ابن سعد** عنه أنه قيل له في مرضه ماذا تقول
 لربك وقد وليت عمر قال أقول له وليت عليهم خيرهم والطبراني
 عن علي قال إذا ذكر الصالحون في هلا بهم ما كنا نبعدان
 السكينة تنطق على لسان عمر **ابن سعد** عن ابن عمر قال ما رأيت
 أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض أجداً ولا أجود
 من عمر **والطبراني** والحاكم عن ابن مسعود قال لو أن علم عمر
 يوضع في كفة ميزان ووضع علم أحياء الأرض في كفة لرجح
 علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار
 العلم **الزبيدي** ابن بكار عن معاوية قال أما أبو بكر فلم يرد الدنيا
 ولم ترده وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردّها وأما أخى فتمرغنا
 فيها ظهراً لبطن **الحاكم** عن علي أنه دخل على عمر وهو مسبح
 فقال رحمه الله عليك ما من أحد أحب إلى أن ألقى الله بما في
 صغيفته بعد صحيفته النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسبح وتقدم

وأما عثمان فقال نال منها
 ونالت منه

لها طرق عن علي والحاكم عن ابي مسعود قال اذا ذكر الصالحون
في هلا بمران كان عمر كان اعلنا بكتاب الله وافهمنا في دين الله
والطبراني عن عبيد بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف
تجد نعتي قال اجد نعتك قوت من حديد قال وما قوت
من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم
قال ثم ما قال ثم يكون بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال
ثم ما قال ثم يكن البلاء واحد والبتار والطبراني عن ابي مسعود
قال فضل عمر بن الخطاب للناس بربع بذكر الاسرى يوم بدر
امر يقتلهم فانزل الله تعالى اول كتاب من الله سبق الاية
وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له زينب
وانا عليك يا بن الخطاب والوحى ينزل في بيوتنا فانزل الله
تعالى واذا سئلتهم متاعا الاية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ابدل الاسلام بعمر وبنو ايه في ارج بكر كان اول من بايعه
وابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت
مصفدة في امارت عمر فلما اصاب بقت الفصل السادس في
مواقف عمر للقرآن او السنة او التورية اخرج ابي مردويه
عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القرآن واخرج
ابن عساكر عن علي قال ان في القرآن لرايا من راي عمر اخرج
عن ابي عمر مرفوعا ما قال لنا شئ في شئ وقال فيه عمر الاجاء
القرآن بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك فوافقه كتيبة الاولى
والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت رجب

في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله يدخل على نساءك البر والفاجر فلو امرتهم يجنبن فنزلت
ايه الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى
ربه ان يطلعك ان يبدله اذ واجاخيوا منك فنزلت كذلك
الرابعة اسارى بدر اخرج سالم عن عمر قال وافقت رجب في
ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم **الخامسة**
تحريم الخمر اخرج اصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا
في الخمر بيانا ناسا فينا فانزل الله تحريمها **السادسة** تبارك الله
احسن الخالقين اخرج ابي ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر
وافقت رجب في اربع فنزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلاكة من طين الاية فلما نزلت قلت تبارك الله احسن
الخالقين **السابعة** قضية عبد الله بن ابي وحديثها في الصحيح عنه
قال لما توفي عبد الله ابي ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه
فقت حق وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله
ابن ابي القاتل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت
ولا فصل على احد منهم مات ابد الاية **الثامنة** قضية الاستغفار
اخرج الطبراني عن ابي عبيد بن جابر قال لما اكثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاستغفار ولقوم من المنافقين قال عمر سوءا عليهم فانزل
الله سوءا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفروا لهم الاية **التاسعة**
الاستسادة اخرج الاستسادة في الخروج الى بدر وذلك ان

صلى الله عليه وسلم استسار أصحابه في الخروج الى بدر فاستسارهم
 في الخروج فنزل قوله تعالى اخرجك ربك من بيتك بالحق
 وان فريقا من المؤمنين لكارهون **الاية العاشرة** الاستسار
 في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم استسار الصحابة في قصة
 الافك قال عمر من ذبحها يادسول الله قال الله تعالى انما افترق
 ربك دلس عليك فيها سحا نك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك
الحادية عشر قصة في الصيام لما جمع زوجته اخرج احمد في مسنده
 ايضا انه لما جمع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في
 اول الاسلام فنزل اجل لكم ليلة الصيام الوقت الى نساءكم الية
الثانية عشر من كان عدوا لله الى اخره اخرج ابن الجريسي وغيره
 من طرق عديدة اقربها للوافقة ما اخرج ابن حاتم عن عبد الرحمن
 بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ات جبريل الذي يذكر صاحبكم
 عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
 وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على الشاعر **الثالثة عشر**
 قوله فلا وربك لا يؤمنون اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
 عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فنقض
 بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر ابي الخطاب فأتيا اليه
 فقال ابي الرجل قضى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى
 عمر فقال كذا قال قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما اخو
 اليهما مسنملا سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وأدبر
 الآخر فقال يادسول قتل عمر صاحبنا قال ما كنت باظن ان يجترى

على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
 شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
 تسليما فهدر دم الرجل وبرى عمر من قتله وله شاهد موصول
الرابعة عشر الايتذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه
 كان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الايتذان **الخامسة عشر**
 موافقة لقوله تعالى من الاقليات وثلاثة من الاخرين اخرج
 ابن عساکوف تادينه عن جابر وقصته مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشر موافقة في بعض الاذان اخرج ابن عدي في
 الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابي
 عمران بلا لكان يقول اذا اذن اشهدان لا اله الا الله حتى
 على الصلاة فقال له عمر قل في اذنها اشهدات محمد رسول الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح البناء
 في اوله وسر وعية الاذان يود هذا **السابعة عشر** اخرج عثمان
 عن سعيد الدارمي من طريق ابي شهاب عن سالم ابن عبد الله
 ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال
 عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها
 محسوبة في التوراة فخر عمر ساجدا **الفصل التاسع في كراماته**
 الاولى اخرج البيهقي وابو نعيم والاكافي وابن الاغرابي
 والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن قال وجهه عرجيسا
 ورأس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب جعل ينادي
 يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيس فساله عمر فقال يا امير

المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية
 الجبل ثلا ثا فاسندنا ظهورنا الى جبل فهزمهم الله قيل لعمر انك
 تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بينها و نذ
 من ارض العجم **واخرج** ابي مردويه من طريق يميم بن مهران
 عن ابي عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان
 قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فلفت الناس
 بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه
 فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم
 يبرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان
 جازوا اهلكوا اخرج مني ما توغنون انكم سمعتموه قال فجاء البشير
 بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا
 الى الجبل ففتح الله علينا **واخرج** ابو نعيم عن عمرو بن الحارث
 قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ نزل الخطاب فقال يا سارية
 الجبل مرتين او ثلا ثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين
 لقد جئت اني لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن ابي عوف وكان
 يطئ اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا فيما انت
 تخطب ذانت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله
 ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين
 ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليحققن
 بالجبل فيثبتن الى ان جاء رسول سارية بكتاب ان القوم لقونا
 يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي

يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهري لعدونا
 حتى هزمهم الله وقتلهم فقال ان لك الذين طعنوا عليه دعوا
 هذا الرجل فانه مصنوع له **الثانية** اخرج ابو القاسم بن بشران
 من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابي عمر قال قال عمر ابي
 الخطاب لرجل ما اسمك قال حمزة قال ابي من قال ابن شهاب
 قال فمى قال من الحمزة قال ابي مسكنك قال الحمزة قال يايتها
 ناك بذات لظي قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع
 الرجل فوجد اهله قد احترقوا واخرج في الموطأ نحوه وكذلك
 اخرون **الثالثة** اخرج ابو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن
 الحجاج عن حدثه قال لما فتحت مصر اتي عمر ابن العاص حين
 دخل يوم من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان ليس لنا هذا سنة
 لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احد عشر ليلة تخلص
 من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر يبي ابيها فارضينا ابيها
 وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها
 في هذا النيل فقال لهم عمر رضي الله عنه وان هذا لا يكون ابدا في
 الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل
 لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هوى بالجلا فلما دى ذلك عمر وكتب
 الى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب له انك قد اصبحت بالذي فعلت
 وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعت بطاقة في داخل
 كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمر ابن العاص
 اخذ البطاقة ففحصها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين

الى نيل مصر فابعد فان كنت تجرى من عند نفسك فلا تجرى
وان كان الله يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان يجريك
فالتقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد
اجراه الله ثمان سنين عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع تلك
السنين عن اهل مصر الى اليوم **الرابعة** اخرج ابن عساکر عن
طارق ابن شهاب قال ان كان الرجل يتحدث عن الحديث
فيكذب به الكذبة فيقول له كلما حدثتك حق الا ما أمرتني ان
اجلسه **واخرج** ايضا عن الحسن ان كان احد يعرف الكذب
اذا حدث به انه كذب فهو عمر ابن الخطاب **الخامسة** اخرج
البيهقي في الدلائل عن ابى هذلة الحمصي قال اخبرني عن اهل
العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبا فصرخ في صلاته
فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم
بالغلام النقي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
ولا يتجاوز عن سيئتهم قال ابن لهيعة وما ولد الحاج يومئذ
خاتمة في سيرته رضي الله عنه اخرج ابن سعد عن اصف
ابن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا اسرية
امير المؤمنين فقال ما هي لا امير المؤمنين بسرية ولا تحل له
انها من مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله تعالى قال انه
لا يحل له من مال الله الا حلتين حلة السناء وحلة الصيف
وما حج به واعتمر وقوى واهل كرجل من قريش ليس باغناهم
ولا بافقرهم ثم اتى بعد رجل من المسلمين **واخرج** ابن سعد

اجلس هذه ثم جددت
الحديث فيقول
اجلس هذه فيقول
صح

وسعيد ابن منصور وغيرهما من طرق عن عمر قال اني اتولت
نفسى من مال الله منزلة ولى مال اليتيم من ماله ان اسرت
استعفت وان افتقرت اكلت بالمعروف فاذا اسرت
قضيت **واحتاج** للتداوى بعسل وفي بيت المال عكة فقال
ان اذنتم لي والافى على حرام فاذنوا له ومكث زمانا لا
ياكل من مال الله شيئا حتى اصابته خصاصة فاستشار الصفا
نقال قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال
على غراء وعشاء فاخذ بذلك عمر **وكانت** جملة نفقته
في حجة سنة عشر دينا ومع ذلك يقول شرفنا في هذا المال
وما كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له لو اكلت
طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق فقال اكلكم على هذا
الرأى قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكنى تركت صاحبى على
جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واضنا
الناس سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة اخرى
لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيبا في حياة الدنيا واستمتع
بها **وقال** لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا ان ياكل
لحما كلما استهى **وكان** يلبس وهو خليفة جبة من صوف
مرقوعة بعضها بادم ويطوف بالاسواق على عاتقه الدرة
يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلنقطه ويلقيه في منازل
الناس ينتفعون به **وقال** انى رايت بين كفتى عمر اربع دقاع
في قميصه **وقال** ابو عثمان الفهري رايت على غرارا مرقوعا

بأدم ولما حج لم يستظل إلا تحت كساء أو نطع يلقيه على شجرة
وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يمر بالآية
من و رده فيسقط حتى يعاد منها إياها واخذ بقية من الأرض
فقال يا ليتني هذه البقية ليتني لم أك شيئا ليت أي لم تلدني
وكان يدخل يده في وبرة البعير ويقول اني خائف ان
اسأل عما بك وحل قرنة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان
نفسى اعجبتنى فأردت ان اذلتها قال انس تقرب طي عمر من
اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السم فبقر
بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى نحس الناس
ومن لم تغير لونه في هذا العام حتى صار ادم وقال احب الناس
الى من دفع الى عيوب وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر
الله عنده او خوف او قواء عنده انشا آية من القرآن الاوقف
كما كان يريد وحيي له بسبي فيه لحم فابى ان يأكلها وقال كل
واحد منهما ادم وانكشف فخذة فرأى به اهل جحرا علامه
سودا فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا
وقال له كعب الاحبار انا لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب
جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مات لم ير الوافقون فيها
الى يوم القيمة وامر عماله منهم سعد بن ابى وقاص فكتبوا المولم
فشا طرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج ذلك كله ابن سعد
واخرج عبد الرزاق عن جابر انه سئل عن ما يلقى من النساء فقال
عمر انا لنجد ذلك حتى لا اريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا

٩٢
الى قينات بنى فلان فنظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود
ما يكفيك ان ابواهم عليه السلام شكى الى الله خلق سارة فقيل له
انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر غيرها حرمه
في دينها ودخل عليه ابى له عليه ثياب حسنة فضر به بالدرّة
حتى ابكاه وقال رأيت قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها
اليه **واخرج** الخطيب انه وعثمان كانا يتنازعا في المسئلة
حتى يقول الناظر انهما لا يجتمعان أبدا فمات فترقان الاعلى
احسنه واجمله **الباب السادس في خلافة عثمان**
رضي الله عنه وذلك يستدعي فمكر عهد عمر اليه بها وسببه وقدرها
توفي **رضي الله عنه** بعد صدوره من الحج شهيدا اخرج الحاكم
عن ابن المسيب انه لما نفى من منى واناخ بالابطح استلقى ورفع يده
الى السماء وقال اللهم كبر سنّي وضعف قوتي وانتشر عيتي
فأقبضني اليك غير مضيع ولا مفوط فانا انسلخ ذو المحرم حتى قتل
ولقد قال كعب جردك في التوراة تقتل شهيدا فقال وانى
بالشهادة وانا جردية العرب **واخرج** البخاري عنه انه قال
اللهم ارضقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك
واخرج الحاكم انه خطب فقال رأيت كأن ديكا نفى في قوة
او نفى في واني لا اراه الا حضرا جلي وان توما يا مروني
ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافة فان
عجل بي امرا خلافة سوري بي هو لا الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الاستخلف

عبد الله بن عمر فقال له فأتلك الله والله ما اردت الله بهذا
استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته اي لانه في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمره
فلياجعها وكان لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى
كتب له المغيرة بن سعدة وهو على الكوفة يذكر غلاما عنده
يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحداثة والنفس والتجارة
ويصنع الاربح فأذن له في دخول المدينة واسم ابوه لؤلؤ وهو
مجنون فجاء لعمر يستنكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم
فقال له ما خراجك بكتبي فانصرف مغضبا وقال وسع الناس
كلهم عدله غيري ثم بعد ليال ادسل اليه عمر فقال له الم اخبر
انك تقول لو اشاء لصنعت رجلا تطحن بالريح فالتفت الى
عمر عابسا وقال لا صنعت لك رجلا يتحدث الناس بها فلما ولى
قال عمر لأصحابه او عدوني لعبدانفا وكان كذلك فاضرم قتله
وأعد خنجرًا وشحذه وسمه ثم كن له في الفلج براوية من زوايا
المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يأمر بشدة
الصفوف قبل الأهرام فجاء ابولؤلؤة الى ان دنى من عمر
فضربه بذلك الخنجر ثلثا في كتفه وفي خاصرته فسقط
عمر وطعن معه ثلثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالتقى عليه
رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر
الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس
بأقص سوريين واتى عمر بن عبد الله فشر به فخرج من جرحه فلم

سبي فسقوا لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال
عمر ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يدنون
عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني
خرجت منها كفا فالأعلى والى وات صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت لي واثني عليه ابن عباس فقال لو انك
طلعت الارض ذهبًا لا فتديت به من هول المطلاع وقد جعلتها
سوري في عمان وعلى وطلمة والزبي وعبد الرحمن وسعد
وامر صهيبا ان يصلى بالناس واجل الستة ثلثا وكانت
اصابته يوم الاربعاء الاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين ودفن يوم الأحد وصرح ان الشمس انكسفت يوم
موته وناحة الحى عليه وفي رواية انه قال الحمد لله
الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعى الاسلام ثم قال لأبنة
عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
الفا ونحوها فقال ان وفي مال العرادة من اموالهم والا
فا سأل في بني عدي فان لم تف اموالهم والا فاسأل في
قرين اذهب الى ام المؤمنين عايشة فقل يستأذن عمر
ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده تعني
بالمكان لنفسى ولأثرته اليوم على نفسى فأتى عبد الله
فقال قد أذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوصي يا امير المؤمنين
واستخلف فقال ما اري احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسقى الستة

وقال يشهد عبد الله ابن عمر معهم وليس له من الأمر شيء فان
 اصابته الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعين به ايكم ما اتر
 فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانه ثم قال وصي الخليفة من بعدك
 بتقوى الله تعالى وصيه بالمهاجري والانصار وصيه
 بالامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا
 غشي فسلم عليه عبد الله ابن عمر وقال عمر يستأذن فقالت عايشة
 ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه
 ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن ابن عوف اجعلوا
 امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امرى الى علي وقال
 سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امرى
 الى عثمان خلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها
 فاني تكم يا ترى من هذا الامر ونجعل له اليه والله عليه والاسلام
 لينظر افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان
 علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا اؤكم
 عن افضلكم قالان نعم فخلي بعلي وقال لك من القدم في الاسلام
 والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لان امرتك
 لتعدلين ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا
 بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقها بايع **عثمان** وبايعه
 علي وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال **وروي**
 ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يساورونه
 ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان احدا

ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واشفى عليه وقال كلامه
 اخي رايت الناس يا بنون الاعمان اخرجوه ابن عساكر وفي رواية
 انه قال ما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ادرهم بعدون
 بعثمان فلا تجعل علي نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان
 فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخلفيتين
 من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار
واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري
 قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء
 النفر اصحاب السور فانه فيما احسب يستجمعون في بيت فقم
 على ذلك الباب باصحابك ولا تترك احدا يدخل عليهم ولا
 تتركهم يمضون اليوم الثالث حتى يوتروا احدهم **وروي** في مسند
 احمد عن ابي وايل قلت لعبد الرحمن ابن عوف كيف بايعتم
 عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبى قد بدأت بعلي فقلت انا ابايعك
 على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت
 ثم عرض ذلك على عثمان فقال نعم **وروي** ان عبد الرحمن
 قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك في تسير علي قال علي وقال
 لعلي ان لم ابايعك في تسير علي فقال عثمان لم دعي الزبير فقال
 ان لم ابايعك في تسير علي فقال علي او عثمان لم دعي سعدا
 فقال له من تسير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان
 ثم استسار عبد الرحمن الاعيان فرأى هو كالكثيرهم في عثمان
واخرج ابن سعد والحاكم عن ابي مسعود انه قال لما بايع عثمان

أمرنا خير من بقي ولم يأل فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان وإجماع الصحابة عليها وأنه لا مزية في ذلك ولا نزاع فيه وإن عليًا رضي الله عنه من جملة من بايعه ومرواؤه عليه وقوله أنه غرامعه وإقام الحدود بين يديه ومرايضًا أحاديث كثيرة دالة على خلافته وإنها بعد خلافة عمر فلا يحتاج إلى إعادة ذلك هنا وإنها فرع من خلافة عمر التي هي فرع خلافة الصديق وقد قام الإجماع ودالة الكتاب والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقيقة خلافة عمر ثم على حقيقة خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقًا لا مظعن فيها

الباب السابع في فضائله ومآثره وفيه فصول الأول

في إسلامه وهجرته وغيرهما أسلم قديمًا وهو من دعاه الصديق إلى الإسلام وهاجر الهجرة إلى الحبشة الأولى والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتأخر عنها القريضها بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه وأجره فهو معدود من البدرين بذلك وجاء البشير بنصير المؤمنين يوم دفنوها بالمدينة ثم زوجته رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة **قال العلماء** ولا يعرف أحد تزوج بنتي بني غيرهم ولذلك سمي ذك النورين فهو من السابقين الأولين وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهورين بطهر بالجنة وأحد الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض

واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن وترات الصديق جميعه أيضًا وإنما يجمعونه في المصحف على ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع وإلى عطفان **قال ابن إسحاق** وكان أول الإسلام بعد أبي بكر وعليه فريد بن حارثة وكان ذاجمال مفروط **و** قد أخرج ابن عساکر عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزل عثمان بصحبة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر إلى وجه رقية ومرة إلى وجه عثمان فلما رجعت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجًا أحسن منهما قلت لا يا رسول الله **وأخرج ابن سعد** أنه لما أسلم أخذه عمه الحكم ابن العاص ابن أمية فوثقه رباطًا وقال توغيب عن ملة أبائك إلى دين محمد والله لا انفك أبدًا حتى تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا ادعه أبدًا ولا انفركه فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه **وأخرج أبو يعلى** عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله أن عثمان لأول من هاجر إلى الله باهله بعد لوط **وأخرج ابن عدي** عن عائشة قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته أم كلثوم بعث عثمان قال لها إن بعثك أشبه الناس بمجدك إبراهيم وإبيك محمد **الفصل الثاني في فضائله** مرفوعة جملة في أحاديث خلافة أبي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل على خلافته وإنها عقب خلافة عمر

من جملة ايضاً انه وذن بالامة بعد السجيين فعد لها ثم
 رفع الميزان **الحديث الاول** اخرج الشيخان عن عايشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم جمع بينا به حين دخل عليه عثمان وقال لا استحي من
 رجل تستحي منه الملائكة **الحديث الثاني** اخرج ابو نعيم في الحلية
 عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شدة امتي حياء
 عثمان ابي عفان **الحديث الثالث** اخرج الخطيب عن ابي عباس
 وابي عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي
 ان اذقج كرمي من عثمان **الحديث الرابع** اخرج احمد ومسلم عن
 عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي وان خست
 ان اذنت له وان اعلى تلك الحلالة ان لا يبلغ الي في حاجته
الحديث الخامس اخرج احمد ومسلم عن عايشة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا استحي من رجل تستحي منه الملائكة **الحديث**
السادس اخرج ابي عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال عثمان حيي تستحي منه الملائكة **الحديث السابع** اخرج
 ابو نعيم عن ابي عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيي امتي
 واكرمها **الحديث الثامن** اخرج ابو نعيم عن ابي مائة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان اسد هذه الامة بعد نبيها حياء عثمان
 ابي عفان **الحديث التاسع** اخرج ابو يعلى عن عايشة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي سني تستحي منه الملائكة **الحديث**
العاشر اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
 اول من هاجر باهله الى الله بعد لوط **الحديث الحادي عشر** اخرج

ابن عسك وابي عساكر عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 نسبته عثمان بابينا ابراهيم **الحديث الثاني عشر** اخرج الطبراني
 عن ابي عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان ام كلثوم
 الا بوحى من السماء **الحديث الثالث عشر** اخرج ابي ماجه عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل يخبرني
 ان الله قد زوجك ام كلثوم على مثل صدق رقية وعلى مثل صحبتها
الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي وابي ماجه والحاكم عن عايشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان الله مقصدك فيصا
 فاذا ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني **هذا**
 من الاحاديث الظاهرة على خلافة الله الى الله تعالى **الحديث الخامس عشر**
 لنسبة التقرير في الحديث المكفي به عن الخلافة الى الله تعالى **الحديث السادس عشر**
 اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان ابي عفان
 وليتي في الدنيا وليتي في الآخرة **الحديث السابع عشر** اخرج ابي
 عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة **الحديث الثامن عشر**
 اخرج ابي عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
 خليل في امته وانا خليلي عثمان ابي عفان ومرفي احاديث فضائل
 الصديق نحو هذا الحديث في حق الصديق ايضا وان لا ينافي الخو
 المشهور لو كنت تتخذ اخيلا غير دني لا تحذت ابا بكر خيلا **الحديث**
الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابي ماجه عن ابي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان **الحديث**
التاسع عشر اخرج ابي عساكر عن ابي عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ليدخلني بسفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار
 الجنة بغر حساب **الحديث العشري** اخرج الطبراني عن زيد بن
 ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان بيني عثمان ودقية
 وبيبي لوط من مهاجر **الحديث الحادي والعشرون** اخرج البخاري
 عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال
 انشدكم بالله ولا انسدا الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهز
 الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خفي بي رومة
 فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال **الحديث الثاني والعشرون**
 اخرج الترمذي عن عبد الرحمن ابي حبان قال شهدت النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يجيئ على جيش العسرة فقال عثمان ابن عفان يا رسول الله
 على مائة بعير باجلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش
 فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير باجلاسها واقتابها في سبيل
 الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثلثمائة بعير
 باجلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه **الحديث الثالث والعشرون**
 اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابي ابي سرة قال جاء
 عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بال ألف دينار حين تجهز جيش العسرة
 فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقبها ويقول ما ضر
 عثمان ما عمل بعد اليوم **الحديث الرابع والعشرون** اخرج الترمذي
 عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببديعة الرضوان كان

بعث عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
 فضر بحدك يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعثمان خيرة من ايديهم لا نفسهم ونسبة الحاجة الى الله على
 طريق الاستغاثة والتبيل الموقر في علم البيان **الحديث الخامس**
والعشرون اخرج الترمذي عن ابي عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوم ما لعثمان **الحديث السادس**
والعشرون اخرج الترمذي عن ابن ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن
 كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فقه بها فر رجل
 مقنع في ثوب فقال هذا يئ مئذ على الهدى فقت اليه فاذا هو
 عثمان ابن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم
الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن عثمان انه قال
 يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابرو عليه
 وشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم له في الخبر السابق ان الله
 مفضل فيصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
 تلقاني **الحديث الثامن والعشرون** اخرج الحاكم عن ابي هريرة
 قال استوى عثمان لجنه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر
 بيروية وحين جهز جيش العسرة **الحديث التاسع والعشرون**
 اخرج ابن عساکر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
 من اسبه اصحابي بي خلقا **الحديث الثلاثون** اخرج الطبراني
 عن عصمة ابن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت

عُثْمَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجُوا عُمَانَ لَوْ كَانَ مَعِيَ ثَلَاثَةٌ لَزَوَّجْتُهُ وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ **الحديث الحادي والثلاثون**
 أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عُمَانُ لَوْ أَنَّكَ لَدَيْ رُبْعَيْنِ ابْنَةٍ زَوَّجْتُكَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ **الثاني والثلاثون** أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَرَّ عُمَانُ وَعِنْدِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ شَهِيدٌ يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ أَنَا نَسْتَحْيِيهِ **الثالث والثلاثون** أَخْرَجَ أَبُو يُعْلَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُمَانَ كَمَا تَسْتَحْيِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ **وأخرج** ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ حَيَاءُ عُمَانَ فَقَالَ إِنْ كَانَ لِيَكُونَ جُوفَ بَيْتٍ وَالبَابُ عَلَيْهِ مَغْلُوقٌ فَيُضَعُ ثَوْبُهُ لِيَفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَيَمْنَعَهُ الْحَيَاءُ أَنْ يَرَفَعَ صُلْبَهُ **الحديث الرابع والثلاثون** أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا أَنَّ اللَّهَ سَيِّفًا مَغْنَمِي دَاخِلِي غَدَمَادِمِ عُمَانَ حِينَئِذٍ إِذَا قَتَلَ عُمَانُ جُرْذُكَ السَّيْفُ فَلَمْ يَغْدِ إِلَى بَيْتِ الْقِيَمَةِ تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ وَابْنُ فَايُودَ وَلَهُ مَنَاقِيرُ **الفصل الثالث في نبذ من مآثره وبقية غروره فضائله وفيما أكرمه الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يؤمّ على أطهرى** قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ هَذَا مَظْلُومًا وَسَارَ إِلَى عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي الْمَصَابِيحِ مِنَ الْحَسَنَةِ وَالتَّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ **وأخرجه** أَحْمَدُ فَكَانَ كَمَا

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشْهَدَ فِي الدَّارِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفَ فَنَضَحَ الدَّمَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَسَيِّكَفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **وفي السفا**
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْتُلُ عُمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ وَأَنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قِيصًا وَأَنْهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ يَسِيلُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَسَيِّكَفِيكُمْ اللَّهُ **انتهى** **وأخرج** أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا عُمَانُ تَقْتُلُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَيَنْقَعُ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِكَ عَلَى فَسَيِّكَفِيكُمْ اللَّهُ لَكِنْ قَالَ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُوضُوعٌ أَيْ قَوْلُهُ فِيهِ وَأَنْتَ تَقْرَأُ إِلَى آخِرِهِ **وأما الأخبار بأصل القتل** فَصَحِيحٌ كَمَا فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ **منها** حَدِيثُ الْبَيْهَقِيِّ السَّابِقِ أَخْرَفُ ضَائِلِ ابْنِ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **منها** الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِتْنَةَ فَرَجَلٍ فَقَالَ يَقْتُلُ فِيهَا هَذَا بِيَمِينِي ظُلْمًا **قال** ابْنُ عَرُورٍ أَيْدِيهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَانُ كَانَ مَقْتُلَهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ وَكَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ وَفِي خَمْسٍ كُوكِبٌ بِالْبَيْعِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَفَنَ بِهِ **وقيل** قَتَلَ ثَامِسَ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ لَسْتُ بَيِّنٍ مِنْهُ **وعنه** اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً عَلَى خِلَافِ طَوْلِيْلٍ فِيهِ **وأخرج** ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ جَمْعٍ أَنَّ قَاتِلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَذْرَقَ شَقْرًا يُقَالُ لَهُ حِمَارٌ **وأخرج** أَحْمَدُ عَنْ الْمَغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْصُورٌ فِي الْبَلَاءِ الْأَتِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَةِ وَقَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالًا ثَلَاثًا اخْتَرِ أَحَدًا هُنَّ **أما** أَنْ تَخْرُجَ فَنَقَاتِلَهُمْ فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ **وأما** أَنْ

مطلوب
 مقتل عثمان سنة خمس
 ثلاثين في أوسط أيام
 التشريق

تخرق لك با بسوى الباب الذي هم عليه فتقع على راحلتك فتلقى
بمكة فانهم لم يستحلوك وانت بها **واما** ان تلحق بالسام فانهم
اهل السام وفيهم معاوية **فقال عثمان** اما ان اخرج فاقاتل فلن
اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء
واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد
رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا وانا
ان الحق بالسام فلن افاق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساکر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور
فقال لقد اختبأت عند ربي عشر اتي الاربعة في الاسلام والحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحى ابنته الاخرى
ولا تحنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فوجي منذ بايعت
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما موت في جمعة منذ اسلمت الا وانا
اعتق فيها دقة الا ان لا يكون عندك شيء فاعتقها بعد ذلك
اي فحملها ما اعتقه الفان وادع مائة دقة تقريبا ولا رننت
في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرق في جاهلية ولا اسلام و
لقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن
عساکر عن يزيد بن ابي جبيب قال بلغني ان عامة الركب المذكورين
سادوا الى عثمان جنوا **واخرج** ابن عساکر عن حذيفة قال اول
الفتى قتل عثمان واخر الفتى خروج الدجال والذي نفسي بيده
لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حبة قتل عثمان الا تبع
الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره **وعن** ابن عباس

مطلب
عشر الخصال لعفاة
رضي الله
عنه

مطلب
اعتق عثمان الفان
وادع مائة دقة

الجنون يراستنه دونه
يقال جنة الرجل على الشيء اذا
كتب عليه الحق

لوم يطلب للناس بدم عثمان لرموا بالأحجار من السماء **واخرج**
ابن عساکر عن الحسن قال قتل عثمان وعلى غيب في ارضه فلما بلغه فقال
اللهم اني لم ارض ولم اقبل **واخرج** الحاكم وصححه عن عيسى بن عباد قال
سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد
طاشت عقلي يوم قتل عثمان وانكوت نفسي وجاؤني للبيعة فقلت
والله اني لا أستحي ان ابايع فوما قتلوا عثمان واني لا أستحي من الله ان
ابايع عثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسألوني
البيعة **قلت** اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت غيرة فبأ
فقالوا يا امير المؤمنين فكنا ناصدع قلبى وقلت اللهم خذ مني لعثمان
حتى ترضى **واخرج** ابن عساکر عن ابي خلدة الكنفي قال سمعت عليا يقول
ان بنى امية يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما
قتلت ولا ماليت ولقد نهيت فعضوني **واخرج** عن سمرة قال ان
الاسلام كان في حصن حصين وانهم تملكون في الاسلام ثلثة يقتلهم عثمان
لا تنسند الى يوم القيمة **واخرج** عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام
كان يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل
منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغشى داوانكم
والله ان قتلتموه ليسكنه الله ثم لا يعز عنكم ابدا وما قتل نبي قط
الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلثون
الفا قبل ان يجمعوا **واخرج** ابن عساکر عن عبد الرحمن بن مهدي
قال خصلتان لعثمان ليسا لابي بكر ولا لابي رضى الله عنها صبرة نفسه
حتى قتل وجمعه الناس على المصحف **واخرج** ابو نعيم في الدلائل عن

ابن عمران جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصاة
من يده فكسرها على ركبته فاحال الحال حتى رسل الله في حليته الاكلة
فأت منها **الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه**
ولتقدم عليها قصة عثمان لما اتها مرتبة على قتله بمبايعة اهل
الحل والعقد له حينئذ كما يأتي اخرج ابن سعد عن الزهري
قال ولي عثمان اثني عشر سنة لم ينقم الناس عليه شيئا مدة ست
سنيين بل كان احب الي قريش من عمر لان عمر كان شديد عليهم
فلما وليهم عثمان لان لهم وصلحهم ثم توفي في امرهم واستعمل
اقاربهم واهل بيته في الست الاخرى واعطاهم المال
متولا في ذلك الصلة التي امر الله بها قال ابن ابي بكر وعمر تركا من
ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر عليه ذلك
واخرج ابن عساکر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل انت
مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم اخذ له
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا **قلت** كيف قال
لانه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه
فكان كثيرا ما يولي بني امية من لم يكن له حجة فكان يجيئ من
امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعقب فيهم فلا يعز لهم
فلما كان في الست الاخرى استأثر بني عمة فولاهم دون غيرهم
وامرهم بتقوى الله فولي عبد الله بن ابي سرح مصر فكتب عليها
سنيين فجاء اهل مصر ليشكوه وبتظلمون منه وقد كان قبل

ذلك من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن
ياسر فكانت بنو هزيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكان بنو
مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر
ليشكوه عن عبد الله بن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه
فأبى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عثمان وضرب بعض من اتاه من
قبل عثمان من اهل مصر حتى كان اتي عثمان فقتله فخرج من اهل
مصر سبعماية رجل فزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في موافق
الصلاة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة ابن عبيد الله فكلّم
عثمان بكلام شديد وارسلت عاتكة اليه فقالت تقدم اليك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألك عن هذا الرجل فأبيت فهذا
قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل على ابن ابي
طالب فقال انما يسألك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبيله
دما فاعزله عنهم واقضى بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه
فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاسار الناس
عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد
من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابي ابي سرح
فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذهم
بغلام اسود على بعير يخيط البعير خيطا كأنه يطلب او يطلب
فقال له اصحاب محمد ما قضيتك وما شأنك كأنك هارب وطالب
فقال لهم اننا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قالوا هو هذا
قال ليس هذا اريد واخبرني خبر محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا

فأخذه وجره إليه فقال له رجل غلام من أنت فأقبل مرة يقول أنا غلام
 أمي المؤمنين مرة يقول أنا غلام مروان حتى عرفه رجل أنه لعثمان
 فقال له محمد بن أبي بكر أدرسلت قال إلى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة
 قال كان معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت
 معه أداة قد دبست فيها شيء يتقلقل فخرجوه فلم يخرج
 فسقوا الأداة فاذا فيها كتاب من عثمان إلى أبي بكر سرح فجمع
 محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب
 بحضور منهم فاذا فيه إذا أناك محمد وفلان وفلان فاحصل في
 قتلهم وبطل كتابه وقر على ذلك حق يا أيك رأي واجلس من
 يحج إلى بنظرك لبايتك رأي في ذلك ان شاء الله تعالى
 فلما قرأ الكتاب فرغوا ورجعوا إلى المدينة وختم محمد الكتاب
 بخواتيم نفوسهم معه ودفعوا الكتاب إلى رجل منهم وقدموا
 المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليها وسعدا ومن كان من
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بحضور منهم واخبروا
 بقصة الغلام واقرأهم الكتاب فلم يبق من اهل المدينة احد
 الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود و
 ابي ذر وعمار خنقا وغيظا فام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلقوا
 بناظهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرأوا الكتاب وحاصروا
 الناس عثمنا واجل عليه محمد بن ابي بكر بنى تميم وغيرهم فلما رأى
 ذلك على بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفى من الصحابة
 كلهم بدرت ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبشير

فقال له علي هذا غلامك قال نعم قال والبشير بعيرك قال نعم قال
 فانت كتبت الكتاب فالحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت
 به ولا علم لي به قال له علي فالحانم خاتمك قال نعم فقال كيف يخرج
 غلامك ببشيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت
 هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهه هذا الغلام إلى مصر فوط
 ففرقوا انه خط مروان وسكوا في امر عثمان وسأله ان يدفع اليهم
 مروان فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلعم
 من عنده غظا با وسكوا في امره وعلو ان عثمان لا يحلف بباطل
 الا ان توما قالوا لا يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع اليها مروان
 حتى نجهده ونعرف حال الكتاب وكيف يا مرتقتل رجلين من اصحاب
 محمد بفيرحق فان يكن عثمان كتيبه غزلناه وان يكن مروان كتيبه على
 لسنا عثمان نظرا ما يكون متافيا مروان ولزمنوهم وابعثوا
 ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصروا الناس عثمان
 ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي قالوا لا قال افيكم
 سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقيناه ماء فبلغ
 ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قوب مملوءة فاكادت تصل اليه و
 وخرج بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصل الماء
 اليه فبلغ عليا ان عثمان يرا د قتله فقال انما اردنا منه مروان
 فاما قتل عثمان فلا وقال للحسين والحسين اذهب بسيفيكما حتى
 تقوما على باب عثمان فلا تدع احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
 وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

ابناء هم ينعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويُسئلوه اخراج
مروان فلما رأى ذلك محمد بن ابي بكر ومحمد بن عثمان بالسهم حتى
خضب الحس بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في
الدار وخضب محمد بن طلحة وسخ قنبر مولى علي فحس محمد بن ابي بكر
ان يغضب بنو هاشم لحال الحس والحسين فيسيرونها فتنة
فاخذ بيد جليي فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فزأوا الدم على
وجه الحس كسفوا الناس عن عثمان وبطل ما يزيد ولكن مروا
بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور
محمد وصاحبه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد من كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت
ولم يكن معه غير امراءته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امراءته
حتى ابدأ بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجبا حتى
تقتلاه فدخل محمد فاخذ بجليته فقال له عثمان والله لو راك ابوك
لساء مكانك متى فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجبا
حتى قتلاه وخرجا هاربي من حيث دخلوا وخرجت امراءته
فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراءته
الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوا
مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا
على عثمان فوجدوه مقتولا فاستوجعوا وقال علي لابنيه كيف
قتل امير المؤمنين وانما على الباب ورفع يده فلمطم الحس

وضرب الحسين

102
وضرب الحسين وسثم محمد بن طلحة وعبد الله ابن الزبير وخرج وهو
غضبان حتى أتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا لربنا
نذيرك فلا بد من أمير فقال علي ليس ذلك ليكم انما ذلك لأهل
بدر في رضى به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من أهل بدر
الا أتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مديرك بنبايعك
فبايعوه وهرب مروان ولداه وجاء الى امراء عثمان فقال
لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلا لا اعرفهما و
معهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما صنع فدعى علي
محمد فساأله عما ذكرت امراءه عثمان فقال محمد لم تكذب قط والله
دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقتل عنه وانا تأتب
الى الله تعالى والله ما قتلت ولا أمسكته فقالت امراءته صدق
ولكنه ادخلهما قال **ابن سعد** وكانت مبايعة علي بالخلافة
الفد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة
و يقال ان طلحة والزبير بايعا كاهن غير طايين ثم خرجا الى
مكة وغايشته بها فاخذاهما وخرجا الى البصرة يطلبون بدم
عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقى بالبصرة طلحة
والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين و قتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى
ثلاثة عشر الفا و قام علي بالبصرة خمسة عشر ليلا ثم انصرف الى
الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار
فالتقى بصفيان في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها

مطل
في قتل طلحة والزبير
في جمادى الآخرة سنة ست
ثلاثين والذبح
قتلوا ثلاثة عشر
الفا

مطل
قتال معاوية وعليه
بصفيان في صفر سنة
سبع وثلاثين

آيا ما فرغ اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من
 عمر بن العاص وكتبوا بينهم كتابا بان يوافوا رأس الحول باذرج فنظروا
 في امر الامة فانفرد الناس ورجع معاوية الى الشام وعلى الى
 الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا
 لاحكم الالة وعسكروا وجرؤا فبعث اليهم ابي عباس فخاصهم
 ومجهم فرجع منهم قوم كثير وبنت قوم وسادوا الى النهروان
 فساد اليهم على فقتلهم وقتل منهم ذال الدرية الذي اخبر به
 النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس
 باذرج في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص
 وابي عمرو وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو بامور الاسرى مكيدة منه
 فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاق معاوية وبايع له وتفرد الناس
 على هذا وصار على في خلاف من اصحابه حتى صاوى بعض على اصبعه
 ويقول عصى ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقائع ولها بطل
 لا تختمله هذه الجماله على ان هذا الاختصار في هذا المقام هو اللاب
 فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
 بوقعة الحل وصفى وقال عايشة والزبير عليا كما اخرج الحاكم
 وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج
 امهات المؤمنين فضحك عايشة فقال انظري يا حبيبي ان لا تكوني
 انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فادفني بها
واخرج البزار وابو نعيم عن ابي عباس مرفوعا انك تصابحت الجمل
 الاخر فخرج حتى ينجها كلاب الحوب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجوا

مطلق
 قتل عاتكة الدرية في
 سنة ثمان وثلاثين

بعد ما كادت **واخرج** الحاكم وصححه البيهقي عن ابي الاسود قال
 شهدت الزبير يخرج يريد عليا فقال علي انشدك الله هل سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعاتله وانك له ظالم فمضى الزبير منظر
وفي رواية ابو يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت
تنبيهه علم مما مر ان الحقيق بخلافه بعد الامة الثلاثة هي
 الامام الرضي والولي المجتبى علي ابي طالب باتفاق اهل
 الحل والعقد عليه كطلحة والزبير والجبور وابي عباس وخزيمة
 ابي ثابت وابي الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر
وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على
 ذلك ووجه انعقاده في زمن السورى على انه له اولعنان
 وهذا اجماع على علي انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج عثمان
 يقتله من البيت بقيت لعلي اجماعا ثم قال امام الحرمين ولا التوا
 بقول من قال لا اجماع على ائمة علي فان الامة لم يحد له وانما
 حاجت الفتنة لأمور أخرى **الباب التاسع في ما نوره**
وفضائله ونبذ من احواله وفيه فصول الاول في اسلامه
وهجرته وغيبها اسلم وهو ابن عشرين سنين وقيل تسع وقيل ثمان
 وقيل دونه ذلك قديما بل قال ابي عباس وانسى وزيد بن ادقم
 وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم **ونقل** بعض
 الاجماع عليه وتراجع بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر
 اول من اسلم **ونقل ابو يعلى** عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء **واخرج** ابن سعد عن الحسن بن

زيد بن الحس قال لم يعبد الا وثان قط لصغره اي ومن لم يقال
 فيه كرم الله وجهه والخلق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد
 صنما قط وهو احد العشرة المشهور لهم بالجنة واخو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين
 واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الرتبة نبين والسجدة
 المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن
 عرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي
 وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن ابى ابي ليلا **ولما** هاجر النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بكة حتى يوثق
 عنه اما نته والوديع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم يلحقه ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر
 المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال
 له حينئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى كما تروا له في جميع
 المشاهد والاثار المشهورة واصابته يوم احد ست عشرين
 ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في موطن كثيرة سيما يوم
 خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على يده كما في الصحيحين
 وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فتحها
 وانهم جروا بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا **وفي رواية**
 انه تأسى بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يتأتل
 حتى فتح الله عليه ثم القاه فادغمه ان يقبلوه فما استطاعوا
الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرمه وجهه

وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل
 ما جاء لعلي وقال اسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري
 لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسايند الحسن اكثر مما جاء
 في علي **قال** بعض المتأخري من ذرية اهل البيت النبوي
 وسبب ذلك والله اعلم ان الله اطعم نبيه على ما يكون بعد
 مما ابتلى به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر
 الخلافة فاقضى ذلك نصيح الأمة باستهادته لتلك الفضائل
 ليحصل النجاة لمن تمسك به من بلغته **ثم** لما وقع ذلك الاختلاف
 والخروج عليه نسر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبها
 نصحا للأمة ايضا **ثم** لما استمر الخطب واستغلت طائفة من
 بني أمية بتنقيصه وسبته على المنابر وافتهم الخوارج
 لعنهم الله بل قالوا بكفرة استغلت جهابذة الحفاظ من اهل
 السنة بيت فضائله حتى كبرت نصحا للأمة ونصرة للحق
ثم اعلم انه سيأتي في فضائل اهل البيت احاديث مستكثرة
 من فضائل علي فليكن منك على ذكره انه من في كبرى الاحاد
 السابقة في فضائل ابى بكر جل من فضائل علي واقتصر هنا
 على اربعين حديثا لانها من غرر فضائله **الحديث الاول**
 اخرج الشيخان عن سعد بن ابى وقاص واحد الزاد عن
 ابى سعيد الخدري والطبراني عن اسما بنت قيس وام سلمة
 وجبسى بن جنادة وابى عمر وابى عباس وجابو ابى سمرق وعلي
 والبر ابى عاذب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف

علي ابن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اختلفني
 في النساء والصبيان فقال اما ترضون ان تكون مني بمنزلة هارون
 من موسى غير انه لا باني بعدي وروا لكلام علي هذا الحديث
 مستوفى في الثاني عشر من السبعة **الحديث الثاني** اخرج الشيخان
 ابضا عن سهل ابن سعد والطبراني عن ابن عمر وابي ابي ليلا و
 عمران ابن حصين والبراء عن ابي عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يوم خيبر لا عطيت الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
 يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدورون
 اذ يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايتهم يعطاهان فلما اصبح النائم
 غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها
 فقال بي علي ابن ابي طالب فقبل بيته عينية قال فادسوا
 اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه وروي
 له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع واعطاه الراية **واخرج الترمذي**
 عن عايشة رضي الله عنها كانت فاطمة احب الناس الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وزوجها احب الرجال اليه **الحديث الثالث**
 اخرج مسلم عن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت هذه الآية
 ندع ابناؤنا وابناؤكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
 وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي **الحديث الرابع** قال
 صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
 وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي
 عشر السبعة وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا

وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن وروا لكلام علي معناه مستوفى
روى البيهقي انه ظهر علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا
 سيد العرب فقالت عايشة رضي الله عنها السب بسيد العرب فقال
 انا سيد العالمين وهو سيد العرب **رواه الحاكم** في صحيحه عن
 ابن عباس بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال
 انه صحيح ولم يخرجاه وله سوا هذا كلها ضعيفة كما بينه بعض
 محققى الحديثين **قال** بل جنح الذهبى الى الحكم على ذلك بالوضع
 وعلي فرض صحته فسيادة العرب لهم اما من حيث النسب
 او نحوه فلا يستلزم افضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لما
 مر من الأدلة الصريحة في ذلك **الحديث الخامس** اخرج الترمذي
 والحاكم وصححه بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
 بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قبل يا رسول الله سمعهم لنا قال
 علي منهم يقول ذلك ثلاثا ابو ذر والمقداد وسلمان **الحديث**
السادس اخرج احمد والترمذي والنسائي وابي ماجه عن
 جيس بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا
 من علي ولا يؤذى علي **الحديث السابع** اخرج الترمذي
 عن ابن عمر قال اخي النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدع
 عينا فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم توخ بيني
 وبينى احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
الحديث الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ
 النسمة انه لعهد النبي الاخير الا انه لا يحبني الا مؤمنا ولا يبغضني

الا متناقض **و** اخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف
 المناقضي ببغضهم علينا **الحديث التاسع** اخرج البزار والطبراني
 في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في
 الضعفاء عن ابي عدي عن ابي عمرو الترمذي والحاكم عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
و في رواية من اراد العلم فليأتني الباب **و** في اخرى عند الترمذي
 عن علي انا انا دار الحكمة وعلي بابها **و** في اخرى عند ابي عدي
 علي باب علي **و** قد اضطرب الناس في هذا الحديث جماعة
 على انه موضوع منهم ابي الجوزي والنووي وناهيك
 بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي الحديثين
 لم يأت بعد النووي من يداينه في علم الحديث فضلا عن ان
 يساويه **و** بالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح **و**
 صوب بعض محقق المتأخرين المظليين من الحديثين انه حديث
 حسن ومرا الكلام عليه **الحديث العاشر** اخرج الحاكم وصححه عن
 علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله
 بعثتني وانا شاب افضى بينهم ولا ادرى ما القضاء فضب
 صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
 فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين **قيل** وسب قول صلعم
 افضاكم علي السابق في احاديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان جالساً مع جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال احدهما
 يا رسول الله ان لي حماراً وان لهذا بقرة وان بقرة قتلت

حماري فبدر رجل من الحاضرين فقال لا ضمان علي البهائم فقال
 صلى الله عليه وسلم افضى بينهما يا علي فقال علي لها اكانا مرسلين
 ام مسدودين ام احدهما مسدود والآخر مرسلاً فقالا كان الحمار
 مسدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة
 ضمان الحمار فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه **الحديث**
الحادي عشر اخرج ابي سعد عن علي انه قيل له مالك الكواضي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قال اني كنت اذا سألته ابناً في
 واذا سكت ابتداني **الحديث الثاني عشر** اخرج الطبراني في الاوسط
 بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس من شجرة شتى وانا وعلي من شجرة واحدة **الحديث الثالث**
عشر اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحل
 لأحد ان يجتنب في هذا المسجد غيري وغيرك **الحديث الرابع عشر**
 اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا غضب لم يجتز احدان يكلمه الا علي **الحديث الخامس عشر**
 اخرج الطبراني والحاكم عن ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن **الحديث السادس عشر** اخرج
 ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اذى علياً فقد اذى الله **الحديث السابع عشر** اخرج الطبراني
 بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب علياً
 فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني
 ومن ابغضني فقد ابغض الله **الحديث الثامن عشر** اخرج احمد في الحاكم

وصححه عن أم سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من سب عليا فقد سبني **الحديث التاسع عشر** أخرجه أحمد
 والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لعلي إنك تقابلني القرآن كما قاتلت علي بن أبي
الحديث العشرون أخرجه البزار وأبو يعلى والحاكم عن علي
 قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن فيك مثلاً من
 عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى
 نزلوه بالنزل الذي ليس به إلا وأنه يهلك في اثني عشر
 محب مفروط يفرطني بما ليس في ومبغض مجمله شافى علي
 أن يبهتني **الحديث الحادي والعشرون** أخرجه الطبراني
 في الأوسط والصغير عن أم سلمة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا
 يفترقان حتى يردا على الحوض **الحديث الثاني والعشرون**
 أخرجه أحمد والحاكم بسند صحيح عن عماد أبي ياسر بن النقي
 صلى الله عليه وسلم قال لعلي استقي الناس جلان أحيمر ثمود الذي
 عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني على قرنيه
 حتى يبل منه هذه يعني كمينته وقد ورد ذلك من حديث
 علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم **وأخرجه** أبو يعلى عن
 عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم علياً وقبله
 وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد **و**
 الطبراني وأبو يعلى بسند جباله ثقة إلا واحد منهم

فانه موقوف أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال له يوماً من اشقى
 الأولي قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت في
 اشقى الآخرى قال لا أعلم لي يا رسول الله قال الذي يضربك
 على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان علي رضي الله
 يقول لأهل العراق أي عند تضجرة منهم وددت انني
 قد انبعت شقاكم فحضب هذه يعني كمينته من هذه وضع
 يده على مقدم رأسه **وصح** أيضاً أن أبي سلام قال له لا
 تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف
 فقال علي وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو الأسود فمأيت كالיום قط محارب يخبر بذاعي
 نفسه **الحديث الثالث والعشرون** أخرجه الحاكم وصححه عن أبي
 سعيد الخدري قال استكى الناس علياً فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فقال لا تسكوا علياً فوالله انه
 لأخيس في ذات الله أو في سبيل الله **الحديث الرابع والعشرون**
 أخرجه أحمد والضياعي زيد بن ارقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه
 فأنلكم واني والله ما سددت شيئاً ولا ففتحته ولكن
 أمرت بسبني فأتبعته ولا يسكل هذا الحديث بما روي
 احاديث خلافة أبي بكر من امره صلى الله عليه وسلم بسد
 الخوخ جميعاً إلا خوخة أبي بكر لأن ذلك فيه التصريح
 أن امرهم بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك

فيحتمل هذا على امر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح قول
العلماء ان ذلك فيه اسادة الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه
اصح واشهر **الحديث الخامس والعشرون** اخرج الترمذي
والحاكم عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
من بعدي وروى الكلام في حادي عشر السبعة على هذا الحديث
وبيان معناه وما فيه **الحديث السادس والعشرون** اخرج الطبري
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امرني
ان ازوج فاطمة من علي **الحديث السابع والعشرون** اخرج الطبري
عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي ابني ابي طالب
الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير اخوتي علي وخير اعمام حمزة ذكروا على عبادة **الحديث**
التاسع والعشرون اخرج الديلمي عن عايشة والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق
الى موسى بن شعيب ابن نون والسابق الى عيسى صاحب ال يس
والسابق الى محمد علي ابني ابي طالب **الحديث الثلاثون** اخرج ابن النجار
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقيون ثلاثة
خو قيل مؤمن ال فرعون وجيب النجار صاحب ال يس وعلي
ابن ابي طالب **الحديث الحادي والثلاثون** اخرج ابو نعيم وابن
عساکر عن ابي ليلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقيون ثلاثة

جيب النجار مؤمن ال يس الذي قال يقوم اتبعوا المرسلين وخو قيل
مؤمن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي ابني ابي طالب **الحديث الثاني والثلاثون** اخرج الخطيب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن جيب
علي ابني ابي طالب **الحديث الثالث والثلاثون** اخرج الحاكم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البردة وقاتل الفجرة
منصور من نصرة الله مخذول من خذله **الحديث الرابع**
والثلاثون اخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخله كان مؤمنا ومن
خرج منه كان كافرا **الحديث الخامس والثلاثون** اخرج الخطيب
عن البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي
من منزلة راسي من بدني **الحديث السادس والثلاثون** اخرج البيهقي
والديلمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة
كوكبا كب الصبح لاهل الدنيا **الحديث السابع والثلاثون**
اخرج ابن عدي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسون
المؤمنين والمال يعسوب المنافقين **الحديث الثامن والثلاثون**
اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني
الحديث التاسع والثلاثون اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسمان **الحديث**
الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد
عليما مضطجعا في المسجد وقد سقط ردائه في المسجد عن شقه

فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسبحه ويقول ثم ابا تراب
 ثم ابا تراب فلذلك كانت الكنية احب اليه لاني لانه صلى الله عليه وسلم
 كناه بها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع جنتهم في قلب
 منافق ولا يجتمعهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي **و** اخرج
 النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كل نبي
 اعطى سبعة نجاد فقاوا اعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين
 وجعفر وحزرة وابوبكر وعمر الحديث **و** اخرج ابن المظفر وابن ابى
 الدنيا عن ابى سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرضه الذي توفي فيه ونحي في صلاة الغداة فقال اني تركت
 فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي فانه
 لم تعي ابصاركم واني تركت قد امكم واني تقصير ايديكم ما اخذتم
 بهما ثم قال وصيكم بهذين خيرا واسارا الى علي والعباس لا يكف
 عنهما احد ولا يحفظهما على الا اعطاه الله نورا حتى يورده
 علي يوم القيامة **و** اخرج ابى ابى شيبه عن عبد الرحمن بن عوف
 قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف فحصرها
 سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واشفي عليه ثم قال
 او صيكم بعثي في خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده
 ليقيم الصلاة وليؤتي الزكاة ولا بعثي اليكم رجلا مني
 او كنفي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال هو هذا
 وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقة وفي رواية
 انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته ايها الناس يؤسرك ان قبض

قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم
 الا اني خلف فيكم كتابي عز وجل وعرضي اهل بيتي ثم اخذ
 بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقا
 حتى يردا على الحوض فاسألها ما خلفت فيهما **و** اخرج احمد في المنا
 عن علي قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حايظ فضرني برجله وقال
 ثم فوالله لا ارضيك انت اخي وابو ولي فقاتل علي سنتي من
 مات على عهدي فهو في الجنة ومن مات على عهدي فقد قضى
 نجه ومن مات بجنبك بعد موتك غنم الله له بالامن والايمان
 ما طلعت الشمس وغربت **و** اخرج الدارقطني ان عليا قال
 للسنن الذين جعل عمر الاثر سودى بينهم كلاما طويلا من جملته
 انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت
 قسيم النار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما دونه غيره
 عن علي الرضا انه صلى الله عليه وسلم قال له انت قسم الجنة والنار فيوم
 القيامة تقول لناد هذا لي وهذا لك **و** اخرج ابن السماك ان ابابكر
 قال له رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احدكم النظر
 الا من كتب له على الجواز اخرج البخاري عن علي رضي الله عنه قال نا اول
 من يجثو بين يدي الرحمن للخصم يوم القيامة قال قيس وفيهم
 نزلت هذان خصمان اختصموا في دينهم قال هم الذين بارزوا يوم
 بدر علي وحزرة وعبيدة ابى الحرف ابى عبد المطلب وشيبة
 ابى ربيعة وعتبة ابى ربيعة والوليد ابى عتبة **الفصل**
الثالث في شأن الصحابة والسلف عليه اخرج ابى سعد عن ابى هريرة

قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في رضى اقصانا **اخرج** الحاكم وابن مسعود قال
اقضى اهل المدينة على **واخرج** ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا
ثقة عن علي رضي الفيتا لا نفروها **واخرج** عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يتعود بالله من معضلة ليس فيها
ابن حسن يعني عليا **واخرج** عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول
سلو في الا على **واخرج** ابن عسك عن ابن مسعود قال فرض
اهل المدينة واقضاها على رضي ذكر عند عايضة رضي الله عنها فقالت
هو اعلم من بقي بالسنة **وقال مسروق** انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم **وقال** عبد الله بن عباس
ابن ابي ربيعة كان لعلي رضي الله عنه من خبر من قاطع في العلم
وكان له القدم في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقهاء
في السنة والجمعة في الحرب والجود في المال **واخرج** الطبراني
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا
وعلى اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر
عليما الا بخير **واخرج** ايضا عنه قال نزلت في علي رضي الله عنه اية **واخره**
الطبراني عنه قال كان لعلي ثمان عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه
الائمة **واخرج** ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
لقد اعطى علي ثلاث خصال لان تكون اخصلة منها احب الي
من ان اعطى لغيره النعم **واخرج** ما هي قال تزويجه ابنته وسكنه
المسجد لا يحل فيه ما يحل له والاية يوم خيبر وروى احمد بسند
صحيح عن ابن عمر **واخره** احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي رضي الله

واخرج ابن عسك عن علي رضي الله عنه قال ما
نزل في احد من كتاب الله تعالى
ما نزل علي

قال قال ما مددت ولا صرعت منذ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي
وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية وما دخل الكوفة دخل عليه
حكيم من العرب فقال والله يا امي المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك
ودفعتها وما دفعتك وهي كانت اخرج اليك منك اليها **واخرج** السلفي
في الطبراني عن عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال سئلت ابا علي
ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيئا
فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاد به وقتله ناظروا كيدا منهم له
الفصل الرابع في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على
علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى **اخرج** ابن سعد
عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت واي نزلت وعلي من
نزلت ان دعي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا **واخرج** ابن سعد
وغیره عن ابي الطفيل قال قال علي رضي الله عنه في كتاب الله فانه ليس
من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنها دام في سهل ام جبل **واخرج**
ابن ابي اود عن محمد بن سيرين قال لما اتى في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابطاع علي عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه فليق به ابو بكر فقال اكرهت امارتي
فقال لا ولكن اليك لا ارتدي بروائي الا الى الصلاة حتى جمع
القرآن **قال** محمد بن سيرين لو اصبحت ذلك الكتاب لكان فيه العلم
من كراماته الباهرة ان الشمس ردت اليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم
في حجره والوحى ينزل عليه وعلي لم يصلي العصر فاسرى عنه صلى الله عليه وسلم
الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك
وطاعة رسولاك فاردد علي الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث

فزعوا انه كتبه على تزييله

ردها صحیح الطحاوی والقاضی فی السقاء وحسنه شیخ الاسلام ابو زرعة
وتبعه غیره ورددوا علی جمیع قالوا انه موضوع وذعم فوات الوقت
بغروبها فلا فائدة لردها فی محل المنع بل نقول كما ان ردها خصوصیا
كذلك ادراك العصر الا ان اذ اخصوصیته وكرامة علی رضوان فی ذلك
اغنى الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها تودد
حکیمه مع بیان المنحة فی شرح العباد فی اوایل کتاب الصلوة **قال**
سبط ابن الجوزی فی الباب حکایة عجیبة حدثنی بها جماعة من
مشایخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفری ابن ازد شیر
العبادی الواعظ ذکر بعد العصر هذا الحديث ونطقه بالفاظ و ذکر
فضائل اهل البيت فطفت سجادة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت
فقام علی المنبر و اومى الى الشمس و انشد **يقول**

لا تغرب يا شمس حتى ينتهى مدحى المصطفى والنجله
واثنى عنانك ان اردت ثنائهم انبت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوف فليكن هذا الوقوف خياله و لرجله

قالوا فاجلست السجادة عن الشمس و طلعت **واخرج** عبد الرزاق عن
عن حجر المدری قال قال العلاء رضي الله عنه كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت
و كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العفی ولا تبتر امني قال
فامرني محمد بن يوسف اخو الحاج و كان امیرا علی الیمن ان العی علینا
فقلت ان الامیر امرني ان العی علینا فالعنوه لعنة الله فما فعل طحا
الارجل الی لانه انما العی الامیر و لم یلع علینا فهدس كرامات علی
واجباده بالغیب **و من كراماته ايضا** انه حدثت بحديث فذكر به رجل

فقال له ادع عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدع عليه فلم يبرح حتى
ذهب بصره **واخرج** ابن المدائنی عن مجمع ان علیا كان یكسب بیت
المال ثم یصلی فیه رجاء ان یشهد له انه لم یجس فیہ المال عن المسلمین
و جلس رجلان یتغذیان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر
ثلاثة فمر بهما ثالث فجلسا فاكلوا الارغفة الثمانية علی السواء
ثم طرح طهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكل من طعامهما
فتنازعاف صاحب الخمسة ارغفة یقول ان له خمسة دراهم و لصاحب
الثلاثة ثلاثة ثلاثة و صاحب الثلاثة ارغفة یدعی ان له اربعة نصفًا
ونصفًا فاختصما الی علی رضي فقال لصاحب الثلاثة ما رضي **بك** صاحب
وهو الثلاثة فان ذلك خیر لك فقال لا رضیت الا بر الحق
فقال علی لیس لك فی امر الحق الادهر واحد فسال عن بیان وجه
ذلك فقال ایست الثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلاثًا
اكثرها وانتم ثلاثة ولا یعلم اکثرکم اكلا فتحملون علی السواء
فاكلت انت ثمانية اثلاث و الذي لك تسعة اثلاث و كل صاحب
ثمانية اثلاث و الذي له خمسة عشر ثلثا فبقی له سبعة و لك و
فله سبعة بسبعته و لك واحد بواحدك فقال رضیت الان
واقف برجل فقيل له ذعم هذا انه احتلم بأمی فقال اذهب فاقم
الشمس واضرب ظله **و من كلامه** الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
الناس بزمانهم اسبه منهم بابائهم لو كشف الغطاء ما ازدادت
یقینا ما هلك امری عرف قدره قيمة كل امری ما یحسنه من
عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا الیه و المشهور انه من كلام

يحيى ابن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه
كوت اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال الخيل مجادث وواث
لا تنظر الذي قال وانظر الى ما قال اخرج عند البلاء تمام المحنة
لاظفر مع البغي لا تتأ مع الكبر لا صحبة مع النهم والخم لا شرف
مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سود مع انتقام
لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة للكذب لا كرم اغنى مع التقى
لا شفيق انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا اداء اعيا
من الجهل المرء وعدو باجهله ورحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد
طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصيح بين الملاء تفرج نفوة
الجاهل كروضة على مزالة اخرج اتعب من الصبر المسؤل حتى يعقد
الكبر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن النخل جامع
لمساوي العيوب اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الشهوة
اذل من عبد الرق الحاسد مفتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر
شفيعا للذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع للسان
افقر الفقر الحق اغنى الغنا العقل الطامع في وثاق الذل ليس
العجيب هلك كيف هلك العجب من نجا كيف نجى احذر وانفار النعم
فاشارد بمرود الكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماغ
اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقله الشكر اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما اضر احد شيئا
الاظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه الخيل يستعجل الفقر
ويعيش في الدنيا عيش الفقر ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء

لسان العاقل وراء قلبه وقلبه الحق وراء لسانه العلم يرفع الوضع
والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال العلم حاكم والمال المحكوم عليه قصم ظهري عالم مهنتك وجاهل
متنفسك هذا يفتي وينفر الناس بتهتكك وهذا يفضل الناس بتنسك
اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه وكلامه في هذا
على اسلوب البديع كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا كونوا
في الناس كالنحلة في الطيرة انه ليس في طير شيء الا وهو مستضعفها
ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم ورايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان المرء
ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ومنه كونوا يقبل العمل
اشد اهتما ما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل
عمل مقبل ومنه يا حملة القرآن اعلوا به فانما العالم من عمل بما علم
ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحلون العلم لا يجاوزوا قلوبهم
بخالف سريرتهم على نيتهم وبخالف علمهم علمهم يجلسون حلقا فنبها
بعضهم بعضا حتى ان الرجل يفضي على جلسائه ان يجلس الى غيره
ويدعه اولئك لا تصعد اعماطهم في مجالسهم تلك الحلة الله ومنه
لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يزوجوا الاديبة ولا يستحي من
لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومنه
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرنخص
في معاصي الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة

عنه الى غيره • انه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لافهم معك •
ولا قراءة لا تدبر فيها **ومن** ابردها على كبدى اذا سئلت عما لا اعلم
ان اقول الله اعلم **ومن** من اراد ان ينصف الناس من نفسه ان يحب لهم
ما يحب لنفسه **ومن** سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطا
وشدة التثاوب والحق والوعاف والجوى والنوم عند الذكر
ومن الحزم بسوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء
الظن **ومن** التوفيق خير قايده وحسن الخلق خير قرين والعقل
خير صاحب والادب خير ميراث ولا حصة اشده من العجب
وقال لما سئل عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه بحرمته لا تلجئه
سرا الله قد خفي عليك فلا تقسه ابدا السائل ان الله خلقك لما
شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء وقال
ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا انكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها
قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها وسئل عن السخاء فقال
ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتكرم وانتهى
عليه عدوله فاطراة فقال انى لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص
في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة حلالا الا جاءه
ما ينقصه اياها وقال له عدو ثبتك الله قال على صدرك ولما
ضربه ابن ملج قال للحسن وقد دخل عليه باكي يا بنى احفظ اعنى
اربعا واربعا قال وما هن يا اباة قال ان اغنى الغنا العقل والكبر

الفقر الحق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال
والاربعة الاخرف قال واياك ومصاحبة الاحق فانه يويد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد و
يبعد عليك القريب واياك ومصادقة النخيل فانه يقعد
عنك اخرج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك
بالتلافه وقال له يهودى متى كان ربنا فقيرا وجهه قال لم يكن
مكا نا وهو كان ولا يكونه كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية
انقطعت الغايات وانه فهو غاية كل غاية واسلم اليهودى واقتد
درعا وهو بصفي فوجد هاهنا يهوديا فحمله فيها الى قاضيه
شرح وجلس مجنبه وقال لو لا خصمي يهوديالا ستميت معه
في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستوا
بينهم في المجالس وفي رواية اصغروهم من حيث اصغروهم الله ثم
ادخلها فانكر اليهودى فطلب شرح بينه من على خصره فاق
بقنبر والحسن فقال شرح شهادة الابن لا يجوز للاب فقال
اليهودى مير المؤمنين قد منى الى قاضيه وقاضيه قضا عليه
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع ^{علي} _{عليه}
واخرج الواحدى عن ابي عباس قال كان مع على اربعة دراهم لا يملك
غيرها فصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا ولا ينة
فتزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلى نية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قال** معاوية
لنصار اربى حمزة صنف عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك فقال

كان والله بعيد المدى شديد القوى يقرر الفصل ويحكم عند لا
يتجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه ليستوحش من الدنيا
وزهرتها ويأمن بالليل وحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة
يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدا نا
مجيبا اذا سئلناه ويا تينا اذا دعونا ونحن والله مع تقربيه
ايانا وقربه متالانكا نكله هيبته له ويعظم اهل الدين
ويقرب المساكين لا يطعم القوى في باطله ولا يياس الضعيف من
عدله واشهد لقد رايت في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغادت نجومه قابضا على الحية يتململ تملل السليم الى الدرع و
يبكي بكاء الحزين ويقول يا دينا غري غري الى تعرضني والى تشوقني
هيهات هيهات قد بانيتك ثلاثا لا رجعة فيها فمرك قصير وخطرك
قليل اه الا من قلة الزاد وبعد الشفوق وحسنة الطرقي فبك معاوية
وقال رحم الله ابا حسن كان والله كذلك وبسبب مفارقة اخيه عقيل
له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفي عياله فاشهر عليه اولاده
مرسكا فصار يوفى كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به
سمنا وترا وصنع لهم فدعوا علينا اليه فلما جاء وقدم له ذلك سال
عنه فقصوا عليه ذلك فقال او كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلت منه
قالوا نعم فنقص بما كان يعطيه مقدار ما كان يغزله عنه كل يوم وقال
لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب فحمله حديدته وتوجه من خده وهو
غافل فتأوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال اذهبت
الي من يعطيني تبرا ويطعمني تبرا فلتحى معاوية وقد قال يوما لا اعلم

باني خير له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في
ديني وانت خير لي في دنياي واسأل الله خاتمة خير **واخرج** ابن
عساكر ان عقيل سأل عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني قال
اصبر حتى يخرج عطاي مع المسلمين فاعطيتك معهم فالح عليه فقال
لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوايت اهل السوق فقال ذو هذه
الافعال وخذ ما في هذه الحوايت قال تريد ان تتخذني سارقا
قال وانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ من اموال المسلمين
فاعطيتك ما دونهم قال لا يتى معاوية قال انت وذاك فاني
معاوية فساله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما
اولاك على وما اوليتك فصعد فحمد الله واشفى عليه ثم قال
ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاخترت دينه واني
اردت معاوية على دينه فاخترت دينه وقال معاوية لخالد
ابن معمر احببت عليا علينا قال على ثلاث خصال على حمله اذا غضب
وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما وصل اليه في من معاوية
قال لفلانة اكتب اليه ثم امل عليه محمد النبي اخي وصهرى وحزرة
سيد الشهداء عتي وجعفر الذي عيسى ويضحي يطير مع الملائكة
ابن ابي وبنت محمد سكنى وعروى منوط لحما بدى وحجى
وسبطا احدا بنى منها فابكوا له سهرا كسهمي سبقتكوا الى
الاسلام طرا غلاما بلغت او ان حلي قال البيهقي ان هذا
الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره في الاسلام
ومناقب علي اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه

اذ اخي فضلنا عليا فاننا **هـ** دوافض بالتفضيل عند ذوى الجمل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته **هـ** ربيت بنصب عند ذكرى الفضل
فلا ذلت اذا دفض ونصب كلاهما **هـ** يجتبهما حتى ارسد بالمرسل

وقال ايضا

قالو ترفضت قلت كلا **هـ** ما الرضى بنى ولا اعتقادي
لكن توالت غير شك **هـ** خير امام وخير هادي
ان كان حب الوفا **هـ** فاننى رضى العبادى

وقال ايضا

يارا كباقت بالمحب من منى **هـ** واهتف بساكن خيفها والناس
سحر اذا فاض النجى الى منى **هـ** فيضا كلكم الفرات الفايز
ان كان رضى صلت ال محمد **هـ** فالشهد الثقلان انى راض

وقد قال المولى انك رجل تو الى اهل البيت فلو علمت في هذا البابا ابيانا فقال

وما زال ذا الكتمان حتى كاتنى **هـ** برجواب السائلين لا عجز
واكتم ردى مع صفاء مودتى **هـ** لنسلم من قول الوشاة واسلم

الفصل الخامس في وفاته رضي الله تعالى عنه

سببها المظالم النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما انتدب ثلاثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن ابي بلج الراوى والبرك وعمرو التمرى
فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا ليقتلوا هؤلاء الثلاثة عليهما معاوية
وعمر و ابي العاصي ويرجوا العباد منهم فقال ابي بلج انالكم بعلى
وقال البرك انالكم بمعاوية وقال عمرو انالكم بعمر وتعاهدوا على
ان ذلك يكون ليلة احدى عشر ليلة سابع عشر من رمضان

ثم توجه كل منهم الى مضرب ضاحية فقدم ابي بلج الكوفة فلقى اصحابه من
الخوارج فكاتبهم ما يريدون ووافقه منهم شبيب ابي عجرة الاشجى
وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
فاستيقظ على سحر او قال لابنه الحسن دايت ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمك فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا وابد لهم شر اللهم منى واقبل عليه الوتر يصح
في وجهه فطرووه فقل دعوه فانهن فواج ودخل المؤذن
فقال الصلوة فخرج على من الباب ينادى ايها الناس الصلوة
الصلوة فسد عليه شبيب فضربه بالسيف فوق سيفه بالباب
وضربه ابي بلج بسيفه فاصاب جبهته الى قوته فوصل دماغه
فسد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة
ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى على رضي فظفر اليه وقال
النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلت دايت فيه
داي وفخر واية الجروح قصاصا وثق واقام على الجمعة والتبت
وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابي جعفر
ومحمد ابي الحنفية يصب الماء وكفى في ثلاثة اثواب ليس فيها
قيص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفى بدرا الامارة بالكوفة
ليلا او بالقوى موضع نزار الان او بين منزله والجامع الاعظم
اقوال ثم قطعت اطراف ابي بلج وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار
وقيل بل امر الحسين بضر علقته ثم حرق جيفته اتم الهيثم
بنت الاسود النخعية وكان على في شهر رمضان الذي قتل فيه

يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان اتقى الله وانا خيصى فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها الكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضرب به ابني بلج الضربة الموعود بها كما قد مناه في احاديث فضايله ونفي قبر علي لئلا تدنس الخوارج وقال تربك نقلة ابنه الحسن الى المدينة **واخرج** ابني عساكر ان لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في سيرهم ليلا اذ نداحل الذي عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول هل العراق هو في السنة او قال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حتى قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوكة عن قوله تعالى **خال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه** ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم اغفر هذه الآية نزلت في وفي حمزة وفي ابني عمي عبيدة ابني الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد ولما انا فانتظي اسقاها يخضب هذه من هذه واشاد بيده الى حبيته ورأسه هذه الى حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ولما اصيب على الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا بتغيا الدنيا وان تابتكما ولا بتكيا على شيء ذوي منها عنكما وقولا الحق وادعوا اليتم واغنيا الضعيف واصفعا للاخرة وكوفا

وطبسه علي بن ابي طالب
حين قتل ثلاث وستون سنة
او سبعين سنة

للظالم خصما وللظالم انصار واعلا الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما وصيت بك اخوتك فقال نعم اوصيك بمناله واوصيك بتوقيير اخوتك لعظيم حقهم عليك ولا تواتق امرادهم فاما قال اوصيك بما به فانه اخو كما وابي ابيكما وقد علمتا ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا الله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه **وروي** ان عليا جاءه ابني بلج يستحياه فحمله ثم قال رضي الله اريد حيا ته ويريد قتلي عذري من خليلي من مرادى ثم قال والله هذا قاتلي فقبل له الا تقتله فقال نعم يقتلني **وفي المستدرک** عن السدي قال كان ابني بلج عتيق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقاتل علي رضي الله **وفي** ذلك يقول الفزدق الم ارمهر اساقه ذو سماعة كهر قطام بي غير معجم وفخر واية من فصيح واجم ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا سر اغلام علي وان علا ولا قتل الادون قتل ابني بلج **الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وزيارته وكرامته وفيه فصول الاول في خلافة** هو اخر الخلفاء الراشدين بنص جهده صلى الله عليه وسلم وفي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعته اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر واما خليفة حق وامام عدل وصدق وتحقيقا لما اخبر به جده الصادق الصدوق بقوله الخلافة بعدك ثلاثون سنة فان تلك الستة اشهر هي المملكة لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصوح عليها وقام عليها اجماع من ذكر فلا مريبة في حقيقتها ولذا اناب معاوية عنه

و اقر له معاوية بذلك كما استعلمه مما سياتي قريباً في خطبته حيث قال
 ان معاوية نازعني حقا هو لي و نه في كتاب الصلح والنزول عن الخلافة
 لمعاوية بعد تلك الاشهر الستة ساد الى معاوية في امر يعبي الفاو ساد
 اليه معاوية فلما تراء الجمعان علم الحسن انه لي يغلب احد الفيتين
 حتى يذهب الاكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره على انه يصير
 الامر اليه على ان يكون له الخلافة من بعده وعلا ان لا يطلب
 احد من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في ايام ابيه
 وعلى ان تقضى دينه فاجابه معاوية الى ما طالبه الا عشرة فلم يزل
 يراجع حتى بعث اليه بوق ابيض وقال اكتب ما سئلت فيه فانا
 التزمه كذا في كتب السير والذى في صحيح البخاري عن الحسن البصري
 قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو
 ابني العاص لمعاوية اني لا ادي كتابي لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال
 له معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمرو ان قتل هؤلاء هو لا ومن لم
 يامور المسلمين من بني نسيانهم من لي بضيقهم فبعث الله برجل من قريش
 من بني عبد شمس عبد الرحمن ابني سمرة وعبد الرحمن ابني عامر فقال
 اذهبوا الى هذا الرجل فاعرضوا عليه وقولوا له واطلبوا اليه فدخلوا عليه
 وتكلموا وقالوا له واطلبوا اليه فقال لهم الحسن ابني علي رضي الله عنهما انا بنو
 عبد المطلب قد احببنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في
 دمايتها قالوا له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك وليس لك
 قال من لي بهذا قالوا لا خير لك به فيما سئلكم سائلا الا قالوا لا خير لك به
 فصالحه انتهى ويمكن الجمع بان معاوية ارسل له اولا فكتب للحسن

اليه يطلب ما ذكر ولما تصالحا عليه كتب به الحسن كتابا لمعاوية صورته
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابني علي رضي الله عنهما معاوية
 ابني شفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل
 فيهم بكتاب الله تعالى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين
 المهديين وليس لمعاوية ابني ابني شفيان ان يعهد الى احد من بعده
 عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس
 امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم وبينهم
 وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى
 انفسهم ونساءهم واولادهم حيث كانوا على معاوية ابني شفيان
 بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبقى للاحسن ابني علي ولا لاخيه
 الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة شر ولا جهر
 ولا يخيف احد منهم في ائق من الافاق اشهد عليه فلان ابني فلان
 وكفى بالله شهيدا ولما انبهر الصلح التمس معاوية من الحسن ان يتكلم
 بجمع من الناس ويعلمهم بانه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه
 الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله واتى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه
 وقال ايها الناس ان اليس الكيس التقى واحق الحق الفجر الى ان قال
 وقد علمتم ان الله تعاجل ذكره وعز اسمه هداكم مجدى وانقذكم من
 الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الزل وكفىكم به بعد
 القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي و نه فنظرت لاصلاح الامة
 وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمى وتحاربوا
 من حاربني فرايت ان اسالم معاوية و اضع الحرب بيني وبينه

وقد بايعته وايت ان احقن الدماء خيرا من سفكها ولم ادر بذلك
 الاصلاحكم وبقائكم وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حياي وباسر
 الله له صدره من هذا الصلح ظهرت بغيره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق
 الحسن ان ابنه هذا سيد وسيصلح به الله بين فئتين عظيمتين من
 المسلمين رواه البخاري **واخرج** الدواني ان الحسن قال كانت جبالهم الغز
 بيدك يسالمون من سالمتي ويحاربون من حاربت فتوكتها ابتغاء
 وجه الله تعالى وحق دماء المسلمين وكان نزولها سنة احدى واربعمائة
 في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاول وكان اصحابه
 يقولون له يا عمار المؤمنين ويقول الغاد خير من الناد وقال له رجل
 السلام عليك يا هذا المؤمن فقال لست بمثل المؤمن ولكني كرهت
 ان اقتلكم على الملائكة ثم ادخل من الكوفة الى المدينة واقام بها
الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه الحديث الاول
 اخرج الشيخان عن ابى الوفاء وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على ناقه
 وهو يقول اللهم اني احبته فاحبه **الحديث الثاني** اخرج البخاري عن ابى بكر
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس
 مرة واليه مرة ويقول ان ابنه هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
 فئتين من المسلمين **الحديث الثالث** اخرج البخاري عن ابى عمير قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاريجان تنان من الدنيا يعني الحسن والحسين
الحديث الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابى سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
الحديث الخامس اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم

وحسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني
 احبتهما فاحبهما واحب من يحبهما **الحديث السادس** اخرج الترمذي
 عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال
 الحسن والحسين **الحديث السابع** اخرج الحاكم عن ابى عباس قال اقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على دقبة فلقية رجل فقاغم المركب
 دكبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو **الحديث الثامن**
 اخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال سببه اهل النبي صلى الله عليه وسلم
 به واجههم اليه الحسن رايتني يحي وهو ساجد في ركبة فبته او قال ظهره
 فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايتني يحي وهو راكع فيفخرج
 له بين رجله حتى يخرج من الاجانب الاخر **الحديث التاسع** اخرج ابن
 سعد عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع
 للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان بهس اليه **الحديث العاشر** اخرج
 الحاكم عن زهير بن ادقم قال قام الحسن بن علي فخطب فقام رجل من
 ازد سنوه فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في جنبه
 وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولا كرامة
 النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا **الحديث الحادي عشر** اخرج ابن
 نعيم في الحلية عن ابى بكر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا
 فيحيي الحسن وهو ساجد وهو اذا ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة
 على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم دفعا فبقا فلما فرغ من الصلوة
 قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنع به احدا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريجانتي وان هذا ابني سيد وحيي

ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين **الحديث الثاني عشر** أخرجه
 الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أحبه وأحب
 من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال
 أبو هريرة فكان أحد أحب الخ من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قال وفي حديث أبي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال ما رايته
 الحسن ابن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خرج يوما واناني المسجد فأخذ بيدي واتكأ علي حتى
 جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال
 ادع ابني قال فأتى الحسن ابن علي يستد حتى وقع في حجره فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني أحبه فأحبه
 وأحب من يحبه ثلاث مرات **روى** أحمد من اجتنى وأحب هذين
 يعني حسنا وحسبنا واباها واماها كان معي في درجتي يوم القيمة
 ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس
 المراد بالمعنة هنا المعنة من حيث المقام بل من جهة دفع الحجاب
 نظري ما في قوله تكافؤا لك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
الفصل الثالث في بعض ما أثره رضي الله عنه
 كان رضي الله عنه سيدا كريما زاهدا ساكينا وقادرا حكيما
 جوادا عموما وسياقا بسطا شئ من ذلك **أخرجه** أبو نعيم في الحلية
 انه قال اني لأستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فستعي عير من حجة
وأخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة

ماشيا وان الجبابرة تقاد بين يديه **وأخرجه** أبو نعيم انه اخبر عن ماله
 مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى كان ليعطي فعلا ويمسك فعلا
 ويعطي خفا ويمسك خفا **وسمع رجلا** يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم
 فبعث بها اليه **وجاء رجل** يسكن الى حاله وفقره وقلة ذات يده
 بعد ان كان مثرى فقال يا هذا حق سؤالك يعظم لذي معرفتي بما يربك
 يكبر علي ويدي تجزع عن نيلك بما انت اهله والكنيس في ذات الله
 قليل وما في ملكي وفاء لشرك فان قبلت اليسور ورفعت عني مؤنة
 الاحتفال والاهتمام لما اتكفاه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقبل القليل واشكر العظيمة واعذر علي المنع فاحضر الحسن
 وكيله وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال
 ما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي قال احضرها فحضرها
 فدفعها والحسن الف الى الرجل واعتذر منه **وأضافته** هو والحسين
 وعبد الله ابن جعفر عجزا فاعطاها الف دينار والفساة و
 اعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلها الف
 شاة والف دينار **وأخرجه** البراد وغيره انه لما استخلف بيناهما صلى
 اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال
 يا اهل العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم وضيقاتكم ونحي اهل
 البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
 البيت ويطهركم تطهيرا فاذا قال يقولها حتى يفي احد من اهل المسجد
 الا وهو يكي **وأخرجه** ابن سعد عن عمار بن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة
 فحس الامرة كان بينه وبين عمر ابن عثمان بن عفان خصومة في ارض

مطلب وفات الحسين
سنة ثمان واربعين او خمس

حفص والمتأخرين كالرئيس العراقي في مقدمة شرح التقييب **وكانت**
وفاته سنة تسع واربعين او خمسين اقوال والاكثر على الثاني كما قاله
جماعة وغلط الواقدي ما عدا الاول سيما من قال سنتمست وخمسين
ومن قال سنة تسع وخمسين **وجهد به** اخوه ان يخبره بمن سقاها
فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل
بي والله يري **و** في رواية يا اخي قد حضرت وفاتي ودنا فرأيت واني
لاحق برفي واجد بك كيف تقطع واني لعادف من اين ذهبت فانا
اخاصمه الى الله تعالى ففحق عليك لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا انما قضيت
نحبي فقمصني وكفني وغسلني واحملني على سري يري الى قبر جدتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجد دبه عهدا ثم رددني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد
فادفني هناك واسم عليك بالله ان لا يروق في امرى بحجة دم **و** في رواية
يا اخي سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال
من سقاك قال ما سواك اعني هذا تريد ان تقا تلهم اكل امرهم الى الله
اخوه ابني عبد البرة **و** في رواية اخرى لقد سقيت السم مرارا ما سقيته
مثل هذه المرة **و** لقد لفظت طائفة من كبرى فرأيتني اقبلها بعد فقال
له الحسين اي اخي من سقاك قال وما تريد اليه تريد ان تقتله قال
نعم قال لان كان الذي اظن فانه اشد نقمة وان كان غيره فلا تقتل
بي يري **ورأى** بان مكتوب يا بني عينيه قل هو الله احد فاستبشر به
هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت رؤيا
فقل ما بقي من اجله فماتوا الا ايا ما احتج مات وصلى عليه سعيد بن
الغاص لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية ودفن عند جدته

بنت اسديقته المشهورة وعمره سبع واربعون سنة كان منها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلاثين سنة ثم خليفة سنة
اشهر ثم تسع سنين ونصف سنة بالمدينة رضي الله تعالى عنه
الباب الحادي عشر في فضائل اهل البيت النبوي وفيه فصول
الفصل الاول في الآيات الواردة فيهم الآية الاولى
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا النوافسرون على انها نزلت في علي وفاطمة والحسين
ليذكر ضمير عنكم وما بعده **وقيل** نزلت في نساء لقوله واذا كن من بيتي
في بيتي ونسب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي
في السوق قبيلا المراد النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون نزلت في نساياه
لانهم في بيت سكناه ولقوله تعالى واذا كن من بيتي في بيتي
واهل بيت نسبه وهم من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورتجوه
وايده ابن كثير بانهم سبب النزول وهو واحد قطعا اما وحده
على قول ومع غيره على الصحيح وورد في ذلك احاديث منها
ما يصلح متمسكا للاول وملها ما يصلح متمسكا للآخر وهو اكثرها
فلذا كان هو المعتمد كما تقدم ولنذكره من تلك الاحاديث جملة فنقول
اخرجه احمد بن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي وفاطمة والحسن والحسين **واخرجه** ابن جرير بلفظ انزلت هذه
الآية في خمسة في علي وحسن وحسين وفاطمة **واخرجه** الطبراني
ايضا لمسلم انه صلى الله عليه وسلم ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه
الآية **وصح** انه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء

اهل بيتي وخاصيتي اى خاصيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 فقالت ام سلمة وانا منهم فقال انك على خير **و** في رواية انه قال بعد
 تطهير انا حوطين حاد بهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عادهم **و** في
 اخرى التي عليهم كساو وضع يده عليها ثم قال اللهم ان هؤلاء الخمد
 فاجعل صلواتك وبركاتك على احمد انك حميد مجيد **و** في اخرى
 ان الآية نزلت ببیت ام سلمة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
 وجللهم بكسا ثم قال نحو ما **و** في اخرى انهم لما جاؤوا واجتمعوا نزلت
 فان صحت احمل على نزلها مرتين **و** في اخرى انه قال اللهم اهلى اذهب
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وان ام سلمة قالت الست من اهلك
 قال بلى وانه ادخلها في الكسا بعد ما قضى دعاءهم **و** في اخرى انه لما
 جمعهم ودعاهم بالطول تمام قال واثله وعلى يارسو الله قال اللهم وعلى
 واثله **و** في رواية صحيحة قال واثله وانا من اهلك قال وانت من اهلى
 قال واثله انها لم يادجى ما ادجوا **قال** البيهقي وكان جعله في حكم الأهل
 تشبيها بمى يستحق هذا الاسم لا تحقيقا **و** اشار المحب الطبري الى ان
 هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرها
 وجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جلتهم به وما
 دعى به لهم وما اجاب به واثله وام سلمة ويؤيد ذلك روايات
 انه قال نحو ذلك طهولا وهم في بيت فاطمة **و** في رواية ضم الى هؤلاء
 بقية بناته وقاديه وازواجه **صح** عن ام سلمة فقلت يارسو الله
 انا من اهل البيت فقال بلى نساء الله **و** ذهب الثعلبي الى ان المراد من
 اهل البيت في الآية جميع بنو هاشم ويؤيد الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم

٢٢
 اشتمل على العباس وبنيه بملاة ثم قال يادبت هذا عني وصنواي
 وهوؤلاء اهل بيتي فاستوهم من النار كسوى اياهم بملاي هذه فانت اسكفة
 الباب وحويط البيت فقالت امين ثلاثا **و** في رواية فيها من وثقة
 ابن معيى وضعفه غيره ثم جعل القباثل بنو تاجعوني في خيرهم بيتا
 فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 ويطهركم تطهيرا **والخلاصة** ان اهل بيتي السكنى داخلون في الآية
 لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت النبى قد نفي ارا دت منهم منها
 بنى صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد باهل البيت هنا ما
 يعم اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيته نسبه وهم جميع بنو هاشم
 والمطلب وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها سند حسن
 وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 فبيد النسب مراد في الآية كبيت السكنى **و** ثم اخرج مسلم عن زيد
 ابن ارقم انه لما سئل انساؤه من اهل بيته فقال نسائي من اهل
 بيته ولكن من حرم الصدقة فاشاد الى ان نسائي الذين امتا ذوا
 بكرامات وخصوصيات ايضا لان اهل بيت نسبه وانا اؤيئك
 من حرم عليهم الصدقة ثم هذه الآية منبع فضائل اهل البيت النبى
 لاسماطها على غير من ما تروهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتديت بانما
 المفيد لحصر ارادته فقال في امرهم الذي هو اذهب الرجس الذي
 هو الاثم او السك فيما يجب الايمان به عنهم ويطهرهم من سائر الأخلا
 والاحوال المذمومة وسياتي في بعض الطرق تحييمهم على النار وهو
 فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الاثابة الى الله تعالى وادامة

الأعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة لكونها
صادت ملكا ولذا لم يتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنية حتى
ذهب قوم إلى أن قطب الدنيا في كل زمن لا يكون إلا منهم ومن
قال يكون من غيرهم الأستاذ أبو العباس الموصي كما نقله عنه تلميذه
التاج ابن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بكل
والنفل على قول مالك عليهم لأنها أو ساء الناس مع كونها ينفى عن
ذل الأخذ وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفى والغينة
المبنى عن عز الأخذ وذل المأخوذ منه ومن ثم كان المعتمد
دخول أهل البيت النسب في الآية ولذا اختصوا بمساركة صلى الله عليه وآله
في تحريم صدقة الفرض الزكاة والنذر والكفارة وغيرها خالف
بعض المتأخرين فيجوز أن النذر كالنفل وليس كما قال وأشار صلى الله عليه وآله
بحرمة النفل أيضا وإن كان على جهة عامة أو غير متقوم على الأصح
واختار الماوردي حل صلوة في المساجد وشربه من سقاية زمزم
وبير رومة واستدل الشافعي بوجوب النفل لهم بقول الباقر لما
عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة أنما هم علينا
الصدقة المفروضة وجهه أن مثله لا يقال من قبل الراي لعلقه
بالخصايش فيكون مرسل الان الباقر تابعي جليل وقد اعتضد
مرسله بقول كثير أهل العلم وتحريم ذلك يعنى بنى هاشم والمطلب ومولاهم
قبل وأوجه وهو ضعيف وأن حكى ابن عبد البر عليه الإجماع
ولزم نفقتهم بعد الموت لا يحرم الأخذ إلا من جهة الفقر والسكنة
بخلاف جهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبرنا

١٢٣
تحل لبعض بنى هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل ولا حجة فيه وشربه
صلى الله عليه وآله من سقاية زمزم واقعه حال تحتمل أن الماء الذي فيها من
نوعه صلى الله عليه وآله أو نزاع ما ذونه فلم يتحقق أنه من صدقة العباس
وحكمة ختم الآية بتطهير المباهلة في وصولهم لأعلاه وفي رفع النجس
عنه ثم تنو بينه تنوين التعظيم والتكثير والأعجاب المفيد إلى أن
ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم أكد صلى الله عليه وآله ذلك كله بتكرير
طلب ما في الآية لهم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي إلى آخر ما مر وبإدخاله
نفسه معهم في العدد لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه بل في
رواية أنه أدرج معهم جبريل وميكائيل أسادة إلى على قدرهم
والأكره أيضا بطلب الصلوة عليهم بقوله فاجعل صلواتك إلى آخر ما مر
والأكره بقوله أنا حربى حاربهم إلى آخر ما مر أيضا وفي رواية أنه
قال بعد ذلك ألا من أذى قرابتي فقد أذى من أذى فقد أذى
الله تعالى وأذى وأذى نفسى بيده لا يؤمن عبدى حتى يحبني ولا يحبني
حتى يحب ذوى القربى فاقامهم مقام نفسه ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وآله
قال أف تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعشرى والحقوا
به أيضا في قصة المباهلة في آية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية فقد
صلى الله عليه وآله محتضنا الحسين أخذ بيد الحسن وفاطمة عسى خلفه وعلى خلفها
وهؤلاء هم أهل الكسوف المراد في آية المباهلة كما أنهم من جملة المراد بهم
بأنه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد بأهل البيت فيها وفي
كل ما جاء في فضلهم أو فضل الأهل وذوى القربى جميع الله صلى الله عليه وآله
وهم مؤمنوا بنى هاشم والمطلب وخبرنا كل مؤمن تقى ضعيف بالمرّة ولو صح

لتأيد به جمع بعضهم من الأحاديث بأن الألف في الدعاء لهم في نحو الصلوة
يسمى كل مؤمن تقى وفي حرمته الصدقة عليهم تختص بنبي هاشم والمطلب
وايد ذلك السؤل بخبر الجنادي ما سبغ الحمد من خبر ما دؤم ثلاثا
اللهم اجعل ردق الحمد قوا في قول ان الألف هم الأذواج والذرية
فقط **الآية الثانية** قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه
الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره وفي رواية للحاكم قلنا كيف
الصلوة عليكم أهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره
فسئلهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره
دليل ظاهر على ان الأمر بالصلوة على أهل بيته وبقية الله مراد من هذه
الآية والآية الأولى الصلوة على أهل بيته والله عقيب نزولها ولم
يطلبوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة عليهم من جملة المأمور
به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلوة
عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم صلى الله عليه وسلم ومن ثم لما أدخل من مرفى
الكساء قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك
ورضوانك على وعليهم وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله صلى الله عليه وسلم
معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليه معهم **ويروى** لا تصلوا على
الصلوة البتري قالوا وما الصلوة البتري قال تقولون اللهم صل على
محمد وتسكنون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقدم
حذف الألف في حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك

قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم
إلى آخره لان ذكر الألف ثبت في روايات أخرى وبه يعلم انه صلى الله عليه وسلم قال
ذلك كله فحفظ بعض الرواية ما لم يحفظه الآخر ثم عطف الأذواج و
الذرية على الألف في كثير من الروايات تقتضي انها ليس من الألف
وهو واضح في الأذواج بناء على الاصح في الألف انهم مؤمنوا بنبي هاشم
والمطلب واما الذرية في الألف على ما في الأقوال فذكرهم بعض
الألف للآسادة على عظيم شرفهم **ويروى** ابو داود من ستره ان يكتم بالملكيا
الأولى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه
آتهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم انك حميد
مجيد وقولهم علينا كيف نسلم عليك اسأدوا به الى السلام عليه في التشهد
كما قال البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم أمرنا الله ان نسلم عليك
فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم نسأله ثم قال
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث **ويروى** في آخره
والسلام كما قد علمت اى من العلم وبروحي التعليم لانه صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة **ويروى** ان رجلا قال يا رسول الله اما
السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا خرج صلينا عليك
في صلاتنا صل الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم
يسأله فقال اذا انتم صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الآتي
وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به اسحق ومسلم لم يخرج له في المتابعين
لانا نقول الأئمة وثقوة وانما هو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس
تبصر فيه بالتحديث فانتضح ان ذلك خرج مخرج البيان لا مر الوارد

في الآية ويوافقه قوله قولوا فانها صيغة امر وهو الوجوب **وما صح** عن
ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يبدؤا
نفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع
وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعى في صلوة لم يجده الله ولم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له اوفيه
اذ اصل احدكم فاليابدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا بآشاء ومحل البدأة بالتحميد والثناء على الله
جلوس التشهد **وبهذا** كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم الامرها فيه ومن انه صح عن ابن مسعود تعيين
محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها كذلك الذي
ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة ولقواعد الاصحاب
ويدل له ايضا احاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرح الارشاد
والعقاب مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان
الشافعي لم يشد بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابي
وجاب وابي مسعود البدر وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر
وغيرهم كاسحق بن راهويه واحمد بن مالك قول موافق للشافعي
وحجة جماعة من اصحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ
ابن حجر لم ادع احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الجهر
الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اسعاده بان غيره كان قائلا بالجهر
انتهى فرغم الشافعي شذوذه خالف في ذلك فقهاء الاصناد
بجحد دعوى باطلة لا يلتفت اليها ولا يقول عليها من ثم قال

ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد
وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي نفسك من لم يوجبها
بعل السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان اريد بعلمهم
اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانما يوجد
ذلك قال واما قول عياض ان الناس شفعوا على الشافعي فلا معنى له
فان سنانة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك فصا ولا اجماعا ولا
قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه
ولله در القائل **بيت** واذا احاسنى اللاتي ادل بها صارت ذنوبيا
فقل كيف عتذروا **واعلم** ان النوى نقل عن العلماء كراهة افراد
الصلوة والسلام وعكسه ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب الحديث
فاكتب الصلوة فقط فزابت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اما تم
الصلوة في كتابتك فاكبت بعد ذلك الاصليت عليه وسلمت عليه
ولا حجة بتعليم كيفية الصلوة السابقة لان السلام سبقها في
التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مقرونة بالسلام
في مواضع منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كادواه الطبراني
في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواضع احتضا
وكذا حذف الال وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد وآله وكان
قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلوة على الال في التشهد
الاخير كما هو قول الشافعي فاما قوله كلام الرافضة واصحابها واجبه
بعض اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب

فقد سئى لكن بقیته الأصحاب ردوا الى ان اختلاف تلك الروایات
من اجل انها وقایع متعددة فلم یوجبوا الا ما اتفقت علیه وهو اصل
الصلوة علیه صلی الله علیه وسلم وما زاد فهو من قبیل الاكل ولذا استدلوا
على عدم وجوب قوله كما صلیت على ابراهيم بسقوطه فی بعض الطرق
والشاهد فی الله **سعی** باهل بیت رسول الله حبکم. فرضى الله فی القرآن انزل
کفاکم من عظیم القدر انکم. من لم یصل علیکم لأصلوه له. فیحتمل لأصلوه
صحیحة فیکون موافقا لقوله بوجوب الصلوة على الالک ویحتمل لأصلوه
له كاملة فینوافق ظاهر قوله **الآیة الثالثة** قوله تعالى سلام على
اللیس فقد نقل جماعة من الفسیرین عن ابی عباس رضی الله عنهما ان المراد بذلك
سلام على الخمد کذا قاله الكلینی علیه وهو صلی الله علیه وسلم داخل بطریق الاولی
او النقص کانی اللهم صل على ابی اوفی لكن اکثر الفسیرین على ان المراد الیاسر
وهو قضیة السیاق **تبیح** لفظ السلام فی هذه الجملة خبری مراد به
الانشاء والطلب على الآخر والطلب یندرج مطلقا بآمنه وطلبه تعالى
من غیره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده اما باشارتهم بالسلامة
واما حقيقة الطلب لکن من نفسه اذ سلامه تعالى یرجع لکلامه النفسی
الأزلی وتضمنه الطلب منه لانالة السلامة الكاملة للمسلم علیه غیر
محال اذ هو طلب نفسی مقتضی لعلو الرادة به والطلب من النفس
معقولات یعلمه کل أحد من نفسه **فالحاصل** طلب لهم منهم انا اللهم السلامة
الكاملة فیتعلق ذلك بهم فی الوقت الذی اراد الله تعالى تخصیصهم
به کما فی أمره ونهیة المتعلقین بنام قدسهما **وذكر** الفخر الرازی ان
اهل بیته صلی الله علیه وسلم یساوون فی خمسة اشیاء فی السلام قال

السلام علیک ایها النبی وقال سلام على الیسین وفي الصلوة علیه
وعلیهم فی التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه ای یا طاهر وبقال
ویطهرکم تطهیرا وفي تحمیم الصدقة وفي المحبة قال تعالی حبیبکم الله و
قال قل لا استلکم علیکم اجر الا المودة فی القرب **الآیة الرابعة** قال تعالی
وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ **اخرج** الدیلمی عن ابی سعید الخدری ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ ای عن ولایة على
واهل البیت لان الله یصلی الله علیه وسلم ان یعرف الخلق انه لا یسألهم على
تبلیغ الرسالة اجرا الا المودة فی القرب والمعنی انهم یسألون اھم
والوهم حق المولات كما وصاهم النبی صلی الله علیه وسلم ام اضاعوها واهلها
فتكون علیهم المطالبة والتبعة انتهى وشار بقوله كما وصاهم النبی صلی الله
الى الاحادیث الواردة فی ذلك وهي كثيرة وسیأتی منها جملة فی الفصل
الثانی ومن ذلك حدیث مسلم عن زید بن ارقم قال قام فیناد رسول الله
صلی الله علیه وسلم خطیبا فحمد الله واشفی علیه ثم قال اما بعد ایها الناس
انما انا بشر مثکم یؤسک ان یأتینی رسول ربی عز وجل فاجبده وانی
تأدک فیکم الثقلیں او لها کتاب الله عز وجل فیه الهدی والنور فتمسکوا
بکتاب الله عز وجل وخذوبه وحث فیه ودرغب فیه ثم قال واهل
بیتى اذ کرکم الله عز وجل فاهل بیتى ثلاث مرات فقیل لزیید
من اهل بیته الیسى ساؤه من اهل بیته ولكن اهل بیته من حرم
علیهم الصدقة بعده قال ومنهم من قال هم العلی والجعفر
والعقیل والعباس قال کل هؤلاء حرم علیهم الصدقة قال نعم
واخرج الترمذی وقال حسن غریب انه صلی الله علیه وسلم قال انی تأدک

فيكم ما ان تسكنتم به لي فضلوا بعدى احدهما اعظم من الآخر كتاب الله
 عز وجل جبل عود من السماء الى الارض وعثر في اهل بيتي ولت
 تفتقر قاحتي ترد اعلى الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما **واخرج** احمد في
 سنده بمعناه واظفه اني اوشك ان ادعي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله عز وجل جبل عود من السماء الى الارض وعثر في اهل بيتي وان
 اللطيف اخبرني انهما لي بغير قاحتي يرد اعلى الحوض فانظروا ثم تخلفوني
 فيهما وعنده لا باس به **وفي رواية** ان ذلك كان في حجة الوداع **وفي اخرى**
 مثله يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجي ومثلهم اهل بيته
 كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب **وذكر** ابن الجوزي كذلك
 في العلل المشاهدة وهم او غفلة عن استحضار بقية طريقه بل في سلم
 عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غد يرحم وهو سا
 بالحنة كما مروا زاد اذ كرم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته
 نسائه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم
 يطلقها فتزجج الى ابيها وتومها اهل بيته اهله وعصبته الذين
 حرموا الصدقة بعده **وفي رواية** صحيحة اني تارك فيكم امرين لي
 تفضلوا ان اتبعتموها وها كتاب الله واهل بيتي عثر في زاد الطبر
 اني سئلت ذلك طهما فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا
 ولا تعلمون فاني اعلم منكم **وفي رواية** كتاب الله وسنتي وهي المراد من
 الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره
 عن ذكرها **والحاصل** ان الحق وقع على التمسك بالكتاب والسنة و
 بالعلماء بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلاثة

الى قيام الساعة ثم اعلم ان الحديث التمسك بذلك طريقا في اخرى انه قال
 لما قام خطيبا بعد انصرف من الطائف كما مر كثيرا وردت عن سيف
 وعشرين صحابيا **مر له** طريق مبسوطة في حادي عشر السببه وفي بعض
 تلك الطرق انه قال في الحجج الوداع بعرفة **وفي اخرى** انه قال بالمدينة
 في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه ولا يناني اذ لا مانع من انه كثر
 عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بسان الكتاب العزيز والعترة
 الطاهرة **وفي رواية** عند الطبراني عن ابن عمر اخر ما تكلم به النبي صلى
 الله عليه وسلم في اهل بيتي **وفي اخرى** عند الطبراني وابن السنيخ ان الله عز
 وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ودينه ومن لم
 يحفظهن لم يحفظ له دينه ولا اخرته قلت ما هي قال حرمه الاسلام
 وحرمته وحرمته رحمى **وفي رواية** البخاري عن الصادق رضي الله عنه
 من قوله يا ايها الناس ارجعوا الى الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته اي احفظوه
 فيهم ولا يؤذوهم **واخرج** ابن سعيد والملاء في سيرته انه صلى
 الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خير فاني اخاصكم عنهم غدا ومن اكن
 خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني
 في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا **واخرج** الاول انا واهل بيتي
 شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا في شاء اتخذ الى ربه سبيلا
 والثاني حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن
 هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
 الا وان ايتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من تو فدون **واخرج**
 احمد خبر الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت **وفي خبر** حسن

الا ان عيبتى وكسيتى اهل بيتى والاضار فاقبلوا من محسنهم وتجاوروا
 عن سيئتهم **تنبيه** سمي صلى الله عليه وسلم القوان وعثرته وهم بالسنة
 الفوقية وهي الال والانس والرهط الادنون ثقيلين لان الثقل
 كل نفسى خطي ومصون وهذا كذلك اذ كل منهما معدن العلوم الدينية
 والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا احت صلى الله عليه وسلم
 على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل
 فينا الحكمة اهل البيت **وقيل** سمي ثقيلين لثقل وجوب دعائهم
 حقوقهم الذين وقع الحث عليهم منهم انهم العادون بكتاب الله
 وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض **ويؤيده**
 الخبر السابق فلا تعلوهم فانهم اعلم منكم ويميزوا بذلك عن بقية
 العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم
 بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها وسبق خبر
 الدين في قرين وتعلو منها فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم
 قرين فاهل البيت منهم اولى بذلك لانهم امتازوا عنهم بخصوص
 لا يشادهم فيها بقية قرين وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت
 اشادة الى عدم انقطاع مناهل التمسك به الى يوم القيمة كما ان الكنا
 الغير كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك
 الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الى اخوه ثم احق من
 يمسك به منهم امامهم وعالمهم على ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه
 لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته **وسمى** قال ابو بكر رضي الله
 عن عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه

واذك خصه صلى الله عليه وسلم بما تروى من غدير خم والمراد بالعبادة والكوش في الخبر
 السابق انما انهم موضع سره وامانتهم ومعادن تقايس معارفه وقابه
 القوام والصلاح لان الاول لما يجوز فيه نفيس الامتعة والثاني مستقر
 الغذا الذي به النفي وقوام البينة **وقيل** هما مثلان لاختصاصهم
 بامر الظاهرة والباطنة اذ مطروق الكوش باطن والعبادة ظاهر وعلى
 كل فهذا غاية في المعطف عليهم والوصية بهم وتجاوروا عن سيئتهم
 اي في الحدود وحقوق الادميين **وهذا ايضا** يحمل الخبر الصحيح قبل
 ذوي الحيات عشراتهم **وسمى** ورد في رواية الحدود وفسرهم الشافعي
 بانهم الذين لا يعرفون الشر **ويقرب** منه قول غيره اصحاب الصغار
 دون الكبار **وقيل** من اذا اذنب تاب **الاية الخامسة** قوله تعالى
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **اخرج** التعلبي في تفسيره عن جعفر
 الصادق رضي الله عنه انه قال جعل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
 تفرقوا كان جده زين العابدين اذا يتلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يستل على طلب الحق
 بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف الحق وما انحلت به
 المبتدعة المغادقون لائمة الدين والشيعة النبوية ثم يقول وذهب غفرون
 الى التقصير في امرنا واحتجوا بتشابه القرآن فتأولوا باذانهم واتهموا
 ما تور الخبز الى ان قال من يفرع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملأ
 و دانة الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول
 ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن
 الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأول الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة

الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق
 شدا من غير حجة هل تعرفونهم ان تجدونهم الامم فروع الشجرة المباركة
 وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 وبرأهم من الاثام وانتم من مودتهم في الكتاب **الاية السادسة**
 قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله **اخرجه ابو الحسن**
 المفازي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الاية نحن الناس والله
الاية السابعة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اسألت الله
 عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم اهل الارض
 كما كان صلى الله عليه وسلم امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة ياتي بعضها
ومنها النجى امان لاهل السماء واهل بيتي امان لا متى فاذا هلك اهل
 بيتي جاء اهل الارض من الايات ما كانوا وعدون **وفي اخرى** لا احد فاذا
 ذهب النجى ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
وفي رواية صحها الحاكم على شرط الشيخين النجى امان لاهل الارض من
 الفرق واهل بيتي امان لا متى من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة من
 العرب اختلفوا فصاروا حزب بليس **وجاء** من طرق عديدة يقوى بعضها
 بعضها انما اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي **وفي رواية**
 مسلم ومن تخلف عنها غرق **وفي رواية** هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم
 مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له الذنوب **وقال** بعضهم
 يحتمل المراد باهل البيت الذين هم امان علماء هم لانهم الذين يهتدى
 بهم كالنجى والذين اذا فقدوا جاء لاهل الارض من الايات ما يوعده
 وذلك عند نزول المهدي لما ياتي في احاديثه ان عيسى م يصل

ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بل في مسلم ان الناس
 بعد قتل عيسى الدجال يكون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من
 قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه سؤال جنة من غير
 او ايمان الا قبضه فيبقى سراد في خفة الطير واحلام السباع لا يوفون
 معروفان لا ينكرون منكرا الحديث **قال** ويحتمل وهو الاظهر عندي
 ان المراد بهم ساير اهل البيت وان الله لما خلق الدنيا باسرها من
 اهل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوا مهابد واهل بيته لانهم
 يساقون في شيا من الرازي بعضها ولانه قال في حقهم اللهم
 انهم مني وانا منهم ولا تهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة امهم
 بضعته فاقبوا مقامه في الايمان انتهى لخصا وجه تشبيههم
 بالسفينة فيما تواتر من احبهم وعظمهم شكر النعمة شرفهم صلى الله عليه وسلم
 واخذ يهدي علمهم نجي من ظلمة الخالفات ومن تخلف عن ذلك
 غرق في بحر كفر النعم وهلك في معاوذا الطفيلان **ومر في خبر** من حفظ
 حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة دمه حفظ الله تعالى دينه
 ودنياه ومن لم يحفظ دينه ولا اخرته **ورد** يرد الحوض اهل
 بيتي ومن احبهم من امتي كما بين السبايتين ويهد له خبر المواء
 مع من احب وباب حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي
 هو باب ارجح او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للفقر
 وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما ياتي قريبا **الاية**
الثامنة قوله تعالى وانما نفقنا دينا تاب واسم وعمل صالحا ثم اهتدي
قال ثابت البناني اهتدي الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك

عن أبي جعفر الباقر أيضا **وأخرج** الديلمي مرفوعا أنفا سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
 لأن الله فطرها وحياها من النار **وأخرج** ابن سعد عن علي بن أبي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي في
 درجتي يوم القيمة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي
 في الجنة ومعنى الجنة هنا معية القرب والشهد لا معية المكان
 والمنزل **وأخرج** ابن سعد عن علي بن أبي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنا أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسين **قلت** يارسول الله
 ومحبتي قال من رآكم وترى فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل
 الجنة وفي فضائل عمر رضي الله عنه ذلك أيضا وترأجم بينهما مما يعلم به محل
 هذا الحديث ولا يتوهم الرافضة والسبعية فتحريم الله من هذه
 الأحاديث أنفسهم من محبة أهل البيت لأنهم افروطوا في محبتهم حتى
 جرحهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الأمة وقد قال علي بهلاك
 في محبة مفروط يفرطني بما ليس في من خبري لا يجمع حب علي وبغض
 أبي بكر وعمر في قلب من هو لأهل الضالين الحق افروطوا فيه وفي
 أهل بيته فكانت محبتهم عار عليهم وبوادقنا لهم الله أني يؤفكون
وأخرج الطبراني بسند ضعيف أن عليا أتى يوم البصرة بذهب
 وفضة فقال ابسطي واصفري وغري غري غري أهل الشام غدا إذا
 ظهر وأعليك فسق قوله على الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس
 فدخلوا عليه فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك ستقدم
 على الله وسيعتدك راضيين برضيتي ويقدم أعداءك عليك
 غضابا مقحمين ثم جمع على يده إلى عنقه بيهم الإقحاح وسيعتد

أهل السنة لأنهم الذين أحبواهم كما أمرهم الله ورسوله وأما غيرهم
 فاعداء في الحقيقة لأن المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن
 الهدى هي العداوة الكبرى فلهذا كان سببا طلاقهم كما مر اتفاقا عن
 الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداءهم هم الخوارج ونحوهم من أهل
 الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنهم متأولون فله أجر وله هو
 وشيعته أجران رضي الله عنهم **ويؤيد** ما قلناه من أن أولئك المبتدعة
 الرافضة والسبعية ونحوها ليسوا من شيعته على رضي الله عنه وذريته بل من
 أعدائهم **وأخرج** صاحب المطالب العلية عن علي بن جهملة أنه مر على جمع فأسرعوا
 إليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم
 غيركم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحليلة اجتبتنا
 فامسكوا حياء فقال له من معه نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخضكم
 وجباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم عارضون بالله
 العالمون بأمر الله أهل الفضائل لنا طقون بالصواب ما كرم القوت
 وملبسهم الاقتضاد وسببهم التواضع نجحوا الله بطاعته وخضعوا
 إليه بعبادته مضوا غاضين ابصادهم عما حرم الله عليهم وأتبعوا أسماهم
 على العلم بربهم نزلت أنفسهم منهم في لبلا كالذي نزلت منهم في التجارضا
 عن الله تعالى بالقضا فلول الأجل التي كتب الله تعالى لهم تستقر أرواحهم
 في أجسادهم طرفة عين سقوا إلى لقاء الله والنواب وخوفهم السيم
 العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة
 كنز رآها فهم على رآكلها متكيون وهم والتاركين رآها فهم فيها معدون
 صبروا يا ما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة أرادتهم الدنيا فلم

مطل
 شيعته على تصفة بهذا الأوصاف

يريدون طلبتهم فاجروها. اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء الفز
 ترتبلا. يعطون انفسهم بامثالهم. ويستسبون لادانهم بدوياء. تاداة ونازة
 يفترون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم. تجري دموعهم على خدودهم
 يحدون جبابرة اعظيما. يحرفون اليه في فكاك رقابهم. هذا اليهم. واتنا
 نهادهم. فحلا علما بودة اتقيا. براهم خوف باريعهم. فهم كالقداح تحسبهم
 مرضى. او قد خولطوا دماهم بذلك بل خايمهم من عظمة ربهم وسدة
 سلطانة ما طابست له قلوبهم وذهليت منه عقولهم. فاذا استقوا من
 ذلك بادوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية. لا يرضون له بالقليل. ولا
 يستكبرون له الجزيل. فهم لانفسهم متهمون. ومن اعطاهم مسفقون.
 ترى لاحد هم قوة في دين. وجزماني لبي. واما ناني نيتي. وحرصا على علم
 وفهما في فقه. وعلما في حلم. وكتبا في قصد. وقصدا في غنى. وجملا في
 فاقة. وصبرا في شفقة. وخشوعا في عبادة. ورحمة لجهنم. واعطاء
 في حق. ورفقا في كيب. وطلبا في حلال. ونشاطا في هدى. واعتضا
 في شهوة. لا يغيره ما جهله. ولا يدع احصاء ما علمه. يستبطن نفسه
 في العمل. وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكور. ويسى وهم
 الفكر. يبيت حذر من سنة الففلة. ويصبح فرجا بما اصاب من الفضل
 والرحمة رغبته فيما بقي. وزهادته فيما يقنى. قد قوت العلم بالعمل. والعلم
 بالحلم. داغا نشاطه. بعيد اكسله. قريبا املا. قليلا ذللا. متوقعا
 اجله. عاشقا قلبه. ساكرا دبه. مانعا نفسه. محروزا دينه. كاذما غيظه
 امنامه جاد. سهلا امره. معدوما كبره. يتينا صبره. كثير اذنه. لا لعل
 شيئا من الخير ديا. ولا يتركه حياء. اولئك شيعتنا واجبتنا وناوينا

القديح بالكسر يكثر وتترس
 اوق جمع قداح كلور احمرى

الحزم هم انك وضبط انك وحكم لخذ
 انك وقصد انك احمرى

الاهاشوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو هام ابي عباد ابي حيتم
 وكان من المتعبدين صحة فوقع مغشيا عليه فحركه فاذا هو فارق لذنيا
 تغسل وصلى عليه ببر المؤمنين ومن معه **تأمل** وفلك الله لطافته وادام
 عليك سوانح حياته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهية الكاملة
 المنيرة تعلم انها لا توجد الا في كابر العارفين الائمة الواردين
 فهو لا سيعة على اهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان
 الشياطين واعدا الذين وسفها العقول ومخالفو الفروع والاصول
 وشغل الضلال ومستحقو اعظم العقاب والنكال فهم ليسوا بشيعة
 اهل البيت المبشرين من الرحمن المطهرين من سوائب النقص والذنس
 لانهم فرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيةم تحريم
 في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء
 ابناؤه المتمردين فعليهم لعنة الله وملائكته والناس اجمعين
وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل
 في غير بقول من اقوالهم ولا تأسي في دهره بفعل من افعالهم ولا
 تأهل لفهم شيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضه
 عند لاينة اهل الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب
 وايشا رجا به على محاب النفس ومراضاتها والتاديب ادا به واخلاقه
ومن ثم قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبى وبغض ابي بكر وعمر لانهما ضدان
 وهما لا يجتمعان **الآية التاسعة** قوله تعالى من حاجتك فيه من بعد ما
 جاءك من العلم نقل تعالى وانذخ ابناؤنا وابناؤكم ونساءنا ونساءكم
 وانفسنا وانفسكم ثم نبهنا فنجعل لعنة الله على الكاذبين **قال**

في الكشاف لادليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان لانهما لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناؤه ونسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة **ويوضح** ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تيمنا للفقهاء **فنقول** صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بل ان رحمى من صولة في الدنيا والاخرة وانى بها الناس فوط لكم على الخوض **وفي رواية** ضعيفة وان صحها الحاكم انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قاتلا قال لبردة ان محمدا لي يغفر عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمى لا ينفع قل حتى تبلغ جاد حكم اى هما قبيلتان من اليمن اى لا تسفع فاسفع حتى ان من له يسفع فيسفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة **واخرج** الدارقطني ان عليا يوم السور اخرج على اهلها فقال لهم نسلكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني من جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه وابناؤه نساء غيرى قالوا لا اللهم لا الحديث **واخرج** الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريته في صلب علي ابن ابي طالب **واخرج** ابو الخير الحاكم وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم وقام فعاثقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال له العباس احبته قال يا عم والله لله اشده حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل

ذريته في ذرية هذا **زاد** النساء في روايته انه اذا كان يوم القيمة دعى الناس باسماء امهاتهم ستوا من الله عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم **وابو يعلى** والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل نبي ام يذموني الى عصبته الا ولد فاطمة فانا وليتهم وانا عصبتهم وله طرق يقوى بعضها بعضا **وقول** ابن الجوزي بعد ان ورد ذلك في علل المتناهيته انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة طرقه ربما يوصله لدرجة الحسن **بل صح** عن عمرو بن عبد الله انه خطب ام كلثوم من على رء فاعتل بصغرها وانه اعدها لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت البناء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بنو انثى عصبتهم لا يذهب ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم **وفي رواية** اخرجها البيهقي والدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان عليا غري بناته لولد اخيه جعفر فلقية عمرو بن عبد الله فقال له يا ابا الحسن انك انى انتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرتهن لولد اخي جعفر فقال عمراته والله ما على وجه الارض من يصد من حسي صحتها ما اصد فانك انى يا ابا الحسن فقال قد انكحتك فعاد عمر الى مجلسه بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال رضوني قالوا يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي واخذ يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صهرا وسببا ونسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي وانه كان في صحبة احببت ان يكون لي معاسيب وهذا الحديث المروي عن طريق اهل البيت يزداد التعجب من انكار جماعة من

مطل
تزوج عمرو بن عبد الله ام كلثوم بنت علي

جمله اهل البيت في ازمنتنا في حج وعبادة كل يوم لكن لا يجلي لان افلاك
لم يخالطوا العلماء ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الرق افضى وادخلوا
فيها ذلك فقلدوهم فيه وما دروا انه عين الكذب ومكابرة الحس
اذ من مادي العلماء وطالع كتب الاخبار والسني علم ضرورة ان عليا
زوجها له وانكاد ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس وخيال في العقل وفساد
في الدين **وفي رواية** للبيهقي ان عمر لما قال فاجبت ان يكون لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال علي للحسين ذوقا عما فقال هو اواة من
النساء تختار لنفسها فقام علي مغضبا فاسك الحسن ثوبه وقال لا
صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه **وفي رواية** سعد المني فقال
ايها الناس والله ما حملني على اللجاج علي في بنته الا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع الا سببي وصهرى
وانها يا ابتان يوم القيمة فيشفعان لصاحبها **وفي رواية** انه لما اكثر
علي اعتل بصغرها فقال الله ما حملني على كثرة ترددى اليك الا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حب ونسب وصهر يتقطع يوم القيمة
الا حبى ونسبى ونسبى وصهرى فامر بها علي فزنت وبعث بها اليه
فلما داراها قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعى لها فلما قامت اخذ
بساقها وقال طاقولي لا يبك قدر ضيت قدر ضيت فلما جاءت قال
لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله وانكحها اياه فولدت له
زيدا مات جلا **وفي رواية** انه لما خطبها اليه قال حتى استاذن فاستاذن
ولدا طلة فاذا في الله **وفي رواية** ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى

٣٣ وهو عند راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له ابو صدقت ولكن كرهت
ان اقطع امراد نكاحي قال لها انطلقى الى امير المؤمنين فقول له ان ابى
يقربك السلام ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فلخذها
عمر وضمها اليه **وعلم** من عنده انه قد تزوجها فقيل له انها صبيحة صغيرة
فذكر الحديث السابق وفي اخره ما اودت ان يكون لي بنين وبنين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر وتقبيلة وخدمة طاع على جهة الاكرام
لانها الصغرى لم تبلغ حدا تستهي حتى يحرم ذلك ولو الا صغرها لما
بعث بها ابوها ذلك **ثم** حديث عمر هذا جاء عن جماعة اخري من الصحابة
كالمنذر وابي عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناد صحيح
تنبيه علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم
ولا ينافيه ما في احاديث اخري من حثه لاهل بيته على خسية الله واتقائه
وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو بالنقوى **في ذلك الحديث** الصحيح
ان لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتک الاقربى دعى قريشا فاجتمعوا فعم
وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة
بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا امالك لكم من الله
شيئا غير ان لكم رحما سا بلها ببلاها **واخرج** ابو الشيخ وابى حبان يا بنى هاشم
يا بنى الناس يوم القيمة باخرة يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدينار على
طهرهم لا اغنى عنكم من الله شيئا **واخرج** البخاري في الادب المفرد ان
ابى لثام يوم القيمة المتقون وان كانت نسب اقرب من نسب لاثام الناس
بالاعمال وتأتون بالدينار يحملونها على رقابكم فيقولون يا محمد فاقول
هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه **واخرج** الطبراني ان اهل بيتي

ان هؤلاء يرون انهم اولى الناس في وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون
من كانوا وحيث كانوا **واخرجه** السنيان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاذا غير سري يقول ان ابن فلان ليسوا
باوليائي انما ولي الله وصلاح المؤمنين **زاد** البخاري لكن لهم رحم سائلها
ببلاها يعني سائلها بصلتها **وجه** عدم المنافة كما قال الحب الطبري
وغیره من انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضررا لكن الله
عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالسفاعة العامة والخاصة
فهو لا يملك الا يملكه له مولا كما اشار اليه بقوله غير ان لكم دحما سابلها ببلاها
وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا اي مجرد نفسي من غير ما يكره مني الله
به من نحو سفاعة او مغفرة وخطيئة بذلك رعاية لمقام التخوف والحث
على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته
ثم اولى الحق رحمه اشار الى نوع طائفة عليهم وقيل هذا قبل علمه
بان الاسباب اليه ينفع وبانه يستفيع في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ورفع درجات اخري واخراج قوم من النار وما اغني
ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينسبون اليه بخلاف امور الانبياء لا ينسبون
اليهم وهو بعيد وان حكاه وجه في الروضة بل يرد ما من اسناد
عمر اليه في الحرص على تزوجه بامر كل قوم واقوار على والمهاجري والاضمار
له على ذلك **ويرويه** ايضا ذكر الصبر والحب والسبب والنسب كما مر
وغضبته صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا ينفع على ان في حديث البخاري
ما يقتضي بسنة بقية الامم الى انبياءهم فان فيه محي ونوح م و امته فيقول

فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول لآمته هل بلغكم الحديث
وكذا جاء في غيره **واعلم** انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
اوليائي منكم المتقون وقوله ان وليي الله وصلاح المؤمنين ان نفع رحمه
وقرابة وسفاعة للذين بنى من اهل بيته وان لم ينتف لكن تنفي
عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرابته
اليه بارتكابهم ما يسوء صلى الله عليه وسلم عند عرض علمهم عليه ومن شتم
يعرض صلى الله عليه وسلم عن يقول له في القيمة يا محمد كما في الحديث السابق
وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبغض الغلاة فيهم ويحكم احبنا الله
فان اطعنا الله فاجبتنا وان عصينا الله فابغضنا ويحكم لو كان
الله نافعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك
من هو قرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين وان يوتي المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك من
قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن مفاحشة مبينه يضاعف لها
العذاب ضعفين الى كرم **خاتمة** علم من الاحاديث المتسابقة لتجاه
قول صاحب التلخيص اصحابنا من خصايص صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته
ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات غيره لا ينسبون الى خدم من
الكفاية وغيرها وانكروا ذلك القفال وقال لخصوصية اي بل كل احد
ينسب اليه اولاد بناته ويروى الخبر السابق كل بني ام ينتقم الى عصبة
الى اخرى ثم معنى الانساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته
انه يطلق عليه انه اب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاية فلا
يكاد في شريعة هاشمي غير شريف وقولهم ان بنو هاشم والمطلب الكفاية

فيما عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه في افتاء طويل مسطر في الفتاوى
وحتى يدخلون في الوقف على ولاده والوصية لهم وأما اولاد بنات غيره
فلا يجري فيهم مع جدهم لأنهم هذه الأحكام **نعم** يستوي الجدة للاب والام
في الانساب اليها من حيث تطلق الذرية والنسل والعقب فادخل
التخصيص بالخصوصية ما تروى في القفال بعد ما هذا حينئذ فلا خلا
بينهما في الحقيقة **وفرا ذلك ايضا** انه يجوز ان يقال للحسين ابناء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بطحا اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه
لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب المؤمنين ولا عبوة بمن ذلك حتى
في الحسينين من المؤمنين للخبر الصحيح الا في الحسن ان ابنه هذا سيد
ومعاوية وان نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك
وغير معاوية من بقية الامويين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الأصح
فقوله تعا ما كان محمد بن الحنفية رجلا لكم انما سبق لا نقطاع حكم النبيين
لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو المؤمنين في الاحترام والاکرام
الاية العاشرة قوله تعا وسوف يعطيك ربك فترضى نقل القوطي
عن ابن عباس انه قال رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل
بيته النار وقاله السدي انتهى **واخرج** الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقرتهم بالتوحيد والى بالبلاغ ان لا
يعذبهم **واخرج** الملا سألت ربي ان لا يدخل النار احد من اهل بيتي
فأعطاني ذلك **واخرج** احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت مجلقة الجنة ما بدأت الا بكم **واخرج**
الطبراني عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يرد على الخوض

130
اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من يرد على
الخوض فقراء المهاجرين فان صح الاول ايضا حمل على ان اولئك اول
من يرد بعد هؤلاء **واخرج** المخلص والطبراني والدارقطني اول من
اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالأقرب من قريش ثم الاضداد ثم
من آمن بي والتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن اشفع له
اولا افضل وعند الزاد والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من امتي
اهل مدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وجمع بينهم ما بان ذلك فيه
ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيحمل
ان المراد بالبدأة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا
في الاضداد ومن بعدهم فيحمل ان المراد انه يبدأ من اهل المدينة
بقريش ثم الاضداد ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب
ومن اهل الطائف بذلك كذلك **واخرج** تمام والبراد والطبراني
وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة اجصت فوجهاتي ثم الله
ذريتها على النار **وفي رواية** في ربه الله وذريتها على النار **واخرج**
الحافظ ابو القاسم الدمستقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة
قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها وذريتها من النار
واخرج الفسافي ابنتي فاطمة حواء ادمية لم تحض ولم تطلث انما
سميها فاطمة لان الله فطمها وبجيتها على النار **واخرج** الطبراني
بسند رجاله ثقة انه صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله غيبر معك ولا
احد من ولوك **وفي رواية** يابني عبد المطلب **وفي رواية** يابني هاشم اني قد
سألت الله عز وجل لكم ان يجعل لكم دجائبا وسأله ان يهدي

ضالكهم ويؤمن خائفكم ويسبغ جايعكم **وأخرج** الديلمي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
قال نحي بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحجرة علي وجعفر بن
أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي بن سنان
الحرس رضي الله عنه أنه لم يحسد الناس فقال له ما ترضى أن تكون رابع أربعة
أول من يدخل الجنة أنا وانت والحسن والحسين وأزواجنا على إيماننا
وشمائلنا خلفنا وذو أجنانا **وأخرج** أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا
خلف ذرياتنا وأسياننا على إيماننا وشمائلنا **ومعنى علي** في الآية التاسعة
بيان صفات الشيعة فراجع ذلك فإنه مهم وبه نبهت لك ان الفرق
المسمات بالشيعة الآن انما هم شيعة ابيليس لأنه استولى على عقولهم
فاضلها ضللا لا مبينا **وأخرج** الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أول
أربعة يدخلون الجنة أنا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا على إيماننا وشمائلنا
وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن أبي عباس أن الله يرفع ذرية
المؤمن معه في درجة وإن كانوا دون نبي العمل ثم قرأ **والذين آمنوا و**
اتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم الآية **وأخرج** الديلمي
يا علي أن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك
ولحبيبي شيعة فابسر فانك الأنزع البطيخ وهو ضعيف **وكذا**
خبر أنت وشيعتك يردون علي الحوض دواء يروى بين بيضة
وجوهكم وإن عدوك يردون علي الحوض ظما مقبحين ضعيف أيضا
وتبيان صفات شيعة فاحذر من غرور الضالين ونوبة الجاهدين

والرافضة والشيعة ونحوها فاتهم الله أني يوفون **الآية الحادية عشر**
قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية **أخرج**
الحافظ جمال الدين الرزدي عن أبي عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية
لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي تأتي يوم القيمة أنت وشيعتك راضين
برضيتي وبإني عدوك غضبنا فامحى بيني فقال ومن عدوك قال من
تبرأ منك ولعنك وخبر السابقون إلى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم
قبل من هم يارسول الله قال شيعةك ومحبوك فيه كذاب واستحضر في
صفات شيعةك واستحضر أيضا الأخبار السابقة في المقدمات أول
الباب في الرافضة **وأخرج** الدارقطني يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك
في الجنة وإن قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الإسلام ثم يلقظونه
يموتون كما يموت السهم من الرمية طم نبي يقال الرافضة فجاهدوهم فانهم
مشركون قالوا يارسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا
جماعة ويطعنون على السلف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين
بن علي وكان فاضلا عن أبيه عن جده أنا شيعةنا من أطاع الله
وعمل أعمالنا **الآية الثانية عشر** قوله تعالى إنه لعلم للشاعة قال مقاتل
أبي سليمان ومن تبعه من المفسرين أن هذه الآية نزلت في المهدي و
سبأ في الآيات المصريح بأنه من أهل البيت النبوي وحينئذ في الآية
دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وإن الله يخرج منهما
كثيرا طيبا وإن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وترد ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم أعادها وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعي لعلي
بمثل ذلك ونسج ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الواردة عليه **وأخرج** النسائي

قال تزييف على فاطمة رضي الله عنها

بسنده صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلى رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال ما جئت ابن ابي طالب
قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط
من الانصار فبينما هم في ذلك فقالوا لعلى ما ادرى غير انك
قال الى مرجعنا واهلا قالوا ليكيفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد
اعطاك الازل واعطاك الرجب فلما كان بعد ما رزقه قال يا علي
لا بد للعريس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له دهط من
الانصار اصعاص دودة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تخف شيئا حتى
تلقاني فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بآء فتوضا ثم افزع على علي وفاطمة رضي
فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسليهما وفي رايتهما في شملهما
بالتحريك للجماع وفي اخرى بسبلهما قتل وهي تصحيف فان صحت فالسبل ولد
الاسد فيكون ذلك كسفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على انها تلك الحسنين
فاطلق عليهما سبلين وهاك ذلك **واخرج** ابو الحسن ابي ساذان ان جبريل
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي
فدعى صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله الحمود بنعمته الخطبة
المشهوره ثم زوج عليا وكان غايبا وفي اخوها فجمع الله شملها واطاب
نسلها وجعل نسلها مغايبا في الرحمة ومعادن الحكمة ومن الامة فلما حضر
علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله امرني ان ازوجكمها علي اربعائة
من قال فظة فقال قدر ضيبتها يا رسول الله ثم خرج علي ساجدا لله شكرا
فلما دفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما وخرج جدكما
واخرج منكما الكبير الصليب **قال** انس رضي الله عنه والله لقد اخرج الله منكما

الكثير الطيب **واخرج** اكثره ابو الخير القزويني الحاكم والعقد له مع غيبته
يحتمل انه حضوره وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد
رضيتها يحتمل انه اخبره عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله
فهو واقعة حال محتملة **واخرج** ابو داود السجستاني ان ابا بكر خطبها فاعرض
عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر فاعرض عنه فاتيها عليا فنباه الى خطبتها فاجاب
فخطبها فقال له صلى الله عليه وسلم ما معك قال فرسى وبدي قال امسا
فوسك فلا بد لك منه واما بدك فبعها واتني بها فباعها بآربع مائة
وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وامر بلا ان يشتري
طيبا ثم امرهم ان يجزوها ففعل لها سري سري في سري وسادة
من ادم خشو هاليف وملى البيت كئيبا يعني دملوا وامرهم ان
تنطلق الى ابنته وقال لعلى لا تعجل حتى اتيك ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال لا تم ايمن ههنا اخي قالت اخوك وتزوجها بنتك قال نعم فدخل على
فاطمة ودعى با فاته بقعب فيه ماء فخرج فيه ثم نضح على راسها وبني ثديها
وقال اللهم اني اعيد زهابك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلى
اتيني بما فعلت ما يريد فملا القعب فأتيتها به فنضح منه على راسي
وبني كتفي وقال اللهم اني اعيد زهابك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال ادخل على اهلك على اسم الله وبركته **واخرج** احمد وابو حاتم بنحوه
وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلها فكان منه من مضوي من
يأتي ولولم يكن في الايتيين الا الامام المهدي وسياق في الفصل الثاني
جملة مستكررة من الاحاديث المبشرة به **ومن ذلك** ما اخرج مسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي واخرون المصدي عن عترة

من ولد فاطمة **واخرج** احمد وابو داود وتروى وابى ماجه لو لم يبق من
 الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من عترتي في رواية رجلا من اهل بيتي عليا
 عدلا كاملا لا جورا في رواية لم يبق الا اخي لا تذهب الدنيا ولا تقضي
 حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي **واخرج** في اخرى لابي داود وتروى
 لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله
 فيه رجلا من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي عملاء الارض
 قسطا كاملا لا جورا وظلما **واخرج** احمد وغيره المهدى منا اهل البيت يصلح
 في ليلة **والطبراني** المهدى منا ختم الدين بنا كما فتح بنا **والحاكم** في صحيحه
 يحل بامتي في اخر الزمان بلائ شديد من سلطانهم لم يسمع بلائ اسد منه
 حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث الله الرجل من عترتي اهل بيتي عملاء الارض
 قسطا وعدلا كاملا لا جورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء
 وتوسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تشك فيهم شيئا يعيش
 فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يمتلئ الاحياء الاموات مما صنع الله
 باهل الارض من خير **وروى الطبراني** والبرادنجي وفيه عيك فيهم
 سبعا او ثمانا فان اكثر فتسعا **واخرج** في رواية لابي داود والحاكم عليك سبع
 سنين **واخرج** في اخرى للتومذكي ان في امتي المهدى يخرج يعيش خمسا او سبعا
 او تسعا فيجيئ الرجل اليه فيقول يا مهدى اعطني فيجثي له في ثوبه ما استطاع
 ان يحمله **واخرج** في رواية فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانا او تسع سنين
 وسبعا ان الذي تفقت عليه الاحاديث سبع سنين من غير شك **واخرج**
 احمد ومسلم يكون في اخر الزمان خليفة يحثي المال احتياكا لا يعده عددا
وابى ماجه مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيوطون للمهدى سلطانه

واخرج ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه **واخرج** ابى ماجه بينما
 نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه وسلم
 اغرو وقت غيناها وتغير لونه قال فقلت ما تزال تروني وجهك شيئا تكرهه فقال
 انا اهل بيت اختار الله لنا الاخوة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدى
 بلائ شديدا او تطريد حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود
 فيسألون الخيرة فلا يعطون فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا
 يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا كاملا ولا جورا
 فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو جبا على الثلج **واخرج** في سنده من هو شي الحفظ
 مع اختلاطه في اخر عمره **واخرج** احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رايتهم الرايات السود
 قد خرجت من خراسان فأتوها ولو جبا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدى
 وفي سنده مضعفه من اكبر **واخرج** مرفوعا مسلم متابعه ولا حجة في هذا الذي
 قبله ولو فرض انها صحيحة لمن دعي ان المهدى ثالث الخلفاء بنو عباس
واخرج نصيب بن حماد مرفوعا هو رجلا من عترتي يقاتل عن سنتي كما
 فالتنا على الوحي **واخرج** ابو نعيم ليبعث من عترتي رجلا اتون الثنايا
 اهل الجبهة عملاء الارض عدلا يفيض المال **واخرج** الوياتي والطبراني
 وغيرهما المهدى من وادي وجهه كالكوكب ادرى اللون لون عربي والجسم
 جسم اسرائيلي عملاء الارض عدلا كاملا لا جورا يرضى خلافة اهل السماء
 واهل الارض والطبراني في الحقي يملك عشرين سنة **واخرج** الطبراني مرفوعا
 يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم م كانا يفطر من شعيرة الماء فيقول
 المهدى تقدم فصلي بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف
 رجل من وادي الحديث **واخرج** في صحيح ابى جابر امامة المهدى نحوه **واخرج** مرفوعا

ينزل عيسى ابن مريم عم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ات
بعضهم بنية بعض تكومة الله هذه الامة **واخرج** ابن ماجه والحاكم ان
صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ابارا ولا الناس
الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الا المهدي الا عيسى ابن مريم
اي المهدي على الحقيقة سواء لوضعه الجزية واهلاكه الملل المخالفة للملتنا
كما صحت به الاحاديث او لا مهدي معصوما الا هو ولقد قال ابراهيم
ابن ميسرة لطارق بن عمرو بن عبد العزيز المهدي قال انه لم يستكمل العدل
كله اي فصوله المهدية المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة خلفاء الراشدين المهديين من بعدك ثم تأويل حديث المهدي
الا عيسى انما هو تقدير بثبوته والافتقار للحاكم اوردته تعجبا لا احتجابه
قال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه
في اسناده وصرح النسائي بانه منكور وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاد
التي قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا **واخرج**
ابن عساکر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع اهل الشرق واهل
المغرب فاما الرفقا في اهل الكوفة واما الابرار في اهل الشام **وصح** انه صلى
الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة
هارباً الى مكة فتأيت به ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبأيعونه
بين الركن والمقام ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء
بين مكة والمدينة واذا رأى الناس ذلك اتاه اهل الشام وعصايب
اهل العراق فيبأيعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخوانه كلب فيبعث اليهم
بعثاً فيظفرون عليهم وذلك بعث كلب والغيبة لم يلم يهد غنيمته

كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبية صلى الله عليه وسلم ويلقى
الاسلام بخيراته الى الارض **واخرج** الطبري اخي نه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة بنتنا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو
عم ابك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء
وهو ابن عم ابك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما
ابناك ومنا المهدي **واخرج** ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي
ملك جبل الديلم والقسطنطينية **وصح** عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا
المهدي فان اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم وتكون الثلاثة
الاولى من نسل العباس والاخرى من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان
اراد هو الا اربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في كلامه على نالك
الخلفاء بنو العباس لان فيهم كعب بن عبد العزيز بن بني امية لما دأبته من
العدل التام والسياسة الحسنة ولا نه جاء في الحديث الصحيح ان اسم
المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هو
كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي
المهدي من ولد العباس عن كعب بن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد بن
بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس
للمهدي في كلامه بانه علاء الارض عدلا كاملا مليت جوداً وتأمين البهائم
والسباع في زمينه ويلقى الارض اقلاما كبرها اي امثال الاسطوانات
من الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي

العباسي واذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافي الاحاديث الصحيحة
 السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي الذي اخذ الزمان
 الذي ياتي بعيسى صلى الله عليه وآله وسلم **رواية** انه يلي الامر بعد المهدي
 اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخرون غيرهم
 واهية جدا كما قاله الشيخ الاسلام والحافظ الشهاب بن حجر مع مخالفتها للاخبار
 الصحيحة ان اخر الزمان وان عيسى م ياتي به ونحو الطبراني سيكون
 من بعده خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء ثم من بعد الامراء ملوك ومن
 بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من بيتي علاء الارض عدلا كما ملئت
 جورا ثم يامر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دون وفي نسخة
 ما يقودونه وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه هو
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم آخرها
 والمهدي وسطها اخوجه ابو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي
ثم رايته بعضهم قال المراد بالوسط في خبري تهلك امة انا اولها
 ومهدي وسطها والمسيح ابن مريم آخرها ما قبل الاخر **واخرج** احمد في المار
 انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ابروا بالمهدي رجلا من قريش من عترتي يخرج في
 اختلاف من الناس وذلزل فيملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت
 ظلما وجورا ويضع عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا
 بالسوية ويملاء قلوب امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعد له حتى ان
 يامر مناديا فينادي من له حاجة الى فايا يديه احد الادجل واحد
 فيا يته فيسأله فيقول ابت لي يادون حتى نعطيك فيا يته فيقول
 انا رسول المهدي اليك لمعطيني الا احثي فيحثي لا يستطيع ان يحمل

فيلقي حتى يكون قدرا ما يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم
 فيقول انا كنت ائبج امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال
 فتروك غيري فيرد عليه فيقول انا لا تقبل شيئا اعطيناه
 فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين
 ولا خير في الحق **بعده تنبيه** الاظهر ان خروج المهدي قبل
 نزول عيسى م وقيل بعده قال ابو الحسن الايري وقد تواترت
 واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وجه
 وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض
 عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
 فيساعده على قتل الرجال بباب له بارض فلسطين وانه يؤم هذه
 الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى
 هو الذي دلت عليه الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد القفطان
 من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامة اولى
 فلا شاهد له فيما علل بان القصد بامامة المهدي لعيسى انما اظهار
 انه نزل تابعا لنبينا كما بسر بعتة غير مستقل بسبي من سرية
 نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك
 الامام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره مالا
 يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي ولا
 لظهاد ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على اصل
 القاعدة باقتداء المفضول بالفاضل و به جمع القولان **وروي**
 ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسنة

لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة
 الحاجة اليها من ولده ليملاء الأرض عدلا **وفي رواية** كونه من ولد الحسين
 وأهية ومع ذلك لا يحجة كما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو
 القاسم محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة في الفضل في
 اعتقاد الإمامية وما يروى عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي **يوق**
 اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده
 أيضا قول علي بن مولى المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا الغاي لد
 بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين وهي المجازفات
 والجهالات زعم بعضهم أن راويه أنه من أولاد الحسن وراويه
 واسم أبيه اسم أبي كل منهما وزعمه أيضا أن الأمة إذا اجتمع
 على أنه من أولاد الحسين وافق له بتوهم الرواة بالتشبه ونقل الأئمة
 بحمد التحيين والحدس والقائلون من الرافضة بأن الحجة هذا
 هو المهدي يقولون لمن يخلف أبوه غيره **و**ملت وعمره خمس سنين
 اتاه الله فيها الحكمة كما اتاه يحيى عم صبيته وجعله اما ما في
 حال الطفولية كما جعل عيسى ثم لذلك توفي أبوه بسر من رأى
 وتستر بالمدينة وله غيبتان صغرى من منزله ولادته إلى انقطاع
 الاستفادة بينه وبين سيئته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان
 فقرة يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدري
 ذهب خاف على نفسه فغاب **قال ابن خلكان** والشيعة ترى فيه المنتظر
 والقائم المهدي وهو صاحب السرد أبعدهم واقا ويلهم فيه
 كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرد اب بسر من

رأى دخله في داد أبيه وأمه تنتظر اليه سنة خمس وستين
 ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين **وقيل** دخله وعمره أربع وقيل
 خمس وقيل سبعة عشر انتهى ملخصا وكثيرا أن العسكري لم يكن
 له ولد لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل
 طلبه أن أخاه لا ولد له والام يسعه الطلب **وحكي السبكي**
 عن جمهور الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري وأنه لم
 يثبت له ولد بعد أن يعصب قوم لا ثباته وإن أخاه جعفر
 اخذ ميراثه وجعفر هذا ضللة فرقة من الشيعة ونسبوا
 للكذب في ادعائه ميراث أخيه ولذا سموا وابتعدت فرقتهم
 وابتدأوا الإمامة والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة
 العسكري على عشر من فرقة وإن الجمهور غير الإمامية على أن
 المهدي غير الحجة هذا إن تغيب شخص هذه المدة المديدة
 من خوارق العادات فلو كان هو كان وصفه صلى الله عليه وسلم
 بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مر ثم المقرون في السريعة
 المطهرة أن الصغير لا يصح ولايته فكيف باع لهؤلاء الحق للفقهاء
 أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه أولى الحكم صبيته أنه
 صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذاك إلا بحاذقة وجراءة على السريعة
 الفراء قال بعض أهل البيت وليت شعري من المخبر لهم بهذا
 وما طريقه ولقد صادوا بذلك وبوق فيهم بالحنيل على ذلك
 السرداب وصباحهم بأن يخرج اليهم ضحكة لأعلى الباب
 ولقد أحسن القائل ما أن للسرداب ولد الذي كلفتموه جهلكم

ما أنا فاعلى عقولكم فانكم مثلتم الغنقاء والغيلانا **فرقة** فرقة
 من الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن عمر
 بن الحسين البسطامي المقتصر فنقب شيعته الجبس واخرجوه
 وذهبوا به فلم يعرف له خبر **فرقة** ان الامام المهدي محمد بن
 الحنفية قيل بعد اخويه السبطيين وقيل قبلهما وانه خرج بالزور
ولم تعد الى افضة من ائمة اهل البيت زيد بن علي بن الحسين
 مع انه امام جليل من الطليقة الثالثة من التابعين بايعه
 كثير من الكوفة وطلبت منه الرفضه ان يتبرأ من الشيخين
 لينصرف فقال بل اتولاهما فقالوا اذ انرفضك فقال اذهبوا
 فانتم الرفضه فسموا بذلك من حينئذ وكان جملة من بايعه
 خمسة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا بن عم لا يغرك
 هؤلاء من نفسك فغضب اهل بيتك لك اتم العير وفي خذلانهم اياهم
 كفاية ولما ابى عن الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام
 جعفر الصادق بن اخيه الباقي فلم يبق معه الا ما يتناول وعشرون
 رجلا فجاءه الحجاج بجحش فزرم زيد واصابه سهم فجبرته فمات
 فدفن بادهض فصر وجرى الماء عليه ثم اعلم الحجاج به فنبشه ثم بعث
 برأسه وصلب جسته سنة احدى وائين وعشرين ومائة واستمر
 مصلوا يا حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه **وقيل**
 بل كتب لعامله اعمد الى عجل اهل العراق فخرقه ثم انسه في اليم نسفا
 ففعل به ذلك وروي النبي صلى الله عليه وسلم مستند الى جذعة المصلوب
 عليه وهو يقول للناس هكذا يفعلون بولدي **وقيل** غير واحد منهم

صلبوه مجردا فتسخت العنكبوت على غمرته في يومه **ولم يعدوا ايضا**
 اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان سفيان ابن
 عتبة يقول عنه حدثني الثقة الرضوي ذهب فرقة من الشيعة الى
 امامته ثم من عجيب تناقض الرفضه انهم لم يدعوا لها زيد واسحاق
 مع جلالتهم وادعاء زيد لها ومن قواعدهم انها تثبت لمن ادعاهما
 من اهل البيت واظهر خوفا في العادة الدالة على صدقه وادعوا
 ل محمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك لغيبته عن ابيده صغيرا على ما ظنوا
 واختفاؤه بحيث لم يره الا احاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها
 وقالوا لا وجود له أصلا كما مر فكيف يدب له ذلك مجرد الامكان
 ويكتفي العاقل بذلك في باب العقائد ثم اي فائدة في اثبات
 الامامة لعاجز عن اعيانها ثم ما هي طريفة المبهمة لان كل واحد من
 الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق واظهر الخوارق
 على ذلك مع ان الطامخ من كلماتهم النابتة دال على انهم لا يدعون
 ذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا له ذكر ذلك بعض اهل البيت
 النبوي الذي طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال ونزه عقولهم
 من السفه وتنافض الاراء لتسليمهم بواضح البرهان وصح الاستدلال
 والسنتهم عن الكذب والبهتان الموجب لاؤلك غاية البوار والنكاح
الاية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون قصصهم
 اخرج النجفي في تفسير هذه الاية عن ابي عباس رضي الله عنهما انه قال
 الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وخمسة وعلى ابي طالب
 وجعفر ذو الجناحين يعرفون قصصهم ببياض الوجوه وبفضهم

بسواد الوجوه وأورد الديلمي وابنه معاً لكن بلا اسناد ان علياً رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ادرق من ابغضني واهل البيت
كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكفى ما لهم في طول حسابهم
وان يكفى عيالهم فتكفى سبباً طينتهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك
انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا
لما حيلوا عليهم من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم
بتكثير ذلك لكن مع سلبهم نعمته فلا يكون ذلك لانهم عليه سم
لكفرانهم نعمته من هذو على ايديهم ايتار الدنيا بخلاف من دعاه
صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كأنس رضي الله عنه اذ القصد به كون ذلك
نعمته عليهم فيصير صلى الله عليه وسلم الى ما دبت عليه من الامور الاخرى والدينونة
النافعة **الاية الرابعة عشر قوله تعالى** قُلْ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرًا اِلَّا الْمُوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا اِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي
يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ
اعلم ان هذه الاية مستمدة على مقاصد وتوابع المقصد الاول في
تفسيرها **الخروج** احمد والطبراني وابي حاتم والحاكم عن ابى عباس
ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأ بتك هو الله الذي
وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وفي مسنده شيعي
فاك لكنه صدوق **وروي** ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه
قال فينا ارحم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قراء قل لا
اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى **والخروج** البزار والطبراني
عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسناً انه خطب خطبة من جملتها

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وسلم
ثم تلى وابتعث ملة اباي ابراهيم الائمة ثم قال انا ابن البشير انا ابن
النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم
فقال فينا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة
في القربى وفي رواية الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيه
قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ومن يقترب حسنة
نزد له فيها حسناً واقترب الحسنات مودتنا اهل البيت **والخروج**
الطبراني عن زين العابدين انه لما جئ به اسيراً عقب مقتل ابيه
الحسين رضي الله عنه ما وقيم على درج دمشق قال بعض جفاه اهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرون الفتنة فقال له ما
قراءت قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى قال وانتم هم
قال نعم **والخروج** احمد عن ابى عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا
رسول الله من قرأ بتك **والخروج** الثعلبي عن ابى عباس في من يقترب
حسنة نزيد له فيها حسناً قال المودة لا محمد صلى الله عليه وسلم نقل
الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً
الا المودة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحسنوا على
قربته من بعده فاجاب جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم انهم استهزؤ فانزل
ام يقولون افترى على الله كذباً الاية فقال القوم يا رسول الله
انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل
القطبي وغيره عن السدي انه في قوله تعالى الله لغفور شكور
غفور لذنوب الحمد شكور لحسانتهم **وروي** ابى عباس عمل

القوي في الآية على العموم في البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما فسّر
 القوي بال محمد قال لعجلت اى في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
 في بطي قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
 من القرابة **وفي رواية** عنه قل لا استلکم علی ما ادعوکم علیه اجرا الا المودة
 تودوني بقرابتي فيکم وتحفظوني في ذلك **وفي اخرى** عنه انهم
 لما ابوا ان يبايعوه اتوا الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم
 اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وتبعه
 على ذلك عكرمة فقال كانت قريش تصل الأرحام في الجاهلية فلما
 دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم
 التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني
 لقرابتي فيکم وجرى على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن
 ابن زيد ابن اسلم وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية ورواية
 نزولها بالمدينة لما خربت الانصار على العباس وابنه ضعيفة
 وعلى فرض صحة تكون نزول قريش ومع ذلك فهذا كله لا يتأثر
 ما من تخصيص القوي بال آل لان من ذهب اليه كابن جبير اقتصر
 على اخص افراد القوي وبيّن ان حفظهم اكد من حفظ بقية
 تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودة صلى الله عليه وسلم
 وحفظه بالاولى لانه اذا اطلب حفظهم لأجله فحفظه هو أولى
 بذلك وجرى وكذا لم ينسب ابن عباس الى الجبير الى الخطاء
 بل الى العجلة اى عن تأمل ان القصد من الآية العموم والاهم
 منها اولاً بالذات اولاده صلى الله عليه وسلم وما يؤيد انه لا مضادة

بين تفسير ابن جبير وابن عباس ان ابن جبير كان يفسر الآية تارة
 بهذا ففهم صحة ارادة كل منهما بل منها جاء عن ابن عباس ما يوافق
 تفسير ابن جبير وهو رواية للحديث الذي ذكرناه ان في
 في سنده سيعيا غاليا ولا ينافي ذلك ايضا تفسيرها بان المراد
 التردد الا التردد الى الله تعالى **الخبر** غير واحد عن ابن عباس
 مرفوعا لا استلکم علی ما ايتکم به من البينان والهدى اجرا الا ان
 تؤادوا الله وتتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافات ان من
 جملة مودة الله تعالى والتقرب اليه مودة رسوله واهل بيته **وذكر**
 بعض معان اللفظ لا ينافي ما لا يضادة منها فضلا عما يوحى و
 يترى اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه
 امرهم بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار
 ونصروه لحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل قل ما استلکم
 من اجر ان اجرى الا على الله ورواه البغوي بان مودة صلى الله عليه وسلم
 وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل
 الصالح من فرائض الدين اى لباقيته على ممر الأبد فلم يحج ادعاء نسخ
 الآية الدالة على ذلك لان الحكم الذي دلّت الآية عليه باق
 مستمر فكيف يدعى دفعه ونسخه والا المودة استثناء منقطع
 اى لكننى اذكرکم ان تودوا والقرابة التي بيني وبينكم فليس
 ذلك اجراء في مقابلة اداء الرسالة حتى تكون هذه الآية
 منافية للآية المذكورة التي استدلوا بها على النسخ وقد بالغ
 الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى عجبا بقول من زعم ان التقرب

الى الله تعاطا عنه ومودة نبيته واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى
ويصح دعوى انه متصل بخبر الملا في سيرته ان الله تعا جعل اجري
عليه المودة في القربى واتى سائلكم عنهم غداً وحيداً في تيممة
ذلك بخار **المقصد الثاني** فيما تضمنه تلك الآية من طلب محبة الله
صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتح هذا المقصد
بأية اخرى ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه **قال تعالى** ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن وداً **اخرج** الحافظ
السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الآية لا يبقى
مؤمن الا وفي قلبه وداً لعلى واهل بيته **ويصح** انه صلى الله عليه وسلم قال
احبوا الله لما يقدركم به من نعمة واحبوني كحبا لله عز وجل واجبوا
اهل بيتي **وذكر** ابن الجوزي لهذا في العلل المتناهية وهم **واخرج** البيهقي
وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون
احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من نفسه وتكون
اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته **واخرج**
الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب
نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآنة القرآن الحديث **ويصح**
ان العباس شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش
من تعبيد وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله
عليه غضباً شديداً حتى احمر وجهه ودرع عرق بين عينيه وقال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله
وفي رواية صحيحة ايضاً ما بال اقوام يتحدثون فاذا ذروا الرجل من

كنوز اولاد واولاد ذلك
اولادى واولادى
الحرف

اهل بيتي

من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرايتهم منى **وفي اخرى** والذي نفسي بيده لا يخلو
الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبكم لله ورسوله اتوجهوا امرأ
قبيلة ^{شفاعته} ولا توجهوها بنوع عبد المطلب **وفي اخرى** لى يبلغوا خير حتى
يحبتكم لله ولقرايتي **وفي اخرى** لا يؤمن احدكم حتى يحبكم حتى اتوجهوا
ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا توجهوها بنوع عبد المطلب **وبقوله**
اخرى كثيرة وقدمت بنت ابى طه المدينة مهاجرة فقيل لها
لا يغني عنك محبتك انت بنت حطب النادر فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فاستد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذوني
في نبي وذوي رحى الا من اذى نبي وذوي رحى فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذ الله عز وجل اخرج ابن ابي عاصم والطبراني
وابى منذر والبيهقي بالفاظ متقاربة وسميت تلك المرأة ددة
وفي اخرى سبيعة فاماها لواحدة اسمان اولقب واسم او
لامراءتين وتكون القصة تعددت طما **واخرج** عمرو الاسلمى
وكان من اصحاب الحديدية مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فرأى
جفوة فلما قدم قديم المدينة اذاع بكائه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذيتني فقال اغوذا بالله ان اؤذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى
عليك فقد اذاني اخرج احمد بن نزار ابى عبد البر من احب علياً
فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن اذاع علياً فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذ الله **وكذلك** وقع لبيده انه كان
مع علي في اليمن فقدم مغضباً عليه واد اشكايت به بجارية اخذها

جفوة بالاسم
ظاهر الحجة
ظاهر الحجة
ظاهر الحجة

من الحسن فقبل له اخبره ليسقط علي من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يسمع من وراء الباب فخرج مضطربا فقال ما بال اقوام يبتغضون
 عليا من بغض عليا فقد بغضني ومن فارق عليا فقد فارقني
 ان عليا حق وانا منه خلق من طينتي وخلق من طينة ابراهيم
 وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا
 بريده اما علمت ان عليا اكثر من الحارثة التي اخذ الحديت
اخرج الطبراني وفيه من الاسفي ورواه سيعي غسال وفي خبر
 ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه
 من لقي الله عز وجل وهو يومئذ داخل الجنة يسفاعتنا والذي نفسي
 بيده لا ينفع عبد عمله الا بعرفة حقنا **ووافقه** قول كعب الجبار
 وعمر ابى عبد العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له
 سفاعة **واخرج** ابو الشيخ والديلي من لم يعرف من لم يعرف حق
 عتري والانصار والعرب فهو لاحدك ثلاث امانات فوق واما
 ولد زانية واما امرء حملت به امه في غير طهر **واخرج** الديلمي من
 احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب
 اصحابي وقرابتي وقوفي الآية الثامنة ماله كثير تعلق بما شئ فيه
فراجع **واخرج** ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه
 مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشادة انا
 من دقي في اخي وابي عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر
 رضوان خازن الجنان فنهز شجرة طوي فحملت رفاقا يعني صكاكا
 بعد محبتي اهل البيت وانشاء تحتها ملائكة من نور ودفع الى

الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادى الملائكة في
 الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه
 من النار فصاد اخي وابي عمي وابنتي فكاك الرقاب لرجال ونساء
 من امتي من النار **واخرج** الملا لا يحبنا اهل البيت الا من تقى
 ولا يبغضنا الا منافق شقي **ومر** خبر احمد والترمذي من احبني
 واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في
 الجنة **وفي رواية** في درجتي زاد ابوداود ومات متبعا لسنتي
وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع السنة كما نعمة الشيعة
 والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا يفيد مدعيها
 شيئا من الخير بل يكون عليه وبالا وعذابا اليماني الدنيا
 الآخرة وقد مر عن علي رضي الله عنه في الآية الثامنة بيان صفات سبعة
 الذين تنفعهم محبة ومحبة اهل بيته فراجع تلك الاوصاف
 نقضي على هؤلاء المتخيلين حبتهم مع مخالفتهم هديهم بانهم وصلوا
 الى غاية السقاوة والحقاقة والجهالة والغباءة رزقنا الله
 دوام محبتهم واتباع هدايتهم **واما** خبر علي ان اهل سيقنا
 يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والمعيبات
 وجوههم كالقمر ليلة البدر وموضوع كاحاديث كثيرة من هذا
 النمط يتنباها ابى الجوزي في موضوعاته **واخرج** النعيلي في تفسير
 قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا
 النمط **قال شيخ الاسلام** والحافظ ابى جحى انار الوضع لا يحسن عليه وحديث
 من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين

ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي يليها
ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي يليها
في سنده وافضى فقال في الرضى ورجل اخو متروك **المقصود الثالث**
فيما اشار اليه من التحذير من بغضهم صح ان صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسى بيده لا يبغضنا اهل البيت احدا الا ادخله الله النار **واخر**
احد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق **واخر** هو والثالث
عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علينا وخبر من ابغض
احدا من اهل بيتي فقد حرم سفاقتي موضوع وكذا من ابغضنا
اهل البيت يحسره الله يوم القيمة يهوديا وان شهدك لا اله الا
الله فهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي وغيرهذين
تمام وما يأتي معنى عنها **واخر** الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله
مرفوعا لا يبغضنا ولا يحسدنا احدا الا ذنبه من الحوض يوم القيمة بسياط
من النار **واخر رواية** له ضعيفة ايضا من قصة طويلة انت الساب عليها
لئن وردت عليه الحوض وما ادراك ترويه لتجدنه مشتمرا حاسرا عن
ذواعبه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم **واخر** الطبراني يا علي معك
يوم القيمة عصي من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض
واحمد اعطيت في علي خمساهن احب الي من الدنيا وما فيها اما
واحدة فهي بين يدي الله تعاقتي يفرغ من الحساب واما الثانية فلو آت
الحمد في يده وادم ومن ولده تحته واما الثالثة فوافق علي حوضي
يتقى من عرف من امتي الحديث **واخر** ان صلى الله عليه وسلم قال لعلي

التذود بدمك وورد ايتمك
يقال ذود الابل اي ساقها وطرد
اخرى

ان عدوك يردون على الحوض ظاهري **واخر** الذي يلي ببغض
بنو هاشم والانصار كفى وبغض العرب نفاق **واخر** الحكيم خبرني انه
صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت
قامكم ويهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم
جودا وفرا وانه ينجدكم من النجدة الشجاعة وسدة البأس
نجباء ورحاء فلي ان رجلا صفي بين الركن والمقام اي جمع قدميه
فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم
دخل النار **واخر** ايضا ان صلى الله عليه وسلم قال ستة لغنتهم ولعنهم الله
وكل نبي حجاب المرائد في كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله تعالى
والمستطاع على امتي بالجهرب ليزل من اعز الله ويعز من اذل
الله والمستحل حرمة الله وخبر رواية لحرم الله والمستحل من عتري
ما حرم الله والتادك السنة وخبر رواية زيادة سابع وهو المستأثر
بالفي واخر احد عن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبق عليا
ولا اهل هذا البيت ان جاز لنا قدم من الكوفة فقال لم تروا
هذا الفاسق ابن فاسق ان الله قتله يعني الحسين رضي الله عنه
فرماه الله بلكيين في عينيه وطس الله بصره **تنبيه** قال
القاضي في السقاء ما حاصله من سب ابا احد من ذرية صلى الله عليه
ولم يقصر قريته على اخو احمد صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاد
السابقة وجوب حجة اهل البيت وحرمة بغضهم الحرمة الغليظة
وبلزوم محبتهم صريح البيهقي والبغوي لما مر عنه انها من فرائض
الدين بل نص عليه **واخر** فيما حكى عنه من قوله يا اهل بيت رسول الله

جبكم فرض من الله في القرآن انزله وفي توقيف جبر الايمان للبتراذي
 على الامام الحوئي ما حاصله ان خواص العلماء يجده في قلوبهم منزله
 منزلة تامة لمجته صلى الله عليه وسلم ثم تجتبه ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم
 الكريمة لا اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة و
 ينظرون اليهم اليوم نظرهم الى ابائهم بالاسس لوداعهم وينبغي
 الاعفاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من اهل البيت
 لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم
 وان كان بينه وبينها وسايط **واخرج** ابو سعيد في شرف النبوة
 وابن المتنبى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله يفضل فضلك ورضي
 لرضائك من اذا احدا من ولدها فقد تعرض طرد الخطي العظيم
 لانه اغضبها ومن اجتمعت فقد تعرض لرضاها واذا اصرح العلماء
 بانه ينبغي لاکرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداء
 او نحوه رعاية محرومة جوارده الشريف فما بالك بذريته الذين هم
 بضعة منه **وروي** في قوله تعالى كان ابوها صالحا انه كان بينهم
 وبين الاب الذي حفظ فيه سبعة وتسعة اباؤ ومن ثم قال
 جعفر الصادق رضي الله عنه احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في
 التبيين وما انتقد ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بحمد محمد صلى الله عليه وسلم
المقصد الرابع كما اسادت اليه الآية لانه على صلواتهم وادخال السرور
 عليهم **واخرج** الذي يرفوعا من اداد التوسل الى وان يكون له عند
 يد اسفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيته ويدخل السرور عليهم
وروي عن عمر رضي الله عنه من طرق انه قال للزبير انطلق بنا نفود الحسن

ابن علي رضي الله عنهما فتبا طاعليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة
 وزيادتهم نافلة اذ ان ذلك فيهم اكد من غيرهم لاحقية الفريضة
 فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب **واخرج** الخطيب مرفوعا
 يقوم الرجل للرجل الابن هاشم فانهم لا يقومون لاحد **واخرج** الطبري
 مرفوعا من اصطنع لواحد من ولد عبد المطلب يدافلم يكافيه بها
 في الدنيا فعلى مكافاة غدا اذا القينا **زاد** الثعلبي في روايته لكن
 في سنده كذاب حرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذا في في
 عترتي **وفي** خبر ضعيف اربعة اناهم سبيع يوم القيمة المكوم لذريتي
 والقاضي طم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه
 والمحبت لهم بقلبه ولسانه **واخرج** الملا انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر
 ينادي عليا فزأى رجا يطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين
 في الارض قد وكلوا بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابو الشيخ من
 جملة حديث طويل يابها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة و
 الولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا يذهبى بكم الا باطيل
المقصد الخامس ما اسادت الالة من توقيفهم وتعظيمهم والثناء
 عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم
 فانه كان يكرم بني هاشم كما مرودج على ذلك بالخلفاء الراشدين
 فمن بعدهم **واخرج** البخاري في صحيحه عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
 والذي نفسي بيده لقراة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل
 من قرأني وفخر واية احب الى من قرأني وفي اخوي والله ليئن

اصدكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه على سبيل
الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها من منعه اياها ما طلبت منه من تركة النبي
صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في السبب مبسوطا **واخرج ايضا**
عنه اذ قبوا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل بيته **وصح** ايضا عنه انه حمل الحسن
على عاتقه مع ما دحنته لعل رضي الله عنهم بقوله وهو حامل له بابي شبيه
بالنبي ليس شبيهه بعلني وعلى يضحك **وبوافقه** قول نسي كافي البخاري
عنه لم يكن احدا سببه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في
الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي رضي الله عنه اخبره الترمذي وابن
ماجه عنه الحسن اسببه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدف
والحسين اسببه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد
في جماعه من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه صلى الله عليه وسلم ايضا
وقد ذكرت عدتهم في شرح السمان للترمذي **واخرج** الدارقطني
ان الحسن جاء الى ابي بكر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انزل عن مجلسي فقال صدقت والله انه لمجلسي ابيك ثم اخذ
واجلسه في حجرة وبكا فقال علي رضي الله عنه انا والله ما كان رأيي فقال
صدقت والله ما اهتمت فانظر لعظام محبة ابي بكر رضي الله عنه وتفضيله
وتوقيره للحسن حيث اجلسه في حجرة وبكى **وقع** للحسين نحو ذلك مع
عمر وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لا اخبر ابي فقال
علي رضي الله عنه ما امرت بذلك فقال والله ما اهتمت **زاد** ابن
سعد انه اخذه فاقعده الى جنبه قال وهل انت السوي على رؤسنا

الا بيك اذ ان الرفعة ما نلناها الا به **واخرج** العسكري عن ابي
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اقبل على فسلم ثم وقف
ينظر موضعاً يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايتهم
يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه في عيشة فتر خرج عن مجلسه وقال ها هنا
يا ابي الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور
في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل
الفضل ذوالفضل **واخرج** ابن ساذان عن عايشة رضي الله عنها ان
ابا بكر رضي الله عنه فعل نظير ذلك مع العباس ايضا فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك وتأتي في ذلك به صلى الله عليه وسلم **فقد اخرج** البغوي عن عايشة
رضي الله عنها لقد رايت من تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امر
عجيبا **واخرج** الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس ابي عبد المطلب نحي ابو بكر وجلس
العباس مكانه **واخرج** ابي عبد البر ان الصحابة كانوا يعرفون
للعباس فضله فيقدمونه ويساودونه وياخذون برأيه رضي الله عنهم
وكان ابو بكر رضي الله عنه يكثر النظر الى وجه علي رضي الله عنه فسأله عايشة
رضي الله عنها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى وجه علي رضي الله عنه
عبادة وتوقيره واذا حديث حسن ولما جاء ابو بكر وعلي رضي الله عنهما
لزيادة قبورهم صلى الله عليه وسلم بعد وفاته سنة ايام فقال علي رضي الله عنه
تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لا تقدم رجلا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني كمنزلة مني **واخرج** ابن السمان

واخرج الدارقطني عن السعبي قال بينما ابو بكر رضي الله عنه جالس اذ طلع علينا
 رضي الله عنه فلما داه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم رتبة
 وفضلهم حالة واعظمهم حقاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتنظر الى
 هذا الطالع **واخرج** ايضا ان عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يقع في علي
 فقال ويحك اتعرف علياً هذا ابني عمر واثار الى قبره صلى الله عليه وسلم
 والله ما اذيت الا هذا في قبره صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** فالتك ان ابغضت
 اذيت هذا في قبره وسنده ضعيف **واخرج** ايضا عن ابني السيب
 قال قال عمر رضي الله عنه تحببوا الى الاشراف وتوددوا والتقوا على
 اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم الشرف الا بولاية علي رضي الله
 عنه **وفي البخاري** ان عمر رضي الله عنه كان اذا خطب استسقى بالعباسي رضي الله
 فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيننا
 فانا نتوسل اليك بعم بنينا فاستقنا فيستقون **وفي تاريخ دمشق**
 ان الناس كروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشر من الهجرة
 فلم يسقوا فقال عمر رضي الله عنه لا استسقي غداً من يقي الله به فلما
 أصبح غدا للعباسي رضي الله عنه فدق عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك
 قال اخرج حتى تستقي الله بك قال اقعده فادسل الى بني هاشم ان
 قطروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه فاخرج طيباً فطيبهم ثم خرج
 وعلى أمانة بين يديه والحس عى عيونه والحبي عى يساده وبنوه
 خلف ظهره وقال يا عمر لا تخط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله
 والثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم توارنا وعلت ما نحن عاملون
 قبل ان تخلقنا فلم ينفعك علمك فينا عى رزقنا اللهم فكما تفضلت

طلب الاستسقاء

علينا في اوله فتفضل علينا في اخوه قال جابوناً بوجها حتى سجدت لسيما وعلينا
 سجداً فمأوصلنا الى منزلنا الاخوضاً فقال العباسي انا المسقى ابني المسقى
 ابني المسقى ابني المسقى خمس مرات اسار الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس
 مرات فسقى **واخرج** الحاكم ان عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباسي خطب
 فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى العباسي ما يرى الولد
 لوالده يعظه ويفحه ويترقبه فاقصدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه
 في عمه العباسي فاحذوه وسيلة الى الله تعالى فما نزل بكم **واخرج** ابني عبد
 البرمى وجوه عى عمر رضي الله عنه انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب
 اليك بعم بنيتك ونستشفع به فاحفظ فيه بنيتك كما حفظت الغلامين
 بصلاح ايديهما واتيناك مستغفرين ومستغفيري الخير **وفي رواية**
 لابن فيته اللهم انا نتقرب اليك بعم بنيتك وبقيته ابائه وكثرة
 رجالة فانك تقول وقولك الحق واما الجزارين فكان لفلانين
 يتيميين في المدينة وكان تحتهم كثر طهما وكان ابوهما صالحاً
 فحفظتهما الصلاح ايديهما فاحفظ اللهم بنيتك في عمه فقد نونا
 به اليك مستشفعين **واخرج** ابني سعدان كعباً قال لعمر رضي الله
 ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم
 فقال عمر هذا العباسي اطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل ما
 ترى للناس فيه واخذ بيده واجلسه على المنبر وقال اللهم انا
 قد توجهنا اليك بعم بنيتك ثم دعى العباسي **واخرج** ابني عبد البرمى
 العباسي لم يمر بعم وثمان رضي الله عنهم والكيين الا نزلوا حتى يجوزوا جلالات
 لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما ذاكبي **واخرج** الزبير عن

ابن بكاد عن ابي شهاب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ذم ولا يتزهما كان
لا يلتقا احدهما راكباً الا نزل وقاد ابنته ومشى معهما حتى يبلغ منزله
او مجلسه فيقاده **واخرج** ابي ابي الدنيا ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يفرض
لناسي قالوا له ابد بنفسك فابي وبراء بالاقرب فالاقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدر ريتين
خمس الاف وثلثي ساوهم اسلاماً ولم يشهدوا بدراً وخمس للعباس
اثني عشر الفا والحسين كابيهم ومئة قال ابي عباس انه كان يحبهما
لانه فضلهم في العطاء على اولاده **واخرج** الدارقطني انه قال لفاطمة
رضي الله عنها ما من الخلق احب الي من ابيك ولا احب الي منك
بعد ابيك **واخرج** ايضا ان عمر رضي الله عنه سئل عن علي رضي الله عنه فقيل له
ذهب الخارضة فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة
ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير المؤمنين ارأيت لو جاءك قوم من
بنى اسرائيل فقال احدهم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم اكانت له عندك
اثرة على اصحابه قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وآله قال فخرج
عمر ردائه فسطه وقال والله لا يكون لك مجلسي غيري حتى تفترق
فلم يزل جالساً عليه حتى تفترقا وذكر علي له ذلك لعلا ما بان ما فعله
معه من محبة اليه وعمله معه في رضى وهو امير المؤمنين انا هو لقربته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فراد عمر في الكرامة واجلس على رءاه **واخرج** ايضا
ان عمر رضي الله عنه سئل عن علي رضي الله عنه عن شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله ان
اعيش في قوم لست فيهم ابا حسن **واخرج** ايضا انه قيل لعمر انك تصنع على
شيئاً ما تفعل ببقية الصحابة فقال انه مولاي **واخرج** ايضا ان الحسن

استاذن علي عمر رضي الله عنهما فلم يؤذن له فجاء عبد الله ابن عمر فلم يؤذن
له فمضى الحسن فقال عمر علي به فجاء فقال يا امير المؤمنين قلت ان لم يؤذن
لعبد الله لم يؤذن لي فقال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الرأس
بعد رسول الله الا انتم **وفي رواية** له اذا جئت فلا تستاذن **واخرج** ايضا
انه جاءه اعرابيان يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى فقال
احدهما هذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر رضي الله عنه واخذ بتلبيبه وقال
ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولا كل مؤمن ومي لا يكون
مولاه فليس يؤمن **واخرج** احداث رجلا سئل مغوية عن مسألة فقال
اسئل عنها علياً فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الي
من جواب علي رضي الله عنه قال بيئما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعزّه بالعلم عز او لقد قال له انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر رضي الله عنه اذا اشكل عليه شيء اخذ
منه **واخرج** بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجلك ومحى اسمه من
الديوان ولقد كان عمر رضي الله عنه يسئله وياخذ عنه ولقد شهدته اذا
اشكل عليه شيء قالها هنا علي ودخل زيد ابني ثابت على جنازة امه كما قاله
ابي عبد البر فقربت له بغلة ليركب فأخذ ابني عباس رضي الله عنه بركابه
فقال خل عنه يا ابي عباس ابي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي عباس
رضي الله عنه هكذا يفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم فقبل زيد
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم **وصح عنه**
انه كان يأتي لبديت بعض الصحابة لياخذ عنه الحديث فيجده قائلاً
فتوسد رءاه على باب فتسفي الريح التراب على وجهه فاذا خرج رءاه

قال يا بني عم رسول الله ما جاءك الا ارسلت الي فأتيتك فيقول لا انا
 احق ان أتيتك **وج** **ابى عباس** مع معوية رضي الله عنهما فكان لمعوية مك
 ولا بى عباسى مكب عن يطلب العلم وقال عمر ابى عبد العزيز ابى حسن ابى
 حبيب اذا كانت لك حاجة فاكتب الي بها فاني استحي من الله ان يراك
 على بابي **ول** دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخبرني
 عنده وقال ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولا نتم احب الي
 من اهل بيتي **وقال** ابو بكر ابى عباسي كافي السقاء لو اتاني ابو بكر
 عمر وعلي رضي الله عنهما لبدأت بحاجة علي قبلهما لقوابله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والآن اخبرني السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما **ول**
 ضرب جعفر ابى سليمان العباسي والى المدينة ما لكاد رضي الله عنه ونال منه
 وحمل مغشياً وافاق قال شهدكم اني جعلت ضارب في حل ثم سئل
 فقال خفت ان اموت والقي النبي صلى الله عليه وسلم واستحي منه ان يدخل بعض
 الة الناد بسبي ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر فقال اعوذ
 بالله والله ما ارفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقوابله من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **ودخل** عبد الله ابى الحسن المثنى ابى الحسين البسط
 على عمر ابى عبد العزيز وهو حديث السن وله وقرة خبيرة فرفع عمر مجلسه و
 اقبل عليه ثلاثة من قومه فقال ان الثقة حدثني حتى كاتي اسمع من
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسير في ما يسرها وانا اعلم
 ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بأبنائها **واخرج** الخطيب ان احمد
 ابى حنبل رضي الله عنه كان اذا جاءه شيخ او حديث من قريش او الاشراف
 قدمهم بيديهم وخرج وراهم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يعظم اهل

البيت كثيراً ويتقرب بالاتفاق على المستترين منهم والظاهرين
 حتى قيل انه بعث الى مستترين منهم باثني عشر الف درهم وكان يخص
 اصحابه على ذلك ولما لفت الشارح رضي الله عنه فيهم صرح بانه من سبقهم
 حتى قيل فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قد منا عنه من النظم البديع
وله ايضا الالبتي فيعني وعم اليه ويتلني ارجوهم اعطى غدا بيد اليمين
 صحتي وقادف الزهري دينا فهاهم على وجهه فقال له زين
 العابد بن قنوطك من دحة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من
 ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالته فرفع الى اهله وماله
خاتمة فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم ما فضل على اله وما اصاب سيئهم
 من الانتقام الشديد **وفي ادب اخري** قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي
 سيلقون بعدك من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قوما لنا بغضا
 بنو امية وبنو المغيرة وبنو الحارث وبنو الحارث وبنو الحارث وبنو الحارث
 الجهور على انه ضعيف لسوء حفظه وعن ثقة البخاري فقد نقل
 التي من عنده انه ثقة من ثقاة الحديث وروى في احاديث المهدى انه صلى
 الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم فاغروا رقت عيناه وتغير لونه ثم قال
 انا اهل بيت اختار الله لنا الاخوة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
 بعدك بلاء وتشريدا وطويلا **واخرج** ابى عساكر ان اول الناس
 هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ونحوه للطبراني وابى
 يعلى واعلم انه يناد في حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية للائمة
 الاول للاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير
 علم ولا ثل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية وادابها واداب العلماء

والمستقلين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا نطول به
 الثاني ترك الفخر بالأباء وعدم التقويل عليهم من غير التساب العلوم
 الشرعية فقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري و
 غيره انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم
وروي ابن جوير وغيره ان الله لا يستلکم عن احسابکم ولا عن انسابکم
 يوم القيمة الا عن اعمالکم ان اكرمکم عند الله اتقاکم **وروي** احمد انه صلى
 الله عليه وسلم قال انظرنا فانك ليس بخير من امر ولا من سوء الا ان تفضل به بالتقوى
واخرج ايضا ان من خطبته صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس ان ربكم
 واحد وان اباکم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لآحمر على اسود الا بالتقوى
 خيرکم عند الله اتقاکم **واخرج** الفضائي وغيره من فروعنا من ابطاء به
 عمله لم يسرع به نسبه **وفي** مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب
 تخصصة اهل بيته صلى الله عليه وسلم بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم
 ان لا يكون احداً قريب اليه منهم بالتقوى يوم القيمة وان لا يؤثروا
 الدنيا على الاخوة بأبائهم وان اولياؤه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
 المتقون من كانوا وحيث كانوا **وقد ذكر** اهل السير ان زيدا بن موسى الكاظم
 خرج على المأمون فظفروا به فادسله الى اخيه الاثني عشر يوما فخرج بكلام
 كثير من جملة ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدماء و
 اخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حقاء اهل الكوفة وان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
 على النار هذا المخرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لآل
 ولالك والله ما قالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان

تنال بمعية الله تعالى ما يباله بطاعته انك اذا اكرم على الله منهم
 انتهى فتأمل ذلك فما اعظم موقعة من وفقه الله من اهل هذا البيت
 المكرم فان من تأمل ذلك منهم لم يفت بنبسبه ورجع الى الله سبحانه وتعالى
 عما هو عليه مما يكن عليه المتقدمين الأئمة من ابائهم واقتدائهم في عظم ما لهم
 وزهدهم وعبادتهم وتخليصهم بالعلوم النسبية والاحوال والخوارق
 الجليلة اعادها الله علينا من بركاتهم وحسن نافي زمرة محبيهم آمين
واخرج ابو نعيم عن محمد الجواد الاثني عشر من علي الرضا المتقدم انفا انه سئل
 عن حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المشهور فقال بما مر
 عن ابيها ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد اباه زين العابدين
 في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المطلوب بظواهر الكوفة
 اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل
 خروج السفين الا قتل فكان كما قال ابو جهم كأموت قصته في هذا الباب
واخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر
 الى فاطمة واطال الملك عندها ففي مرة صنعت طماستكي من ورق
 وقلادة وقوطي وسورت باب بيتها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل
 عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انما
 فعل لما رأى من صنعة فارسلت به اليه ليجعله في سبيل الله فقال
 فعلت فردها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت
 الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
 ثم قام فدخل عليها صلى الله عليه وسلم زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان يرفع
 ذلك الى بعض اصحابه وبيان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من

نافع وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم
 الدنيا فتأمل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتخلي بالزهد والودع والرداب
 في اطاعات والتخلي عن سائر الرذائل وليس من التخلي جمع الاموال
 ومحبة الدنيا والترفع بها الاغاية المتاعب والنقايس والمطالب و
 لقد طلق على رضي الله عنه الدنيا ثلاثا وقال لو رقت مدعني هذه حتى
 استحييت من رعاها ومرت في فضائل طرق من ذلك **الثالث تعظيم الصحابة**
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين لانهم خير الامة بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
 للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خير القرون
 قوفي وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الكتاب من الاحاديث
 الدالة على فضلهم وكما طم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبرأهم
 من النقائص والجهالات والافوار على باطل ما تقر به العيون ويروى
 به عن من اراد الله توفيقه وهدايته ما يوالي عليه من الحق والقبول
 والفتون فاحذر ان يكون الاعم السواد الاعظم من هذه الامة اهل
 السنة والجماعة وان تختلف مع اولئك المختلفين عن الكمالات لخوان
 الاهوية والبدع والضلال والحق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نيب
 ودعما سلبت الاسلام فالحقت بالجهل والخطيئة **الرابع اعلم ان ما اصبحت**
رضي الله عنه في يوم عاشوراء كما سيأتي في بسط قصته انما هو الشهادة الدالة
 على مزيد حضرة ورفعة ودرجة عند ربّه والحاقة بدرجات اهل بيته
 الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابة ينبغي ان يستغل بالاستسجاع
 امثال الامور واحراز الماد بته الله تعالى بقوله اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون ولا يستغل ذلك

مظل
 يوم عاشورا

اليوم الا

اليوم الا بذلك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم وآياه ثم آياه
 ان يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الذنوب والنيابة والخرق
 اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
 اولاً بذلك واحداً او ببدع الناصبة المتعصبين على اهل البيت
 او الجهاد المتقابلين للفساد بالمفسد والبدعة بالبدعة والشر
 بالشر من اظهرها رغبة الفرح والسرور واتخاذ عيداً وتوسيع
 النفقات واظهار الرتبة فيه كالخضاب والاكتمال وليس جديد
 الثياب وطبخ الاطعمة والجوب الخادجة من العادات واعتقادهم
 ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في
 ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه ولقد سئل بعض
 ائمة الحديث والفقهاء عن التحل والفصل والحناء وطبخ الجوب و
 لبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه
 حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا استحبة
 احد من ائمة المسلمين لامن الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في
 الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتمل
 يومه لم يرم ذلك لعام ومن اغتسل لم يرض كذلك ومن وسع
 على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل
 الصلاة فيه ولانه كان توبه ادم واستواء السفينة على الجودي
 وانجاء ابراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش ودرؤ يوسف
 على يعقوب فكل ذلك موضوع الاحديث التوسيع على العيال
 لكن في سنده من تكلم فيه فصار هو لاجلهم يتخذونه موسماً

وأولئك لرفضهم يتخذونه مائتا وكلامهم مخفي مخالف للسنة كذا
 ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بالاحتال يومه مع
 روايته خبران من الكل بالاعتد يوم عاشوراء لم ترم عينيه ابدا
 لانه قال انه مفكر ومن ثمة اورد ابن الجوزي في الموضوعات
 من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ من غير تلك الطرق ونقل المجد
 البغوي عن الحاكم ان سائر الأحاديث في فضله غير الصوم وفضل
 الصلوة فيه والأنفاق والافطحت والحضاب والادهان والاحتال
 وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع ومفتري وبذلك صرح ابن
 القيم ايضا فقال حديث الاحتال والادهان والطيب يوم عاشوراء
 من وضع الكذابين والكلام فيمن خص عاشوراء بالكل وما مر
 من ان التوسعة فيها اصل هو كذلك **فقد اخرج** حافظ الاسلام
 الريني العراقي في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من اوسع على عياله واهله يوم عاشوراء اوسع الله عليه سائر
 السنة ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده ليلى لكنه حسن على رأي
 ابن حبان وله طريق اخر صحيح الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه
 زيادات منكوه وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن على رأي
 غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طريق عن جماعة من الصحابة مرفوعا
 ثم قال وهذه الأسانيد وان كانت ضعيفة لكنه اذا ضم بعضها الى
 بعض احدثت قوة وانكار ابي تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء
 عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينبغي
 كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحجب به كما بين في علم الحديث **الخامس**

ينبغي لكل احدا ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا
 ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق ولم تزل نساب اهل البيت النبوي
 مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم التي بها يتميزون بحفظة عن
 ان يدعيها الجهال والليثام قد اهتم الله طعم من يقوم بتصحيحها في كل
 زمان ومن يحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصا انساب الطالبين
 والمطلوبين ومن ثمة وقع الاصطلاح على اختصاص الزرية الطاهرة
 بنى فاطمة من بين ذوالشرف كالعباسيين والجماعة يلبس الاخضر
 اظهارا لمزيد شرفهم **قيل وسببه** ان المأمون اراد ان يجعل الخلافة
 فيهم اي ويدل عليه ما ياتي على الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذ
 لهم شعارا والبسم يبا خضرا لكون السواد شعار العباسيين
 والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والامر مختلف فيه في
 تحريمه والاصفر شعار اليهود في اخر الامر ثم اتى غرمة عن ذلك ورد
 الخلافة لبنى العباس في ذلك اشعار الاسراف العلويين من الزهراء
 لكنهم اختصروا اللباس الى قطعة ثوب خضر توضع على عايمهم
 شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اخر القرن الثامن **ثم في سنة ثلاث**
وسبعين وتسع مائة امر السلطان الاشرف شعبان ابن حسن ابن ناصر
 محمد بن قلاوون ان يمتدوا على الناس ببصابة خضر على العايم ففعل
 ذلك بالكثير البلاد كمصر والسام وغيرها وفي ذلك يقول ابن جابر
 الاندلسي **شعر** جعلوا لآباء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يستمر
 نور النبوة في وجوه كرمهم **يعني الشريف عن الطوار الاخضر**
 هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الاباء وانه كافر

ملعون في صحيح البخاري عن ابي عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من انتسب الى غير ابيه او تو الى غير مولاة فعليه لعنة الله والملائكة و
 الناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا تطول بذكرها
 اعادنا الله من الذنوب عليه وعلى انبيائه واوليائه وحشرنا في زمرة اهل
 هذا البيت النبوي العظيم المكرم فاننا من محبيهم وخدمه جنابهم ومن
 احب قوما جاء ان يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا اعلامه
 الضعيف المقصّر مثلي عن ان يعمل باعمال الصادقين او يتجلى جلالي
 احوال الخالصين لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والاكرام تفيض
 انشاء الله تعالى علينا غاية القبول والانعام انه اكرم كريم واهم رحيم
الفصل الثاني في سر احوال بيت ورجل في اهل هذا البيت ومراكبها
 في الفصل الاول ولكن قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك
 اسرع لاستحضارها **الحديث الاول** اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال استند غضب الله علي من اذاني في عتري وفي ورد
 انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ اي يؤخر له في اجله وان يمنع
 فيما حوله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتزعمه
 وورد على يوم القيمة مسودة او جهده **الحديث الثاني** اخرج الحاكم عن
 ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
 نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق **الحديث الثالث** اخرج الطبراني
 عن ابي عمر رضي الله عنهما اول من اسفع لريوم القيمة من امتي اهل بيتي
 ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي وتبعني من
 اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اسفع له او لا افضل

الحديث الرابع اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 خيركم خيركم لاهلي من بعدي **الحديث الخامس** اخرج الطبراني والحاكم عن
 عبد الله بن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سئلت ربي ان لا تزوج
 الى احد من امتي ويتزوج الى احد مني الا كان معي في الجنة فاعطاني
 ذلك **الحديث السادس** اخرج السيرازي في القابض عن ابي عباس رضي الله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سئلت ربي ان لا تزوج الا من اهل الجنة
 ولا تزوج الا من اهل الجنة **الحديث السابع** اخرج ابو القاسم ابي بشر
 ان في اما ليعن عمر ان ابي حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سئلت
 ربي ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار فاعطاني **الحديث الثامن**
 اخرج الترمذي والحاكم عن ابي عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال احبوا الله لما يغدوكم به من نعمة واجتنبوا كحبت الله واجتنبوا اهل
 بيتي كحبي **الحديث التاسع** اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع لاهل بيتي يدا كافيتة عليها يوم القيمة
الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من صنع ضيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلى مكافاته
 اذا القيني **الحديث الحادي عشر** اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى عتري فني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله
الحديث الثاني عشر اخرج ابو يعلى عن سلمة ابن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتني **الحديث الثالث عشر**
 اخرج الحاكم عن انس رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدت ربي
 في اهل بيتي من اقومهم بالتوحيد والى بالبلاغ ان لا يعذبهم **الحديث الرابع عشر**

اخرج ابن سعد والديلمي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اثبتكم على الصراط اشدكم حباً لاهل بيتي واصحابي **الحديث الخامس عشر**
 اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك
 لم ينزل الارض قط قبل هذه ^{الليلة} استأذن ربه ان يسلم علي ويبرئني
 بان فاطمة سيده نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدي
 سباب اهل الجنة **الحديث السادس عشر** اخرج الترمذي وابن ماجه
 وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حبيب لمن
 حاد بهم وسلم لمن سالمهم **الحديث السابع عشر** اخرج ابن ماجه عن العباس
 ابن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اذا جلس
 اليهم احد من اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل
 قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقربائهم **الحديث الثامن عشر** اخرج احمد
 والترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني
 واحب هذبي وابالها وامر بها كان معي في رجلي يوم القيمة **الحديث**
التاسع عشر اخرج ابن ماجه والحاكم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اخي ولدي عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحزرة
 وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي **الحديث العشرون** اخرج
 الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لكل نبي اثني عصابة ينتمون اليه الاولاد فاطمة فانا وليتهم وانا عصبتهم
الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كل نبي اثني ينتمون اليه الاولاد بنو فاطمة فاذا عصبتهم لايبسهم ما خلا ولد فاطمة
 فان عصبتهم لايبسهم وانا ابوهم **الحديث الثاني والعشرون** اخرج الطبراني

عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل نبي اثني ينتمون
 اليه عصبتهم الاولاد فاطمة فانا وليتهم وانا عصبتهم وانا ابوهم
الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم عن المصور ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يبغضني من بغضها ويبسطني من يبسطها
 وان الانساب ينقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري **الحديث**
الرابع والعشرون اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن
 ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
 فرجها فخر بها الله وذريتها على الناس وما يندرج في هذا السلك
 وسلك الخلفاء الاربعة السابق ذكرهم لانهم كلهم من قريش لاحاديث
 الواردة في قريش وهم ولد نضر ابن كنانة فان ما ثبت الاثم يثبت
 للاخص فاذا ابنتها على عدما مو واخوتها الى هنا ليعم جميع من سبق
 فقلت **الحديث الخامس والعشرون** اخرج السافعي واحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عبد الله
 ابن خطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال ايها الناس
 قد مو قريشاً ولا تتقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها **الحديث السادس**
والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ايها الناس لا تقدموا قريشاً فتمهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا
 تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطل قريش لاخبرتها بالذي
 لها عند الله عز وجل **الحديث السابع والعشرون** اخرج الشيخان عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن
 مسلمهم تبع لمسلمهم وكافهم تبع لكافهم والناس معادن خيادهم
 في الجاهلية خيادهم في الاسلام اذا هموا **الحديث الثامن والعشرون**

اخرج البخاري عن معوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في
 قريش لا يعاديهم احدا الا اكلة الله على وجهه في النار **الحديث التاسع**
والعشرون اخرج الطبراني عن ابي عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ايمان لاهل الارض من الغزو القوس واما لاهل الارض من الاختلا
 الموالات لقريش قريش اهل الله فاذا اخافتها قبيلة من العرب صا روا
 حزب بليس فالقوس هو المشهور بقوس القرخ ستي به لانه اول ما دأى
 في الجاهلية على قرخ جبل بالمر دلفة او لان قرخ هو الشيطان ومن ثم
 قال على رضي الله عنه لا تقل قوس قرخ ولكنها قوس الله تعالى ما كانت بين
 نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وبيى ربه عز وجل وهي امان
 لاهل الارض من الغزو **الحديث الثلاثون** اخرج ابي عروة العبيدي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتوا قريشا فان من اجبتهم احبته الله تعالى
الحديث الحادي والثلاثون اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن ابيه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى
 من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذ خليلا واصطف
 من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار ثم اصطفى
 من نزار نضر ثم اصطفى من نضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا
 ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم من هاشم بن عبد المطلب ثم اصطفاني
 من بني عبد المطلب **الحديث الثاني والثلاثون** اخرج احمد بن حنبل
 عن العباس رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس
 فصعد المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

انا محمد ابي عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني خيرا في خلقه وجعلهم
 فرقتي فجعلني في خير فرقة وجعلهم قباثل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم
 فجعلني في خيرهم بيتا وانا خيركم نفسا **الحديث الثالث والثلاثون**
 اخرج احمد والحايمي والمخلص الذهبي وغيرهم عن عايشة رضي الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرائيل عليه الصلوة والسلام قدمت مشارف
 الارض ومغاديرها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلت الارض
 مشارفها ومغاديرها فلم اجد بنتي افضل من بنى هاشم **الحديث الرابع**
الثلاثون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش اهان الله تعالى **الحديث الخامس**
والثلاثون اخرج احمد بن حنبل ومسلم عن جابر رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر **الحديث السادس**
والثلاثون اخرج احمد بن حنبل ومسلم عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا
 معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تقصوا الله فاذا عصيتم بعت الله عليكم
 من يلجاكم كاي لجا هذا القضيبة **الحديث السابع والثلاثون** اخرج احمد
 ومسلم عن معوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
 احدا الا اكلة الله كما اقاموا الدين **الحديث الثامن والثلاثون**
 اخرج احمد والنسائي والضياع عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا ائمة من قريش وطعم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما ان استرحوا
 لأرضي وان استحكوا عدلوا وان عاهدوا اوفوا فمن لم يفعل ذلك
 منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني عن جابر ابي سمرة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدى اثني عشر اميراً كلهم من قريش **الحديث الرابع**
 اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم والطبراني عن جابر بن سمرة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم يعط الناس اعطوا ما لم يعط
 السماء وما جرت به الانهار وما سئلت به السيول **الحديث الخامس**
والاربعون اخرج الخطيب وابو عسكو عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشاً فان عالمها علالا طيبا
 الارض على الله كما اذقتهم عذاباً فاذا فهم نوالا وهذا العالم هو النسي
 كما قال احمد وغيره لانه لم يحفظ قريش من انتشار علمه في الافاق لم يحفظ
 للشافعي **الحديث الثاني والاربعون** اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله
 قال الائمة من قريش ابواها امراء ابواها وفجاءها امراء فجاءها
 وان اتوا عليكم قريش عبد احببتي مجددا فاسمعوا له واطيعوا ما لم
 يخبر احدكم ببي اسلامه وضرب عنقه فان خيويين اسلامه اي تركه
 وضرب عنقه فاليقدم عنقه **الحديث الثالث والاربعون** اخرج احمد
 وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشاً فخذوا من قوتهم وذروا
 فعلتهم **الحديث الرابع والاربعون** اخرج البخاري في الادب والحاكم و
 البيهقي عن ام هانئ رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشاً
 لتسع خصال لم يعطها احداً قبلهم ولم يعطها احداً بعدهم فضل الله
 قريشاً لاني منهم وان النبوة فيهم وان الحجة فيهم وان السقاية فيهم
 ونصرهم على الفيل وعبد الله عشر سنين لا يعبد غيرهم وانزل الله فيهم
 سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لا يلاف قريش **وفي رواية**
 للطبراني فضل الله قريشاً بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين

لا يعبدوا الله الا قريشاً وفضلهم بانهم نصرهم يوم الفيل وهم مشركون
 وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من
 العالمين وهي لا يلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجة
 والسقاية **الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في اهل البيت كفاية**
ولدها الحديث الاول اخرج ابو بكر في العلامات عن ابي ابي بصير رضي الله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا من بطنان
 العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت
 محمد على الصراط فتمر مع سبعين الفجارية من الحور العين كالبرق
الحديث الثاني اخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان يوم القيمة ينادى مناد من بطنان العرش يا ايها الناس
 غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة **الحديث الثالث** اخرج احمد
 الشيخان وابوداود والترمذي عن المستور بن خزيمة ان رسول الله صلى الله
 قال ان بني هاشم ابني الميرة استأذوني ان ينكحوا ابنتهم على ابي طالب
 فلا اذن ثم الاذن ان يريد ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
 ابنتهم فانما هي بضعة مني يربطني بها ويؤذيها **الحديث الرابع**
الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لها ان جبرائيل كان يعادني القرآن كل سنة وانه عاذاضني العام مرتين
 ولا اراه الا حضراً جلياً وانك اول اهل بيتي لحاقاً بي فاتق الله واصبر
 فانه نعم السلف انا كسم **الحديث الخامس** اخرج احمد والترمذي والحاكم عن
 ابن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني
 يؤذيها يؤذيها وينصبني ما نصبها **الحديث السادس** اخرج الشيخان

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيده
نساء العالمين **الحديث السابع** اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل الى فاطمة **الحديث الثامن** اخرج
الحاكم عن ابى سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيده نساء
اهل الجنة الامير بنت عمران **الحديث التاسع** عن ابى هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
الحديث العاشر اخرج احمد والترمذي عن ابى سعيد والطبراني عن
عمر بن علي وعمر بن جابر وعمر بن ابى هريرة وعمر بن اسامة بن زيد وعمر بن البراء
ابن عاذب وابى عدي عن ابى مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **الحديث الحادي عشر** اخرج
ابى عساكر عن علي وعمر بن ابى عمر وابى ماجنة والحاكم عن ابى عمر والطبراني
عن مروه وعمر بن مالك ابى الخوير والحاكم عن ابى مسعود رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وابوهما خير منها **الحديث الثاني عشر** اخرج احمد والترمذي والنسائي
وابى حبان عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما رأيت
العاوض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض
قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني
ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيده نساء
اهل الجنة **الحديث الثالث عشر** اخرج الطبراني عن فاطمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما الحسن فله هيبتي وسودي واما
حسين فله جراتي وجودي **الحديث الرابع عشر** اخرج الترمذي عن ابى

عمران رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما جناننا
في الدنيا **الحديث الخامس عشر** اخرج ابى عدي وابى عساكر عن ابى بكرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين رجلا نأى في الدنيا **الحديث**
السادس عشر اخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وابناي ابنتي اللهم اني
احبهما فاجبهما واحب من يحبهما **الحديث السابع عشر** اخرج احمد
واصحاب السنن الأربعة وابى حبان والحاكم عن ابى هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الله
ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين
يخشيان ويعتزان فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما **الحديث**
الثامن عشر اخرج ابوداود عن المقدم ابى معدي كرب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ابني يعني الحسن والحسين من علي رضي الله عنهم
الحديث التاسع عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابى حبان والطبراني
والحاكم عن ابى سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى ابى مريم ومجيب ابى زكريا
وفاطمة سيده نساء اهل الجنة الا ما كان من يوم **الحديث العشرون**
اخرج احمد وابى عساكر عن المقدم ابى معدي كرب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي **الحديث الحادي**
والعشرون اخرج الطبراني عن عتبة ابى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بعلقيين **الحديث الثاني والعشرون**
اخرج احمد والبخاري وابوداود والترمذي والنسائي عن ابى بكرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
 بين فئتين عظيمتين من المسلمين **الحديث الثالث والعشرون**
 اخبرني البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه عن يعلى بن ربه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسين مني ونامنه احب الله من اجبت
 الحسن والحسين سبطان من الاسباط **الحديث الرابع والعشرون**
 اخبرني الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل
 بيتي الى الحسن والحسين **الحديث الخامس والعشرون** اخبرني احمد وابن
 ماجه والحاكم عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب
 الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني **الحديث السادس**
والعشرون اخبرني ابو يعلى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وسلم قال من سره
 ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فالينظر الى الحسن **الحديث السابع**
والعشرون اخبرني البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمي هارون ابنيه سبورا وسبيرا واني سميت
 ابني الحسن والحسين كما سمي به هارون ابنيه **واخرج** ابى سعد عن عمران
 ابى سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ما سميت
 به العرب في الجاهلية **الحديث الثامن والعشرون** اخبرني ابى سعد ^{الطبري}
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان
 ابني الحسن والحسين يقتل بعدى بادى الطف وجاءني بهذه التوبة
 واخبرني ان فيها مضج **الحديث التاسع والعشرون** اخبرني ابوداود و
 الحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
 عليه السلام فاخبرني ان ابني هذا يعني الحسين واتاني بتوبة حمراء **واخرج**

احمد لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها فقال لي ان ابنك
 هذا حسينا مقتول وان سيئت اديك من توبة الارض التي يقتل بها
 قال فاخرج توبة حمراء **الحديث الثلاثون** اخبرني البغوي في مجمعه عن حد
 انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ملك القطر ربه ان يزور
 النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ام سلمة احفظي علينا الباب حتى لا يدخل احد فبينما هي على الباب اذ دخل
 الحسين فاقتحم فوثب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلتمه ويقبله فقال له الملك احبته قال نعم قال ان امتك سيقتلوه
 وان سيئت اديك المكان الذي يقتل به فاراه فجا بهلة او تراب
 احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول طهارا كروبل
واخرج ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد بن حنبل وروى عبد ابن
 حميد وابن احمد بن حنبل ايضا لكن فيه ان الملك جبرائيل عليه السلام
 فان صح فها واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم سها وقال
 ربح كرب وبلاء وسهلا بكسر اوله ومل حش ليس بالوفاء للناسم
وفي رواية الملاء وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناوطني كفا
 من تراب احمر وقال ان هذا من توبة الارض التي يقتل بها الحسين
 فتا صارد ما فاعلم انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت في قادورة وكنت
 اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم **وفي رواية** عنها فاصبت
 يوم قتل الحسين وقد صارد ما **وفي رواية** اخبرني ابى جبرائيل
 الا اديك توبته ومقتله فجا بحصاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قادورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين رضي الله عنه

مطالع
 من الحبيب بلربلا

سمعت قائلًا يقول: إياها القاتلون جهلاً حسينًا، فابسروا بالعذاب
والتزليل، قد علمتم على لسان ابن داود، وهو سي وحامل الانجيل،
قالت فيكيت وفتحت القادورة فاذا الحصيات قد صارت دماً
واخرج ابن سعد عن السعبي قال مر على بكر بلا، وعند سيده الى
صفيي وحاذي بينوا قرابة على الفرات فوقف وسئل عن اسم هذه
الارض فقيل له كربلاء فبكي حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندك
جبرائيل عليه السلام أنفأ وأخبرني ان ولدك الحسين يقتل بسط الفراء
بوضع يقال له كربلاء، ثم قبض جبرائيل عليه السلام قبضته من تراب شمني
اياها فلم املك عيني ان فاضت **ورواه** احمد مختصراً عن علي رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث **روى** الملا ان علياً رضي الله
عنه مر بفرسين فقال ههنا مناخ دكا بهم وههنا موضع رحاطهم و
ههنا مهراق دماهم فنتية من ال محمد يقتلون بهذه العوصة بتلي
عليهم السماء والارض **واخرج** ايضاً انه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة
ودجتها في حجة عايشة رضي الله عنها يرفي اليها اذا اراد لقي جبرائيل عليه السلام
فرقي اليها وامر عايشة ان لا يطلع عليها احد فرقي حين ولم تعلم به
فقال جبرائيل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله
على فخذه فقال جبرائيل عليه السلام ستقتله امك فقال صلى الله عليه وسلم
امتي قال نعم وان شئت لخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشاد جبرائيل
بيده الى الطفلة بالارض فاحذ منها تراباً فجاءه اياها وقال
هذه من تراب مصر **واخرج** الترمذي ان ام سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم

بأكياء برأسه وحينه التراب فسيئلته فقال قتل الحسين انفاً **وكذلك**
راه ابن عباس رضي الله عنهما نصف النهد اسعت اخبر بيده قادورة فيها
دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين رضي الله عنه واصحابه لم ازل اتبعه منذ
اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين رضي الله
عنه كما قال صلى الله عليه وسلم بكر بلا، من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع
بالطف قتل سنان ابن انس النخعي وقيل غيره يوم الجمعة عاشور المحرم سنة
احدك وستين وله ستة وخمسون سنة واشهر **وما قتلوه** بعنوا برأسه
الى يزيد فتركوا اول رحلة فجعلوا يشيرون بالراس فيبيناهم كذلك
اذ خرجت عليهم من الحايطة يد معها قلم من حديد فكنت سطر ايدم
بيت ارجوا قتل حسيناً **سقا** غدة جده يوم الحشا

فهر يور تركوا الراس اخرج منصور بن عمار **وذكر غيره** ان هذا البيت
وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ببلا غاية سنة وانه مكتوب في
كنيسة من ارض الروم لا يدرك من كتبه **وذكر** ابو نعيم الحافظ في كتابه
دلائل النبوة عن فضة الأزدية انها قالت لما قتل الحسين ابني علي رضي
الله عنه مطرت السماء دماً فاصبحنا وجبا بنا وجرادنا مملوء دماً **وكذا روى**
في احاديث غير هذه وعن ما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان
السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رأيت للجحوم نهراً ولم يرفع
جراً الا وجد تحته دم عبيط **واخرج** ابو الشيخ ان الورى من الذي
كان في عسكرهم تحول دماً وكان في قافلة من اليمن يريد العراق
فوافقهم حتى قتل **وحكى** ابن عيينة عن جده ان جالا من انقلب ورثته
دماداً اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في حجرها

مثل فطنوها فصادت مثل العلقم وان السماء احمرت بقتله
وانكسف الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان
القيمة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا وكي تحته دم عبيط
واخرج عثمان بن ابي شيبه ان السماء ملكت بعد قتله سبعة
ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من سدة حمرةا
ضربت الكواكب بعضها بعضا **ونقل ابن الجوزي** عن ابي سريته ان
الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحجرة في السماء **وقال ابو سعيد**
مادفع حجر في الدنيا الا و تحته دم عبيط ولقد امطرت السماء دما
وبقي ارضه في الشياح مدة حتى تقطعت **واخرج** الثعلبي وابو نعيم
ما مر من انهم مطروا دما وزاد ابو نعيم فاصبحنا وجبا بنا وجوا دنا
ملوة دما **وفخر راية** انه مطر كالدم على الشياح والجدر بخراسان
والشام والكوفة وانه لما جئ برأس الحسين رضي الله عنه الى دار زياد
سالت حيطاتها دما **واخرج** الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها
حمرتها **وقال** غيره احمرت افاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا
زال الحجرة ترى بعد ذلك وان ابي سريته قال اخبرنا ان الحجرة
التي مع السفق لم تكن حتى قتل الحسين **وذكر ابن سعد** ان هذه الحجرة
لم تر في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمة ان غضبنا ثور حجرة
الوجه والحق منزلة عن الجسم فظهرت اثار غضب على قتل الحسين
بحجرة الافق اظها والاعظم الجناية قال واني ابي عباس وهو باسوء
ببعد منع نوح النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بابن الحسين فلما اسلم وحشي
قاتل حجرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لا احب ان

أرى من قتل الأحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف يقبله
صلى الله عليه وسلم ان يرك من ذبح الحسين رضي الله عنه وامر بقتله وحمل اهله
على اقناب الجمال وما مر انه لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا وكي
تحته دم عبيط **وقال** يوم قتل علي رضي الله عنه ايضا كما اسار اليه البيهقي
فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزوات فدخل على عبد الملك
فاخبره انه يوم قتل علي رضي الله عنه لم يرفع حجر من بيت المقدس الا
وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيرك وغيرك فلا
تخبر به اخي قال فما اخبرت به الا بعد موته **وحكى** عنه ايضا ان
غبي عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح عنه ذلك
حين قتل الحسين رضي الله عنه ولعله وجد عند قتله ما جيعا انتهى
واخرج ابو الشيخ ان جميعا تذكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين
الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء
فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانفوس
في الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات **واخرج** منصور بن
ابن عمار ان بعضهم ابتلى بالعطش وكان يشرب رواية ولا يرك
وبعضهم طال ذكره حتى اذركب الفرس لواة على عنقه كانه حبيل
ونقل سبط الجوزي عن السدي انه اضاف رجل بكر بلاء فتذاكروا
انه ما شرك احد في دم الحسين رضي الله عنه الا مات اقبل موته فكذب به
المصنف بذلك وقال انه من حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج
فوثبت النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رأيت كانه
حميم وعي الزهري لم يبق من قتله الا من عوقب في الدنيا اما يقتل

او عي او سواد الوجه او ذوال الملك في مدة يسيرة **وحكي** سبط ابي
 الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فعي فسيئل عن سببه فقال
 انه داي النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا في ذراعيه وبيده سيف و بين
 يديه نطع و داي عشرة من قاتل الحسين رضي الله عنه مذبحين بين
 يديه ثم لعنه و سبته بتكثير سوادهم ثم كمل بورد من دم الحسين رضي الله
 فاصبح اعني **واخرج ايضا** ان شخصاً منهم علق في لبس فرسه داي الحسين
 ابن علي رضي الله عنهما فرأى بعد ايام وجهه اشد سواداً من القبي فقيله له
 انك كنت انظر العرب وجهها فقال ما مرت على ليلة من حين حملت تلك
 الرأس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتريان بي الى الناد
 فيدفعان فيها وانا انكصفت نفسي كثرى ثم مات على ابيح صورة
واخرج ايضا ان شيخا داي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم و بين يديه
 طشت فيها دم و الناس يعرضون اليه فيلطمهم حتى انتهت اليه
 فقلت ما حضرت فقال له ريت فارمى الي باصبعه فاصبح اعني
ومر ان احمد روى ان شخصاً قال قتل الله الفاسق ابي الفاسق
 الحسين رضي الله عنه فرماه الله بكوي كيين في عينيه فعي **وذكر النادر**
 عن المنصور انه داي رجلاً بالسام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال
 انه كان يلعب علياً رضي الله عنه كل يوم الف مرة ففي يوم الجمعة لعنه اربعة
 مرة واولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم و داي منا ما طويلا من
 جملته ان الحسن شكا اليه فلعهنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصا
 خنزير و صار اية للناس **واخرج الملا** عن ام سلمة رضي الله عنها انها
 سمعت نوح الحسن علي الحسين و **ابن سعد** عنها انها بكت عليه حتى غشي

عليها **وروي** الجنادي في صحيحه و التي مذكور عن ابي عمر انه سأل عن
 دم البعوض طاهر ام لا فقال له عن انت قال من اهل العراق قال انظروا
 الى هذا يسألني عن دم البعوض و قد قتلوا ابي النبي صلى الله عليه وسلم و قد
 سمعت يقول هاريجاً نأى من الدنيا **وسبب مخرجه** ان يزيد لما استخلف
 سنة ستين ارسلا عامله بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين
 ففر لملكه خوفاً على نفسه فسمع به اهل الكوفة فادسوا اليه ان يأتيهم ليلاً
 ويحج عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس و بين له غدوهم و قتلهم
 لا بيه و خذلانهم لأخيه فان ابى فلا يذهب باهله فابى فبكا ابن
 عباس رضي الله عنه و قال و احببناه و قال له ابي عمر نحو ذلك فابى
 و بكى ابن عمر و قبل ما بين عينيه و قال استودعك الله من قاتل
 و نهاه ابن الزبير ايضا فقال له خذني ابى ان بكه كبشاً به يتحل
 حرمتها و ما احب ان اكون انا ذلك الكبش و تقول اخيه الحسن
 اياك و سقها الكوفة ان يستحقك فيخرجوك و يسلموك فتندم
 و لات جبي مناص و قد نذكر ذلك ليلة قتله فتروح على اخيه الحسن
 رضي الله عنهما و لما بلغ مسيرة اخيه محمد ابى الحنفية كان بين يدي يسطط
 يتوضا فيه فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بكه الا من حزن لمسيره
 و قدم امامه مسلم ابى عقيل فتابعه من اهل الكوفة التي عشر الف و قيل
 اكثر من ذلك و موزيد ابى زياد فجاء اليه و قتله و ارسل برأسه
 اليه فسكوه و حذره من الحسين و لقي الحسين في مسير الفرزدق
 فقال له بيني و بيني الناس فقال له اجل على الخبر سقطت يا بني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك و سيوفهم مع بني امية و القضاء ينزل

من السماء والله يفعل ما يشاء وساد الحسين رضي الله عنه وهو غير عالم بما
 جرى له حتى كان على تلك من القادسية تلقاه الحرابي يزيد التيمي
 وقال له ادع فأتيتك خلف خيرك ترجوه واخبره الخبر وقدم ابن
 زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال له اخوه مسلم والله لا نرجع حتى
 نصيب ثننا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم ساد فلقية او ايل
 خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء ثامن المحرم سنة احدى وستين
 وكان لما ساد في الكوفة سبع به اميرها عبد الله بن زياد فجهز اليه عشرين
 الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزولهم على حكم زياد وتبعيته لزيد
 فابى فقاتلوه وكان اكثر الخادجين لقتاله الذين كانوا يابسون بايعوه ثم
 لما جاهدوا خلفوه وفروا عنه الى اعدائه ابنا والشيخ العاجل على الخير
 الاجل فجادوا ولتلك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون
 نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وغدرهم
 وصول سهامهم ورميهم اليه ولما حمل عليهم وسيفه فصلت في يده
انسد يقول نأبى على الحسين الهاشمي كفاني بهذا فخر حسين اخيرا
 وجدك رسول الله اكرم من مشي ونحي سراج الله في الناس يزهر
 وفاطمة ابي سلاله احمد وعبيد بن جعفر واهل
 وفينا كتاب الله انزل صادق وفينا الهدى والخير والوجى يذكر
 ولو لا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الملائكة واليه عليه
 اذ هو السجج القوم الذي لا يزل ولا يحول ولما منعوا واصحابه الماء
 ثلاث ايام قال بعضهم انظروا اليه كانه كبد السماء ولا تذوق منه
 قطرة حتى تموت عطشنا فقال الحسين رضي الله عنه اللهم اقتله عطشنا

فلم يروى مع كثرة شربه الماء حتى مات عطشنا ناود على الحسين
 بكاء ليس بفحال ^{يحل} بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم
 اظمه فصا ويصيح الحرف في بطنه والبر في ظهره وبني يديه الثلج و
 المراوح وخلقه الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق
 وماء ولبي لو شرب خمسة لكفاهم فيسربه ثم يصيح فيستقي كذلك
 الى ان انفذ بطنه ولما استجر القتل باهله فانهم لا زالوا يقتلون
 منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الحسين صاحب الحسين
 اما ذاب يذبت عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ صرخ زيد
 ابن حارث الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن
 رسول الله لئن كنت اول من خرج عليك فانني الان من حزبك
 لعلي انا الذي بذلك شفاعتي جددك ثم قاتل بيدي حتى قتل فلما فني
 اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحل عليه
 جمع كثير منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن
 الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اخنوه بالجرأحات
 وسقطوا الى الارض فخرزوا راسه يوم عاشوراء عام احدى وستين
 ولما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد انسد قاتله **يقول**
 املى ركابي ذهباً وفضة فقد قتلت الملك المجتبا
 ومن يصلي القبليتين في الصبا وخبرهم ان يذكروا النبا
 قتلت خير الناس اما و ابا ففضبت ابن زياد من قوله وقال اذا علمت
 ذلك فلم تقتله والله لانك متي خيرا ولا حقتك به ثم ضرب عنقه
 وقتل معه من اخوته وبنيه وبنى اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل

تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون **قال الحسن البصري** ما كان على وجه
الأرض يومئذ لم يشبهه ولما حمل رأسه لابن زياد وجعله في طست
وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رأيت مثل
هذا حسنا ان كان الحسن الثغر وكان عنده انسى فبكي وقال كان
اسمهم بروسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره **وروي** ابن
ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له ادفع قضيبك فوالله
لطا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بي هاتين السفنتين
ثم جعل زيد يبكي فقال له ابني زياد ابكي الله عينك لو لا انك شيخ قد
خرفت لضربت عنك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد
اليوم قتلتم ابني فاطمة وأتمم ابني مرجانة والله ليقتلن خيادكم
وليستعبدن سرادكم فبعد المي رضى بالذلة والعار ثم قال لابي زياد
لا أحد نك ما هو اغبط عليك من هذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقعد حسنا على فخذه اليميني وحسنا على فخذه اليسار ثم وضع يديه
على بافخهما ثم قال اللهم اني استودعتك ياها وصالح المؤمنين فكيف
كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم ثم عنده ابني زياد وقد انتقم الله تعالى
من ابني زياد هذا وقد صرح عند الترمذي انه لما حي برأسه ونصبت في
المسجد مع رؤس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤس حتى دخلت في فمها
فكملت هنيئة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين او ثلاثا وكان
نصبها في محل نصبه لرأس الحسين رضي الله عنه وفاعل ذلك هو المختار ابن
ابن عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندبوا على خذلانهم الحسين وادادوا
غسل العار عنهم ففرقة منهم تبعوا المختار فلكوا الكوفة وقتلوا ستة الا

الذين قاتلوا الحسين اقبل القتل وقتل رأسهم عمر بن سعد بن
شمر قاتل الحسين على قول يزيد النكال واطاء الخيل صدره وظهوره
لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك لكنه ابنا اخر عن خبث
ببيع حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن
زياد الموصل في ثلاثين الفاجهر اليه المختار سنة تسع وستين طائفة
قتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشوراء وبعث برؤسهم للمختار
فنصبت في محل الذي نصبت فيه رأس الحسين ثم تحولت الى ما مرحتي
دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك ابن عمر دخلت
قصر الامارة بالكوفة على ابني زياد والناس عنده سباطون ورأس
الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فوجدت رأس
ابني زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه
فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك ابن مروان
فيه فوجدت عنده رأس مصعب كذلك فاخبرته بذلك فقال
لا اراك الله الخامس ثم امر بهدمه ولما انزل ابن زياد رأس الحسين
واصحابه جمرها مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل
انه ترحم عليه وتذكر لابني زياد وارسل برأسه وبقية بيته الى
المدينة **وقال سبط ابن الجوزي** وغيره المشهور انه جمع اهل الشام
وجعل ينكت الراس بالحيزوان وجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني
بقريته انه بالغ في رفعة ابني زياد حتى ادخله على نسائه **قال ابن الجوزي**
وليس العجب الا ان ضرب يزيد ثنايا الحسين رضي الله عنه بالقضيب وحمل
ال النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجبال اي موثقي في الجبال والنساء مكشوفات

الوجوه والرؤس وذكر أسيا من قبيل فعله **وقيل** بل كانت الرأس في خزائن
لان سليمان ابن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بلا طغة في بشرته
فسئل الحسين عن ذلك فقال لعلاء صنعت الى آله معروفا قال نعم
وجدت رأس الحسين في خزائنه يزيد فلكسوته خمسة أبواب وصليت عليه مع
جماعة من اصحابي وقبوته فقال له الحسن ان ذلك سبب ضاهه صلى الله عليه وسلم
فأمر سليمان للحسين بجائزة سنه وما فعل يزيد برأس الحسين ما سر
كان عنده رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في بعض الجزائر في دير
حافو حار عيسى عليه السلام ونحن نخرج اليه كل عام من الأقطار وننذر
الندود ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل **وقال ذي النفر**
بيني وبين داود عليه السلام سبعون اباء وان اليهود يعظمون في
ويحترمون في وانتم قتلتم ابن نبيكم وكانت الحرس على الرأس كلما نزلوا
منزلا وضعوه على رمح وحرسوه فراه راهبا في دير فسا لهم عنه فغروه
به فقال بنس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لا سكا ناه الى احد فانا فقال
هل لكم في عشرة الاف دينار وبييت الرأس عندي هذه الليلة قالوا
نعم فآخذه ففسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح
ثم اسلم لانه رأى نوراساطعا من الرأس الى السماء ثم خرج عن الديار
وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان مع اولئك الحرس دناير
أخذوها من عسكر الحسين رضي الله عنه ففتحوا كياسها ليقسموها فراوها
خرفا وعلى احد جاني كل منها ولاحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعلى الآخرين سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي في الخاتمة
الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد او يمتنع وسيوق حريم الحسين الى الكوفة

كالأسارى فبكي اهل الكوفة فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول
الا ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن ذى الذي قتلنا **واخرج الحاكم**
من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى قتل
بدم يحيى ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين ابن علي سبعين
الفا ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات
فيل هذه العدة للعدة بسببه لا تستلزم انها العدد عدة المقاتلين
له فان فتنة افضت الى تعصبات ومقاتلات كفى بذلك **وزين العابدين**
هذا هو الذي خلف باه علماء وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلاة
اصفروا زفقيل له في ذلك فقال لا تدرون بين يدي من اقف **وحكى**
انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة **وحكى** ابن حبان عن الزهري
ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقله من حديد وكل به
حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكي فقال وددت اني مكانك
فقال اتظن ان ذلك يكرهني لو شئت لما كان وانه ليزكر في عذاب
الله ثم اخرج رجله من القيد ويده من القل ثم قال لاخرت معكم
على هذا يومين من المدينة فامضى بهمان الا وفقدوه حين طلع
الفجر وهم يروصدونه فطلبوه فلم يجدوه **قال الزهري** قدمت على عبد
الملك فسألني عنه فأخبرته فقال قد جاءني يوم فقدوا الأعوان
فدخل على فقال انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج
فواته لقد امتلأ قلبي منه خيفة اي ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج ان
يتجنب دماء بني عبد المطلب وأموكتم ذلك فلو شاف به زين العابدين
فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا

وكذا وقد شكر الله لك ذلك فادسل به اليه فلما وقع عليه وجد تاريخه
موافقا لتاريخ كتابه للحجاج وجد مخرج الفلام موافقا لمخرج رسول الحج
فعلم ان زين العابدين كوشف بأمر فستر به وادسل اليه مع غلامه بوقر لحلة
دراهم وكسوة وسئل ان لا يخليه من صالح دعائه **واخرج ابو نعيم التيمي**
انه لما حج هشام ابن عبد الملك في حياة أبيه والي لم يملكه الى الحج
من الزحام فنصب له منبى الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس
وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ قبل زين العابدين
فلما انتهى الى الحجر تنحوا له الناس حتى استلم فقال اهل الشام له
من هذا قال لا اعرفه مخافة ان ترغب اهل الشام في زين العابدين
رضي الله تعالى عنه فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انسند شعرا
هذا الذي تعرف البطحاء وطائفة والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خبي عبادي الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم
اذا رآته قريبا قال قائلها الى مكادهم هذا ينتهي الكرم
ينمي الخ روة الغزالي قصت عن نيلها عرب الاسلام والعجم

ومنها القصيدة المشهورة

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله **يحدّه انبياء الله قد ختموا**
فليس قولك من هذا بضارة **العرب تعرف من انكوت والعجم**
ثم قال من معشر حبيهم دين **بعضهم كفو قريهم مني ومعتصم**
لا يستطيع جوادا بعد غايتهم **لا يلد فيهم قوم وان كرموا**
فلما سمع هشام غضب وجلس الفرزدق بعسفان وامر زين العابدين
بانث عشر الف درهم وقال اعذرنا لو كان عندنا الكلى لا وصلناك به فقال

انا امرجته لله تعالى للعطاء فقال زين العابدين رضي الله عنه
انا اهل بيت اذا وحبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق رثم
بها هشام ما في الجبس فبعث فاخرجه **توفي** وعمره سبع وخمسون منها
سنتان مع جده علي رضي الله عنه ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشرة مع
ابيه الحسين يقال سمى الوليد ابن عبد الملك ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن عن احدى عشر ذكرا واربعة اناث وادنه منهم علماء وعبادة
وزهادة **ابو جعفر محمد الباقر رضي الله عنه** سمي بذلك من بقى الارض اى
سقىها وانا نخبأتها فلذلك هو اظهر من نخبات كنوز المعارف و
حقايق الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الا على منط البصيرة او
فاسد الطوية والسريرة ومن ثمة قيل فيه هو باقى العلم وجامعة وشاه
علمه ورافعة صفا قلبه وذكاء علمه وظهرت نفسه وشرف خلقه وثمرت
اوقاته بطاعات الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل
عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا
يحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا **ان ابن المديني روى عن جابر انه**
قال له وهو صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له كيف
ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يداعيه فقال
يا جابر يولد له مولود اسمع علي اذا كان يوم القيمة نادى ناد ليتم
سيد العابدين فيقوم وله ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركه
يا جابر فاقره من السلام توفي سنة سبع وعشرة سنة ثمان
وخمسون سنة مسموما كما بيده وهو علوي من جهة ابيه وامه
ودفن ايضا في قبعة الحسن والعباس بالبقيع وخلف سته

اولاد افضلهم واحملهم **جعفر الصادق رضي الله عنه** ومن عمة كان خليفته
وصيته نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الكيان وانتشر صيته
في جميع البلدان وروى عنه اكابر كني ابي سعيد وابي صريح ومالك
والفيايني وابو حنيفة وشعبة وابي الجهم والسناني واما ام
نوره بنت محمد بن ابي بكر الصديق فكانت وسعي به عند المنصور
لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتخلف قال نعم فخلفه بالله
العظيم الاخر فقال خلفه يا امير المؤمنين بما اراده فقال خلفه فقال له
قل بويت من حول الله وقوته والنجاة الى حولي وقوتي لقد فعل
جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم خلف فاتم حتى مات مكانه فقال
امير المؤمنين لجعفر لا بأس عليك انت المبرر الساحة المأمون العاملة
ثم انصرف فلحقه الربيع بجائني حسنة وكسوة سنينة والحكاية تامة
وقوع نظير هذه الحكاية ليحيى ابي عبد الله المحض بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط فان شخصاً زبيرياً سعى به للرشيد فطلب خليفه
فبلغهم الرشيد فتولى بحسن خليفه بذلك فاتم بمينيه
حتى اضطرب وسقط جنبه فاخذوا برجله وهلك وسئل الرشيد
يحيى عن سر ذلك فقال انك الله في اليمين نعم المعاجلة بالمقوبة وذكر
المسعودي ان هذه القضية كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى
الجون وان الزبيرى سعى به الى الرشيد فطال الكلام بينهما ثم
طلب موسى خليفه فخلف نحو ما توفيت اخلف قال موسى الله اكبر
حدثنى اخي عن جدك عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما خلف احد بهذا اليمين اى وهي تملد الحول والقوة دون

حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا تجل الله
له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا امير المؤمنين
فان مضت ثلاثة ايام ولم يحدث بالزبيرى حادث فدى لك جلال فوكل
به فلم يضر ذلك اليوم حتى اصاب الزبيرى جذام فتورم حتى صار
كالزرق فامضى الا قليل وقد توفي ولما نزل في قبره انخفض قبره و
خرجت راحته مفرطة النقى فطرح فيه احوال سرك فاحسفت ثانياً
فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر موسى بالف دينار وسأله عن
سر ذلك اليمين فوالله دينا عن جده على محمد بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من احد يحلف بيمين محمد الله فيها الا استحيى من عقوبته وما من
احد يحلف بيمين كاذبة ناذع الله فيها حوله وقوته الا تجل الله له
العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم
وعلى عتد السج فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول ابي عباس
الكلي في عمه زيد صلينا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نره يد على
الجذع يصلب قال اللهم صل على كلبا من كلابك فافتوسه الاسد
ومن مكاشفاتة ان ابي عمه المحض كان شيخ من بني هاشم وهو الد
محمد الملقب بنفس الزكية ففى او اخر دوله بنى امية وضعفهم ارا دوا
بنى هاشم مبايعه محمد واخيه وادس لجعفر ليبايعها فامتنع فاتهم
انه يحسد فقال والله لست لى ولا لهما انا هي اصاحب القباء الاصفر
ليلعبى بها صبيانهم وغلما نهم وكان المنصور العباسى يومئذ حاضر
وعليه قباء اصفر فاذا لك كلمة جعفر تغل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر
الى ذلك والده الباقر بانه اخبر المنصور بملك الارض شرقا وغربا

ويطول مدة فيقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من
قال نعم قال فمدة بنى اية اطول أم مدتنا قال مدتك وليعلمي بهذا
الملك صبيانا نكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الى ابي فلما افضت
الحلقة المنصو رتج من قول الباقي **واخرج** ابو القاسم الطبري
من طريق ابي وهب قال سمعت الليث بن مسعود يقول حججت سنت ثلاث
عشر ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابي قبيس فاذا رجل
جالس يدعوا فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قي
حتى انقطع نفسه ثم قال ابي اخي ستهى العنب فاطمعيه وان بردك
خلقا اللهم فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى مضت سلة
مملوئة عنباً وليس على وجه الارض يومئذ عنباً واذا ابويدي موضع عيني
لم او مثلها في الدنيا فاذا ان يا كل فقلت اناس يركب فقال ولم فقلت
لانك دعوت وكنت ائمن فقال تقدم كل فتقدمت واكلت عنباً لم اكل
مثله قط ما كان له عجب فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال
لا تدخروا لاجنباء منه شيئاً ثم اخذ احد البردي ورفعه الى اخر فقلت
انا في غنى عنه فارتدوا باحدها وارتدك بالآخر ثم اخذ البردي الخلفي
ونزل وها بيدي به فلقية جل بالمسعى فقال اكسني يا بني رسول الله كما
كساك الله فاني عريان فدفعها اليه فقلت له من هذا قال جعفر الصادق
رضي الله عنه فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئاً فلم اقد ر عليه انتهى
توفي سنة اربع وثمانون ومائة مسموماً ايضا على ما حكى **عمرو ثمان**
وستون سنة ودفن بالقبة السابقة عند اهلته عن سنة ذكره ونبئت
منهم **موسى الكاظم رضي الله عنه** وهو وارثه علماً ومعرفة وكالا وفضلاً

موسى الكاظم لكثره تجاوزه وحلمه وكان معروفاً عند اهل العراق
ببإب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واستخاهم
وسأله الرشيد كيف قلم اناذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
ابناء علي رضي الله عنه قتلى ومن ذرية داود وسليمان الى ان قال
وعيسى وليس له أب وايضا فقال تعالى في حلقك فيه من بعد
ما جانيك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية ولم يدع صلح
عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين هما الأبناء
وهي يدع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهريري وغيرهما
عن سفيان الثوري عن ابي عبد الله انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة
فراه بالقادسية منفرداً عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من
الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس لامضي اليه ولا يؤخجه ففض
اليه فقال يا سفيان اجنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم
الآية فاراد ان يحال الله فغاب عن عينه فاواه الابواب فاضه يصلي
واعضاه مضطرب ودموعه تتحداد فجاء اليه ليعتد فحفف
فصلوته فقال واني لغفار لمن تاب وأمسى الآية فلما نزلوا رماله
راه على بئر سقطت دكوة فيها فدعى فطف له الماء حتى اخذها
فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كئيب دمل فطرح منه فيها
فشرب فقال له اطعني ما درزقك الله فقال يا سفيان لم تنزل نعم
الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فانا ولينها
فشرب منها فاذا هو سوي وسكر ما شرب والله الذم منه ولا
اطيب حياء فشبعت واقت اياماً لا استهي سراً ولا اطعاماً

لم اده الا بملكه وهو بعلمان وغاسية وامر بخلاف ما كان على
 الطريق ولما حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه
 من كل جانب حتى استوى ضيعة بئلايين الف دينار فقبض عليه
 وانهذه لاميروه بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة
 ثم كتب له الرشيد في مده فاستعفى واخبر انه لم يدع على الرشيد
 وانه ان لم يرسل من يتسلمه والاخلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه
 فكتب للسدي بن هاشمك يتسلمه وامره بامر فحمل له ستمائة طعامه
 وقيل في رطب فتوكل ومات بعد ثلاثة ايام وعمره خمس سنين
 سنة و ذكر المسعودي ان الرشيد رأى عليا رضي الله عنه في النوم معه
 حربة وهو يقول ان لم تخل عن الكاظم والاخرتك بهذه فاستيقظ
 فزعما وادسل في الحال والى شرطة اليه باطلاقة وثلاثين الف درهم
 وانه خير به بين المقام فيكومه او الذهاب الى المدينة ولما ذهب
 اليه قال له دأيت منك حرجا فاجبره انه دأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه
 كلمات قالها فافزع منها الا وطلق فقيل وكان موسى الهادي حبسه
 او لا ثم اطلقه لانه دأى عليا رضي الله عنه يقول له فهل عسيتم ان توليتم
 ان تفسدوا في الارض فتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد
 فاطلعه ولما قال له الرشيد حين واه جالساً عند الكعبة انت الذي
 تباعدك الناس سراً فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما
 اجتمع امام الوجه الشريف على صاحبه افضل الصلوة والسلام قال الرشيد
 السلام عليك يا بن عمي سمعها من حوله فقال الكاظم السلام عليك
 يا أبت فلم يحتملها وكانت سبباً لأمسكه له وحمله معه الى بغداد

فحبسه فلم يخرج من حبسه الا ميتاً مقيداً ودفن جانب بغداد الغوي
 وظاهر هذه الحكايات التناقض الا ان يحمل على تعدد الحبس وكان
 اولاده حين وفاته سبعة وثلاثون ذكراً وانثى منهم **علي رضي الله عنه**
 وهو ابنيهم ذكر او اجلهم قدراً ومن ثمة اجله المأمون محل محبته
 وانكح ابنته واسرته في مملكته وفوض اليه امر خلافة فانه كتب بيده
 كتاباً سنة احدى ومائتين بأن علي الرضا وولي عهده واسهد
 عليه جمعا كبيرا لكنه توفي قبله فاستف عليه كثير واخبر قبل
 موته بأنه يأكل غنبا ودمنا مبنو ثاوي موت وان المأمون يريد
 دفنه خلف الرشيد ولم يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به من
 مواليه معروف الكرخي رضي الله عنه استاد السري السقطي لانه اسلم على يده
 وقال لرجل يا عبد الله ارضى بما يريد واستعد لما لا بد منه فأتى الرجل
 بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن
 ابي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل به الحاج
 ببغداد فسلمت عليه فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه عسر
 صيحاني فناولني منه ثمان عشرة مرة فتناولت ان اعيش عذتها فلما
 كان بعد عشرين يوماً قدم ابو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك
 المسجد وخرج الناس للسلام عليه فضيقت نحوه فاذا هو جالس في
 الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً فيه وبني يديطبق
 من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدنا في وناولني
 قبضة من ذلك التمر فاذا عددتها بعد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم
 في النوم فقلت له زدني فقال لو زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك

ولما دخل نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مضلة لا يؤك
من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم
الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان
يريهما وجهه ويروي لهما حديثا عن ابيائه فاستوقف البغلة وامر غلامه
بكشف المظلة واقفين تلك الخلايق بروية طلعة المبادكة وكانت
له ذوبتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وبالك يترفع
بالنواب وقيل لما في بغلته فصاحت العلماء معاصر الناس انصتوا
فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال
حدثني جيبتي وقوة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام
قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول لا اله الا الله حصني فني قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امني عذاب ثم ادخا السور وساد فعد اهل
المجاور والروي الذين كانوا يكتبون فاذا وفوا على عشرين الفا وفي رواية
ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالادراك
واعلمها واقفان قال احمد لو قرأ هذه الاسناد على مجنون لم يركب
من جنونه **ونقل** بعض الحفاظ ان امرأة دعت انها شريفة بحضرت
المتوكل فسئل عن من يجبره بذلك فدل على الرضى فجاء فاجلسه معه
على سريره وسئل فقال ان الله تعاظم لحمي ولاد الحسين على السباع
فلتلق للسباع فعرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا
تخرج لك فيه فامر ببلاؤه من السباع فجي بها في صحن قصده ثم دعا

فلما دخل بابه اغلق عليه والسباع قد اصمت الاسماع من زمرها فلما مشى
في الصحن يريد الدرجة مست اليه وقد سكنت فتمسكت به وداوت
حواله وهو يسبحها بكلمة ثم ربطت فصعد المتوكل وتحدث معه ساعة
ثم نزل ففعلت معه كفعليها الاول فاتبعت المتوكل بجائزة عظيمة فقيل
للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجبر عليه وقال انريدون قتلي ثم امرهم
ان لا يفسقوا ذلك **ونقل المسعودي** ان صاحب هذه القصة هو ابي ابن
علي الرضى وهو على العسكري وصعب لان الرضا توفي في خلافة المأمون اتفاقا
ولم يردك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمسة وخمسون سنة عن خمسة وثمانين
وبغت اجلهم **محمد الجواد رضي الله عنه** لكنه لم تطل حياته وما اتفق انه بعد
موت ابيه بسنة واقف والصبيان يلعبون في اذنة بغداد اذ امر
المأمون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين فالتقى الله محبة في قلبه فقال
له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له سرعا يا امير المؤمنين
لم يكن بالطريق ضيق فاستعك وليس لجرم فاحسناك والظن
بك حسن انك لا تقصير من لاذنبله فاعجب كلامه وحسن صورته فقال له
ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضى فتوحم على ابيه وساق
جواده وكان معه نواة للصيد فلما بعد عن العوار او سل باز اعلى
وجاجة ففاجعته ثم عاد من الحق في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء
الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب فوجع فرأى الصبيان على حالهم و
محمد عندهم ففروا الا محمد قد نامنه وقال له يا محمد ما في يدك فقال
يا امير المؤمنين ان الله تعاظم في بحر قدرته سمكا صنادا ليصيدها
بنواة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلا لاهل بيت المصطفى فقال له

انت ابي الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه ولم ينزل
سُفْفاً له لما ظهر بعد ذلك من فضله وعلمه وكما لعقله وظهر ببرهانه
مع صفى سنده وعزم على نفي وحق ابنته ام الفضل وهم على ذلك فمنعه
العباسيون من ذلك خوفاً من انه يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم
ما اختاره لغيره على كافة اهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صفى
سنده فتنازعوا في اقتضاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا
اليه من يخبروه فادسوا اليه يحيى بن اكرم وعده بسوء كثير ان
قطع لهم محمد فحضروا الخليفة ومعه ابي اكرم وخوادم له فامر
المأمون بفرس حسن لمحمد يجلس عليه وسال يحيى مسائل اجاب عنها بالحسن
جواباً وضح فقال الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان
تسأل يحيى ولو بمسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نضر لامرأة
اول النهار حرماً ما ثم حلت له عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت
له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه
نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد رضي الله عنه
هي امة فظرها اجنبى بسبوه وهو حرام ثم اشتراها النصارى واعتقها الظاهر
وتزوجها العصر فظاهرها المغرب وكفر العشاء وطلعتها رجبياً
نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال له المأمون للعباسيين
قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم ذوب في ذلك المجلس بنبة ام الفضل
ثم توجه بها الى المدينة فادسوا تسلياً منها لابيها انه يتسرع عليها
فادسوا اليها ابوها انما لم تزوجك له لحرمة عليه حلالاً فلا تعودى
الى مثلها ثم قدم بها يطلب المصاهرة ليلتين بقيتا من الحرم سنة عشر

وما نبتى وتوفي فيها اخذت القعدة ودفن في مقابر قويس في ظهر
جده الكاظم رضي الله عنه وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سُم أيضاً
عن ذكرين وبنيتي اجلهم **علي العسكري** سمي بذلك وجهه لاشي
من المدينة النبوية الى سمرقند واسكنه فيها فكانت تسمى العسكري
فعرف بالعسكري فكان وادب ابيه علماً وسخاء ومن ثم جاءه
اعراب من اعراب الكوفة وقالوا اني من التمسكين بولاء جدك و
قد ركبني ديني انقلني حمله ولم اقصد لقضاءه سواك فقال كم
دينك فقال عشرة الاف درهم فقال طيب نفسك بقضائه ان ساء
الله تعالى لم كتب له ودقة فيها ذلك المبلغ ديناً عليه وقال له انني
بها في المجلس العام واطلبنى بها واغلاظ في الطلب ففعل فاستم له
ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له ببلاتين الفا فلتا وصلته
اعطاها للاعرابي فقال يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العشرة
الاف اقضى بها ديني فاني ان يسترد من الثلاثين شيئاً فولي الاخر
وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ومرة الصواب في قضية
السباع الواقعة من المتوكل انه هو المحض بها وانها لم تقربه بل
خضعت واطاعت لما رآته ويوافقه ما حكاه المسعودي وغيره
ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
لما هو بالديلم ثم اتى به الى الوسيد وامر بقتله القوي بذكره
ماء فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجناحه
وهايت له من فبنى عليه ركن بالجص والحجر وهو حي توفي رضي الله عنه
بسر من رأى في حادى الاخرى سنة اربع وخمسين وما نبتى ودفن

بداره وعمره اربعون سنة وكان المتوكل انحصه من المدينة اليها
سنة ثلاث واربعم فاقام بها الى ان قضى الى اربعة ذكور وانثى
اجلهم **ابو محمد الحسن** ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين ووقع
لبهلول معه انه داه وهو صبي يبكي والصبي يلعبون فظن انه يتحسر
على ما في ايديهم فقال استر لي ما تلعب به فقال له يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقال له فلم اذ خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له
من اين لك ذلك قال من قول الله تعالى فاحسبتم انما خلقناكم عبداً وانكم
الينا لا ترجعون ثم سألته ان يعضه موعظة بأبيات ثم خر الحسن
مفسياً عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك
فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدي توقد ناراً بالحطب
الكبار فلا تقدر الا بالصفار واخي اخشى ان اكون من صفار حطب
جهنم **ولما حبس** فخط الناس بستر من رأى خطأ سديراً فامر الخليفة
المعتز بن المتوكلين بالخروج للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يستقوا فخرج
النصارى ومعهم راهب كلما مديده الى السماء هطلت ثم في اليوم
الثاني كذلك فسك بعض الجملة وارتد بعضهم فسوق ذلك على
الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك الله جدارك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غداً واذيل السك
ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم
فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيبت
السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من
يده وقال له استسقى فرفع يده فزال الغيم وطاعت الشمس فوالله الناس

من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي ظفري به
هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا
هطلت بالمطر فامتحن اذ لك العظم فكان كما قال وذالت السبهة عن الناس
ودرج الحسن الى داره واقام عزيراً مكرماً وصلاً للخليفة فصل اليه
كل وقت الى ان مات بستر من رأى ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون سنة
ويقال انه سم ايضاً ولم يخلف غير ولده **ابي القاسم محمد الحجة** وعمره عند
وفاته ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة وبقي القاسم المنتظري
قيل لانه تستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وترقى الآية الثانية
عشر قول الرافضة فيه ان المهدي ورد ذلك ببسوط افراسه
فانه مهم **الخاتمة في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة والصحابة رضوان**
الله تعالى عليهم اجمعين وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية
بعد نزل الحسن لعن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد
وفي جواز لعنه وفي توابع وبنات تتعلق بذلك وانما افتتحت
هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اسادة الى ان المقصود بال
الذات من تأليف تزييتهم من جميع ما افتوا عليه او على بعضهم
من غلبت عليهم السقاية وترددوا بآردية الحاقة والغباية
ومرقوا من الدين والتبعوا سبيل المحدثين وركبوا شتى عمياً
وخطبوا خبط عسواء فباء وأمن الله بعظيم النكال ووقعوا في
اهوية الويال والضلال ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا
خير الأمم وهذه الأمة اما تنا الله على محبتهم وحسننا في زمرتهم
امين **اعلم** ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة ان يجب على كل أحد

تركية جميع الصحابة بأبواب العدل والحق الطعن فيهم والثناء
 عليهم فقد اتى الله تعالى عليهم في آيات من كتابه منها قوله تعالى كنتم
 خير أمة أخرجت للناس فثبت الله لهم الخيرية على سائر الأمم والشع
 يعادل شهادة أن لا إله إلا الله طم بذلك لأنه تعالى أعلم بعباده وما
 انظروا عليهم من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذ شهدوا
 بانهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد ذلك والإيمان به والأكان
 مكذبا لله تعالى في أخباده ولا شك أن من ادّعى حقيقتة شيء مما أخبر
 الله ورسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين ومنها قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه
 الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر إلى كونه تعالى جعلهم عدلا وخيارا
 ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيمة فحينئذ فكيف يستشهد
 تعالى بغير عدل وبمن ادّعى بعد وفات نبيهم الآخر ستة أنفس
 منهم كما دعت الرافضة فجعلهم الله ولعنهم وخذلهم ما أحقهم واجهلهم
 وشهدهم بالزور والافتراء والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا
 يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم
 وبأيمانهم فأمّنهم الله من خزيه ولا يأتهم خزيه في ذلك اليوم إلا الذين
 ماتوا والله سبحانه وتعالى عنهم وراض ورسوله فأمّنهم من الخزي صريح
 في موتهم على كامل الإيمان وحقايق الأحسان وفي أن الله لم ينزل أضيافا
 عنهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن
 المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فصريح تعالى برضاه عن أولئك

وهم ألف ونحو أربعة مائة ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لأن
 العبرة بالوفات على الإسلام فلا يقع الرضى منه تعالى إلا من علم موته
 على الإسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى
 عنه بأنه رضي عنه فعلم أن كلاً من هذه الآية وما قبلها صريح فيما
 ذمعه وما افتراه أولئك المحدثون الجاحدون حتى للقرآن
 العزيز إذ يلزم من الإيمان به الأيمان بما فيه وقد علمت أن الذي فيه
 انهم خير الأمم وانهم عدول خيار وأن الله لا يخزيهم وأنه راض
 عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القرآن ومن
 كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافرا جاحدا محدثا مما دقا
 ومنها قوله تعالى وللسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
 والذين اتبعوهم بأحسن رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى
 يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
 للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون
 فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم
 الصادقون والذين تبوء الدار والإيمان من قبلهم يحبون
 من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون
 على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخوتنا
 الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
 انك رؤوف رحيم فتأمل ما وصف الله به في هذه الآيات يعلم به
 ضلال من طعن فيهم من سذوذين البتة عنه ورماهم بما هم بريئون

منه قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
 بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في
 وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
 كورح أخرج سوطاً فأزده فاستغلظ فاستوى على سوقه يعرج الزراع
 ليفيط بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
 مغفرة وأجر عظيمًا فانظروا إلى عظيم ما استملت عليه هذه الآية
 فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبنية للمشهود به في قوله تعالى
 هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
 وكفى بالله شهيداً فبينما نشاء عظيم على رسوله ثم نشاء بالنساء على
 أصحابه بقوله تعالى والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
 ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً كما قال تعالى فسوف
 يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعره على الكافرين
 يجاهدون في سبيل الله واليخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم فوصفهم الله تعالى بالسدة والغلبة
 على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع
 لهم ثم انتفى عليهم بكثرة الأعمال مع الاخلاص التام وسعة الرحاء في
 فضل الله ورحمته بأبتغائهم فضله ورضوانه وبان اثار ذلك
 الاخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان
 من نظر اليهم بهذه حسن سميتهم وهديتهم ومن عمة قال مالك رضي الله
 عنه ان النصارى كانوا اذا ادوا الصحابة الذين فتحوا الشام
 يقولون والله لهن لآخير من الخواريين فيما بلغنا وقد صدقوا

في ذلك فان هذه الآية المحمدية خصوصاً الصحابة لم يزل ذكرهم
 معطاً في الكتب كما قال الله تعالى هذه الآية ذلك مثلهم اي وصفهم
 بما أمر مثلهم اي وصفهم في التوراة والإنجيل كورح أخرج سوطاً
 اي فراحه فأزده اي سدة قوة فاستغلظ فاستوى فطال فاستوى
 على سوقه يعرج الزراع اي يعجبهم قوة وغلبة وحسن منظرة فذلك
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أزدوه وايدوه ونصروهم فهم مع السطة
 مع الزرع ليفيط بهم الكفار ومن هذه الآية اخذ الامام مالك رضي الله
 عنه في رواية عنه تكفي الوافض الذين يفيضون الصحابة قال لان
 الصحابة يفيضونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو مأخذ حسن
 يشهد له ظاهر الآية ومن عمة وافقه السافعي رضي الله عنه في قوله بكفهم
 ووافقه ايضا جماعة من الأئمة والاحاديث في فضل الصحابة ككثير
 وقد قد منا معظما اول الكتاب وبكفهم شرفا اي شرف ثناء الله تعالى
 عليهم ورضاه عنهم والله تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من
 في منهم لبيان الجنس لا للتبعض مغفرة واجرا عظيماً وعد الله
 صدق وحق لا يخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
 نعلم ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة
 السريّة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم والاحتجاج احد منهم
 مع تعديل الله لهم الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم ير من الله سوله
 فيهم شيء مما ذكرناه لا وجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد
 ونصرة الاسلام وبذل المهرج والأموال وقتل الأباء والأولاد
 والمناجحة في الدين وقوة الايمان واليقين والقطع بتعديلهم

والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الجائين بعدهم والمعدلين
الذين يجسسون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوهم
ولم يخالف فيه الاشدوذين المعتزلة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من
اجل سيئهم مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعلم انه ذنوبى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق والقرآن حق وما جاء به الحق وانما ادعى ليناكله الصحابة فمن
جرهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق و
الحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والغباء هو الاقوم للاحق
وقال ابن خرم الصحابة كلهم من اهل الجنة ولا يدخل احد منهم النار
لانهم الخاطبون قطعاً قال الله تعالى لا يستوي منكم من اتقى من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى وقال الله تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى
اولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة ولا يدخل
احد منهم النار لانهم الخاطبون بالاية الاولى التي ثبت لكل منهم الحسنى
وهي الجنة ولا يتوهم ان القيد بالانفاق والقتال فيها بالاخصان
في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان
تلك القوت خرجت يخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف
بذلك ولو بالقوت والعزم فمنهم لما وردى اختصاص الحكم بالعدالة
من لا زمة ونصرة دون من اجتمع به يوماً او الغرض غير موافق عليه
بل اعترض جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلاي هو قول

غريب يخرج كثير من المشهورين بالصحة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوابل ابن حجر ومالك ابن الحويرث وعثمان ابن ابي العاص وغيرهم
منهم وقد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يبق عنده الا قليلاً وانصرف والقول
بالتعظيم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعنى انتهى وما ورد به عليه
ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقرباً عند
خلفاء الراشدين وغيرهم وقد صرح عن سعيد الخدري ان رجلاً
من اهل البادية تناول معوية في حضرة وكان متكباً فجلس ثم ذكر
انه وابا بكر ورجل من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امرأة حامل
فقال البدوي طها ايسرك ان ولدني غلاماً قالت نعم قال ان
اعطيتيني شاة ولدت غلاماً فاعطته فسمع طها الشجاعة ثم عمد
الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها ومعنا ابو بكر فلت اعلم
القصة قام تقياً كل شئ اكل قال ثم رايت ذلك البدوي قد اتي به
عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لو لا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادرى ما قال فيها الكفيتهم فانظر توقف عمر رضي الله عنه عن معاينته
فضلاً عن معاينته لكونه علم انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان فيه
ابى شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شأن الصحبة لا يعدله شئ
كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم الذي نفسي بيده لو اتفق
احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدكم ولا نصفه وتواتر عنه
قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قوتي والذين يليهم وصرح انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اختار اصحابي على النعمان سوى النبيين والمرسلين
وفي رواية انتم من فتي سبعة امة انتم خيرها وانكرها على الله عز وجل

واعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحى هذه الأمة فذهب ابو عمر بن عبد البر على انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة واجتج على ذلك بخبر طوي لم يأتى ومن ي سبع مائة ولم يأتى ومن ي وخبر عن رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحقهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحقهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروى فيهم افضل الخلق ايمانا ومحدث مثل امي مثل المطر لا يدرك اخره خير ام اوله وخبر لي دكن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير فلا ناولي بخبري الله امة انا اولها والمسيح اخرها وخبر يأتى ايام للعامل فيهن احول من قيل منهم او من ايا رسول الله قال بل منكم وبما روى عن ابن عبد العزيز لما ولى الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان اكتب الى بسيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا اعمل بها فكتب اليه سالم ان علت بسيرة عمر فانت افضل من عمر رضى الله عنه فان زمانك ليس كزمان عمر رضى الله عنه ولا رجالك كرجال عمر فكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بقل قول سالم قال ابو عمر فلهذا الأحاديث تقتضى مع توافق طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الأئمة واخرها في فضل الأعمال الا اهل بدر والحديبية قال وخبر خير الناس قوفى ليس على عومه لانه جمع المنافقين واهل الكباثر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وانتهى الحديث الاول لا شاهد فيه للأفضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن **صحح الحاكم** وحسن وغيره خبر يادرسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك واجهدنا

معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروى والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن لطرف قد يرتقى بها الحديث الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضل قد يكون فيه مرتبة لا يوجد في العاقل وايضا مجرد زيادة الأجر لا يستلزم الأفضلية المطلقة وايضا الحيوة بينهما انما هي باعتبار ما يمكن ان يجتمع فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص به الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفادوائى مشاهدت طلعتة صلى الله عليه وسلم ودعوة ذاته المشرقة المكرمة قاصرين وداو العقل ادلا يسمع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت بما تقارب ذلك فضلا عن ان يائله ومن علة سئل عبد الله بن المبارك وناهيك بجلالة وعلى ايمانا افضل معوية او عمر بن عبد العزيز قال الاضمار الذي دخل انف جوس معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اسأ بذلك اى ان افضلهم صحبة صلى الله عليه وسلم ودوئته لا يعد لها شئ وبذلك علم الجواب عن الاستدلال ابى عمر وبفضيلة عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمانه له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة لما تساوى فيه ان تصور من العدل في الوعيد واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر رضى الله عنهما من حقايق القرب وسرايات الفضل والعلم والدين التي شهد بها النبي صلى الله عليه وسلم فانى لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوا في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما يأتى وعلم من

لهذا قول الجعري لا اهل بدر والحديثية ان الكلام في غير اكابرة الصحابة
 ممن لم يقرب الا مجرد دونه صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بنا لم يفوز ان
 بعده لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصائص
 فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لا يفوز الا بذلك فبالكسب من ضم
 اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه بامر او نقل شيئا من الشريعة
 الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف في ان احدا
 من الجعريين بعده لا يدركه من ثمة قال تعالى لا يستوي منكم من انفق
 من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و
 قاتلوا وما يشهدوا على الجاهل من السلف والخلف من انهم خير
 خلق الله وفضلهم بعد النبي وخواص الملائكة المقربين ما قدمته
 من فضائل الصحابة وما أثرهم اول الكتاب وهو كثير فراجعوا منه حديث
 الصحيحين لا نسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهب ما بلغ
 مداحهم ولا نصفه وفي رواية طحا فان احكمكم بكاف الخطاب وفي
 رواية للترمذي انفق احكم الحديث والنسيف بفتح النون لغة والنصف
 وروي الدارقطني وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي
 كالنجوم بايتهم اقتد بهم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته
 خير القرون قوفي والناس ايامي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرون
 اهل ذنن واحد متقارب استوكوا في وصف مقصود ويطلق على ذنن
 مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعمام الى مائة وعشرين الا التبعين
 والمائة والعشر فلم يحفظ قائل لها ومعداها قال به قائل واعتدل الا قول
 قول صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل زمان والمعاد يقربونه

صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة واخر من مات منهم على الاطلاق
 بلا خلاف وابو الطفيل عامر بن واثله الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه
 وكان مائة سنة مائة على الصحيح وقبل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشرين
 ومائة وصححه الذهبي لطابقة الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل
 وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض من هو عليها اليوم
 احد وفي رواية مسلم رأيتمكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس مبعوثه
 يأتي عليها مائة سنة فأراد بذلك اخزام القرآن بعد مائة سنة من حين
 مقالته والقول بان عكر النمر من ذريب بعد وقعت الجمل مائة سنة
 غير صحيح وعلى التناول فعناء استكمالها بعد ذلك لا انه بقي بعد مائة
 كما قاله الأئمة وما ذمعه جماعة في ربي الهندي ومير المغربي وغيرهما
 فقد بالغ الأئمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه قال الأئمة ولا
 يروج ذلك على من له ادنى سكة من العقل ومرة فضيلية قوته
 صلى الله عليه وسلم من يليه وهم التابعون وبالنسبة الى كل فرد فرد لا
 الى المجموع خلا فالابن عبد البر وكذا يقال في التابعين وتابعيهم
 ثم الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفاء هم من اسلم يوم الفتح
 او بعده فافضلهم اجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور
 واما تفضيلا فسبأق الانصار افضل من جماعة المتأخرين المهاجرين
 وسبأق المهاجرين افضل من سبأق الانصار ثم بعد ذلك متفانين
 قرب متأخر اسلاما كعمر افضل من متقدم كبلال وقال ابو منصور
 البغدادي من اكابرنا اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر
 نعم نعمان فعلى فبقية العشرة المبشرة بالجنة فاهل بدر وباقي

اهل أحد فباقي اهل بيعة الرضوان بالحد بيته فباقي الصحابة انتهى
 وتراعى حكاية الأجماع بين علي وعثمان الآن اراد بالأجماع فيها
 الأجماع أكثر اهل السنة فيصح ما قاله حينئذ وقد اخرج الأنصاري
 عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني
 فقال ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني
 الذين لم يروني وصدقتوني واحبوني حتى اني لأحب الى احدهم
 ولده ولده قال يا رسول الله اخي اخوانك قال لا انتم اصحابي الا
 تحب يا ابا بكر فوما أحبوك مجبى اياك فأحبهم ما أحبوك مجبى اياك
 وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني أحب
 اصحابي وقوابتي رواه الديلمي قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احفظوني
 في اصحابي واصبروا واصحابي لا يطأ بئسكم الله عظمة احدهم
 فانها ليست مما يوهب ما يهب يهب رواه الحنفى وقال صلى الله عليه وسلم
 الله الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضا بعدى من احبهم فقد احبني ومن
 ابغضهم فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
 اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذ به رواه المخلص الذهبي
 فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق
 التأكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وايضا
 اسادة الى ان حبهم ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان بغضا
 له صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع بخبرين يؤمن أحدكم حتى اكون أحب
 اليه من نفسه وهذا يدل على كمال تربيته من حيث نزلهم منزلة نفسه حتى
 كان اذاهم واقع واصل اليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه

النبى صلى الله عليه وسلم

النبى صلى الله عليه وسلم كآله واصحابه رضي الله عنهم علامة محبة تعالى وكذلك
 عداوة من عاداهم وبعض من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعداوة وسب وبغضه صلى الله عليه وسلم على بغض الله تعالى
 وعداوة وسبته فمن أحب شيئا أحب من يحب وابغض من يبغض قال
 الله تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ
 الله ورسوله فحب أولئك انى الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته
 واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات
 ومن محبتهم توقيرهم وتوهمهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاعتدائهم
 والمشي على سنتهم وأدابهم وأخلاقيهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل
 فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحينئذ بأن تذكروا بأوصافهم
 الجيلة على قصد التقظيم فقد اثبت الله عليهم في آيات كثيرة من
 آيات كتابه المجيد ومن اثبت الله عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار
 لهم قالت عائشة رضي الله عنها عن أبيها أمروا بأن يستغفروا لأصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم فسبقوهم رواه مسلم وغيره على ان فائدة المستغفر عائد
 اكبرها اليه اذ يحصل له بذلك مزيد الثواب وقال يزيد بن عبد الله
 القسري وناهيك برعنا وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن واصحابه وما يجب ايضا الأسان عما
 ينحسب بينهم من الاختلاف والاضطراب صفحا عن اخبار المؤمنين سيما
 جهالة الرواة وضلال الشيعة اخوفا المبتدعين القادحين في احد
 منهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا اصحابي فامسكوا والواجب ايضا على
 كل مسلم سمع شيئا من ذلك ان يعتب فيه ولا ينسبه الى احدهم

بجرد دونه في كتاب وسماعه من شخص بل لا بد ان يجتنب عنه حتى يصح
نسبته اليهم فحينئذ لو اوجب ان يلتصق لهم احسن التأويلات واصوب
الخارج اذ هم اهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من ما نرى
ما يطول ايراد و قد مر به منه جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات
والمحاديات فله محامل وتأويلات واما نسبتهم والطعن فيهم فان
خالف دليلاً قطعياً كقذف عائشة رضي الله عنها وعن ابيها او انكار صحبة
ابيها كان كافراً وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد
اهل السنة والجماعة ان ماجرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب
فلم يكن منادعة معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيقتها لعلي رضي الله عنه كما مر
فلم تهلج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ومن معه طلبوا من
علي رضي الله عنه دم عثمان لكون معاوية ابني عمه فامتنع علي رضي الله عنه ظناً
منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عساكرهم واختلاطهم بعسكر علي
يؤدي الى اضطراب وتزلزل في الخلافة التي بها انتظام كلمة اهل
الاسلام سيما وهي في بدايتها لم تستحكم الامر فرأى علي رضي الله عنه ان تأخير
تسليمهم اصبوا الى ان يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور
فيها على وجهها وتتم له انتظام عملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد
يلتقطهم واحد بعد واحد ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض
قتلته عزم على الخروج على علي رضي الله عنه ومقاتلته لما نادى يوم الجمل
بان يخرج عنه قتلة عثمان رضي الله عنه وايضا فالذي نال الى اهل قتل عثمان
رضي الله عنه كانوا اجمعوا كيتيرة كما علم مما قدمته في قصته محاصرتهم له الى ان
قتله بعض جمع من اهل مصر قتل سبعاً و قتل الف وقيل خمس مائة

وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجري
منهم ماجرى بل ورد انهم وعساكرهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو
الحامل لعلي رضي الله عنه على الكوفة تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحمل
ان علياً رضي الله عنه رأى ان قتلة عثمان رضي الله عنه بغاة حملهم على قتله
تأويل فاسد استحلوا به دمهم رضي الله عنه لانكارهم عليه اموالهم وجعلهم مروءة
ابن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم
منها وتقديم امارته في ولاية الاعمال وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
السابقة في محبة خلافة عثمان رضي الله عنه مفصلة ظنوا انها بمنزلة
فعلوا جهلاً منهم وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل لا
يؤخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تأويل نفسا كان او لا هو المرجح
من قول الشافعي رضي الله عنه قال جماعة اخرون من العلماء وهذا الاحتمال
وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتقاد منه فان الذي ذهب اليه كثير من
من العلماء ان قتلة عثمان لم يكنوا بغاة وانما يكونوا ظلمة وعناة
لعدم الاعتداد بسببهم ولا انهم اصروا على الباطل بعد كشف البهينة
وايضاح الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة يصيب بها مجتهداً لان
الشبهة تعرض للقاصرين درجة الاجتهاد ولا ينالها في هذا ما هو المقدر
في مذهب الشافعي رضي الله عنه من ان طم سرقة دون تأويل لا يضمن ما اتفق
في حال القتال كالغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم تكن في قتال فانه
لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله عنه لما اراده قال له
عثمان رضي الله عنه غرمت عليك يا ابا هريرة الا ديت سيفك انما اراد نفسي
وباقى المسلمين بنفسني كما اخرج ابن عبد البر عن سعيد بن العبد عن ابي هريرة

من اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معوية رضي الله عنه لم يكن في ايام
 علي الخليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان له اجماع على اصابته
 بل عشرة اجود حديث اذا اجتمع من المجتهدين فاصاب فله عشر اجور واختلفوا
 في امانته معوية بعد موت علي رضي الله عنهما فقيل صار اماما وخليفة لانت
 البيعة قد تمت له وقيل لا لم يصدر ما لم يحدث ابي داود والترمذي
 والنسائي الخلافة بعد ثلاثين سنة ثم قصير ملكا وقد انقضت الثلاثون
 بن فاطمة رضي الله عنها وانت بما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي رضي الله
 وبيان انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون
 ان وفاته سابع عشر وفات النبي صلى الله عليه وسلم نافي عشر ربيع الاول
 فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة اشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة
 الحسن رضي الله عنهما فاذا اتفرد ذلك فالذي ينبغي كما قاله غير واحد من
 المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معوية عند وفاته علي رضي الله
 اما بعد من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمنازعون
 لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامور اليه لانه لم يسلم اليه الا للضرورة
 لعلمه بانه اعني معوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك
 ان لم يسلم الحسن اليه فلم يتوكل الامر له الاصولا للمسلمين ولك
 دوما وجد به هو لا وما ذكرنا بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة
 الصدوق وقد كان له من العدة والعدد ما يقاوم من منع معوية فلم
 يكن نزوله عن الخلافة وتسليم الامر لمعوية اضطرارا بل كان اختياريا
 كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له من انه استوطع عليه شروطا كثيرة
 فالزمها وفي له بها وايضا فقد مر عن صحيح البخاري ان معوية هو

السائل للحسن في الصلح وما يدل على ما ذكره حديث البخاري السابق عن ابي
 بكره قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن على جنبه وهو
 يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
 ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيحه
 صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يتوجه الا لامر الحق
 الموافق للواقع فترجيحه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعوية
 عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافة بعد نزول عليهما لم يقع
 بنزول له اصلاح لم يحمل الحسن على ذلك ولم يتوجه صلى الله عليه وسلم بمجرد نزول
 من غير ان يرتب عليه فائدة الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر
 وصحة خلافة ونفاذ تصرفه وجوب طاعته على كافة وقيامه
 بامور المسلمين فكما ترجيحه صلى الله عليه وسلم بوقوع الاصلاح بين اولئك
 الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اى دلالة على
 صحة ما فعل الحسن وعلى انه ما اختار فيه وعلى تلك الفوائد الشرعية وهو
 صحة خلافة معوية وقيامه بامور المسلمين وقصره فيها بآثر ما يقتضيه
 الخلافة مرتبة على ذلك الصلح فالحق نبوت الخلافة لمعوية مرجح
 وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدوق كيف وقد اخرج الترمذي
 وحسنه عن عبد الرحمن الصخري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لمعوية اللهم اجعله هاديا مهيئا واخرج احد في مسنده عن
 العريضي ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
 معوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في
 المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية

مازلت في طمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا
ملكك فاحسن فتأمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول بان الله
يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو ما يحتج به علي بفضل معوية
وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها كانت بمنزلة علي
اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهدين اذا اخطأ لا ملأ عليهم
ولا ذم يلحقهم بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر ومما يدل
لفضله ايضا الدعاء له الحديث الثاني وان لم يعلم ذلك وتوفي العذاب
ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على
معوية فيما فعل في تلك الحروب بل له الاجر كما تقر وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم
فيمن المسلمين وسواهم بغيته الحسن في وصفه للاسلام فدل على
بقائه في الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن
الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق أحدهما
بما قورناه من ان كلا منهما متاويل تأويل غير قطعي للبطلان وفيه
معوية وان كانت هي الباغية لكنه بغى لا فسق به لانه اغا صر عن تأويل
يعذوبه اصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معوية بان يملك وامره
بالاحسان تجد في الحديث اسارة الى صحة خلافة وانها حق بعد
تمامها له وهو بنزول الحسن له عنها فان أمره بالاحسان المترتب على
الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافة وصحة تصرفه ونفوذا لفعاله
من حيث صحة الخلافة لان حيث التغلب لان التغلب فاستوفى
لا يستحق ان يبشر ولا انه يؤمر بالاحسان فيما تغلب فيه بل انما يستحق الزجر
والمقت والاعلام بقبيل افعاله وفساد احواله فلو كان معوية متغلبا

لا ساد له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلم يسر له فضلا عن ان
يصريح الابا يدل يدل على حقيقة ما هو عليه وعلمنا انه بعد نزول الحسن
له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساکر عن ابراهيم بن سويد الاذني قال قلت لاحد بن حنبل ^{رضي الله عنه}
من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فعوية قال لم يكن احد
احق بالخلافة في زمان علي من علي فانهم كلامه ان معوية زمان
علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة واما ما اوجه
ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جهمان قال قلت لسعيد ان
بنينا مية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنوا الزرقاء بل هم
ملوك من اسر الملوك واول الملوك معوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة
لمعوية لان معناه ان خلافة وان كانت صحيحة الا انه غلب عليه
مساومة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة خلفاء الراشدين
في كثير من الأمور فهي حقيقة صحيحة من حيث نزول الحسن له واجتماع
الناس بأهل الحل والعقد عليه وملك من حيث انه وقع فيها أمور
ناشئة عن الاجتهادات غير مطابق للواقع لا يأنم بها المجتهد
لكنها مؤخره عن درجات ذوات الاجتهادات الصحيحة المطابقة
للواقع فهم خلفاء الادب والحسن رضي الله عنهم في اطلاق على ولايته
انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلاطها من تلك الاجتهادات التي
ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد نزول الحسن له واجتماع
اهل العقد والحل عليه صار خليفة حقا مطاعا عا يجب له من حيث الطوع
والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال نظير ذلك

فمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد فهم عصاة فسقة فلا
يعدون من جملة الخلفاء ولا يوجب من جملة الملوك بل من اشرهم
الاعراب عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير
واما ما يستبيح بعض المتدعي من سبته ولعنه فله فيه أسوة اى أسوة
بالسنيين وعثمان واكثر الصحابة رضي الله عنهم فلا يلتفت لذلك ولا يعول
عليه فانه لا يصدر الأمر الا من قوم حقا جهلاء اطفيا اغنيا ولا يبالي
الله بهم في اى وادهلكى فلعنهم الله وخذلهم افتح اللعنة واخذ لان
واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة ومحجهم المؤيدة باوضح الدلائل
والبرهان ما يطمعهم على الخوض في تنقيص اولئك الائمة الأعيان ولقد
استعمل معاوية وعثمان رضي الله عنهم وكفاه ذلك وذلك ان ابا بكر رضي الله
عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد ابن ابي سفيان
فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فأقره عمر ثم أقره عثمان وجمع
الشام كله فاقام امير اعشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاخبار
ولن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية رضي الله عنه قال الذهبي توفي كعب
قبل ان يستخلف معاوية وصرف كعب فيما نقله فان معاوية توفي خليفة عشرين
سنة لا ينازع احد من الامة في الأرض بخلاف غيره ممن بعده فانه
كان طمخا خلف وخرج عن أمرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب ذلك
قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافة منصوب عليها في بعض كتب الله
المنزلة فان كعب كان اخبرها فله من الاطلاع عليها والأحاطة باحكامها
ما نفاق بناثر اخبار اهل الكتاب وفي هذان التقوية برؤف معاوية
حقيقة خلافة بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزول عنها واستقراده

فيها من ربيع الاخر او جمادى الاول سنة احدى واربعين فسمي هذا
العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد **واعلم ان اهل**
السنة اختلفوا في كفر يزيد ابن معاوية والى عهده من بعده
فقال طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه
لما جاء داس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام وجعل يذبح رأسه
بالخيزان وينشد ابيات ابن الزهري ليت شيئا في بيدر سرورا
والأبيات معروفة وزاد فيها بيتين مستملين على صريح الكفر
قال ابن الجوزي فيما حكاه سبط عنه ليس العجب من قتال ابن زياد
لحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثانيا الحسين
وحمله الى ارسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجبال وذكر اسياء
من قبيل ما سئره عنه وردده الراس الى المدينة وقد تغيرت وجهه ثم
قال وما كان مقصوده الا الفضيحة يجوز يفعل هذا بالحق رج
اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم و
يدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد باهلية واضغان بدته لاحتى
الى اسي لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى **وقالت طائفة** ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم تثبت
عندنا منها شيء والاصل بقاءه على الاسلام حتى يعلم ما يخرج عنه وما
سبق انه المشهور يعارضه ما حكى ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين
قال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام
وتنكر لابن زياد وقال قد ذرع لي العداوة في قلب البر والفاجر
وردنساء الحسيني وهي بنى من بيته مع رأسه الى المدينة ليدفن

الرأس بها وانت خبير بأنه لم يثبت موجب واحدة من المقالتين
الأصل أنه مسلم فناخذ بذلك الأصل حتى يثبت عندنا ما يوجب
الأخراج عنه ومن ثمة قال جماعة من المحققين أن الطريقة الثانية
القوية في شأفه التوقف فيه وتفويض أمره إلى الله سبحانه وتعالى
لأنه العالم بالخفيات والمطلع على المكنونات السرائر وهو أحسن الضمائر
فلا نتعرض لتكفيره أصلاً لأن هذا هو الأجرى والأسلم وعلى القول
بأنه مسلم فاستق شره مستكبر جائر كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقد أخرج أبو يعلى في مسنده بسند لكنه ضعيف عن أبي عبيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امرأتى قائماً بالقسط حتى
يكون أول من يئمله رجل من بني أمية يقال له يزيد **وأخرج**
الرويان في مسنده عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وفي
هذه الحديثين دليل إلى دليل لما قدمته أن معوية خلافة
ليست كخلافة من بعده من بني أمية فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن
أول من يئلم امرأته ويبدل سنته يزيد فافهم أن معوية
لم يئلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر أنه يجتهد ويؤيد ذلك
ما فعله أمام الهدى كما عتبه به ابن سبي بن وغيره وعمر بن عبد العزيز
فإن رجلاً نال من معوية مجزئة فضربه ثلاثة أسواط مع ضربه
لن سمي ابنه يزيد أمير المؤمنين عشرين سوطاً كما يأتي فتأمل فرقاً
بينهما وكان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم كما مر عنه
صلى الله عليه وسلم في يزيد فإنه كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من رأس السنين

وامادة الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع و
كانت وفاة معوية ولأبنة سنة ستين فعلم أبو هريرة رضي الله عنه بولايته
يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علم من بيع أحواله بواسطة
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم له بذلك وقال نوفل ابن أبي الحنفية
كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال أمير المؤمنين يزيد
ابن معوية فقال يقول أمير المؤمنين فأمربه فضره بعشرين سوطاً
ولأسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة فقد أخرج الواقدي عن طريق
أن عبد الله بن حنظلة ابن الفيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى
خفنا أن نرى بالحجارة من السماء أن رجل ينكح أمهات الأولاد
والبنات والأخوات ويسرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي لما
فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر إتيانه المنكرات استد
عليه الناس وخرج عليه غي واحد ولم يبارك في عمره وأشار بقوله
ما فعل إلى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فإنه بلغه أن أهل المدينة
خرجوا عليه وخلصوا فأسل إليهم جيشاً عظيماً وأمرهم بقبضهم
فجاءوا إليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما أدراك
ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة والله ما كاد ينجو منهم أحد قتل
فيها خلق من الصحابة ومن غيهم فأناب الله وأنا إليه راجعون وبعد
اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجاز قوم
منهم ابن الجوزي ونقله عن أحمد وغيره فإنه قال في كتابه المسمى بالرد
على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سائل عن يزيد ابن
معوية فقلت له يكفيه ما به فقال يجوز لعنه فقلت قد اجاز

العلماء الودعون منهم احمد بن حنبل رضي الله عنه فانه ذكر في حق ما يزيد
على لعنه ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابى علي الفراء انه روى في
كتابه المعتمد في الأصول باسناد الى صالح بن احمد بن حنبل قال
قلت لأبي اني قد ما نسبونا الى يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد
احد يؤمن بالله ولم لا نلعن يزيد بن لعنه الله في كتابه فقلت واني
لعن الله يزيد بن ابي كتابه فقال في قوله تعالى **فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ**
اَنْ تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ وَتَقَطَّعُوا اَرْحَامَكُمْ اُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فَاصْنَهُمْ واعني ابصا دهم فهل يكون فسادا اعظم من القتل
وفي رواية فقال يا بني ما قولك في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال
ابن الجوزي وصنف القاضي ابو علي كتابا ذكر فيه بيان ما يستحق اللعن
وذكر منهم يزيد ثم ذكر من اخاف اهل المدينة ظمما اخاف الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف بان يزيد
اغز المدينة مجيئيا وَاخاف اهلها انتهى والحديث الذي ذكره
رواه مسلم ووقع من ذلك الجيئ من القتل والفساد العظيم
والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض ثلاثمائة بكون قتل
من الصحابة نحو ذلك ومن قراء القرآن نحو سبعاية نفس واجيفت
المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما واخيفت
المدينة فلم يكن احد دخول مسجد هاتفي دخلتها الكلاب والذباب
وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم ولم يرض امين ذلك الجيئ الا بان
يباعوه ليزيد على انهم حول له انشاء باع وان شاء اغتوى فذكر له
بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله فضرب عنقه وذلك

في الوقف الحرة السابقة ثم ساد جيسه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا
الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنادف أي شئ اعظم من هذه القبائح
التي وقعت في زمنه ناسية منه وهي مصداق الحديث السابق
لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى ينلهم رجل من بني أمية يقال
له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه
وبه ائني الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقولنا
ايثنا وبما صرحوا به من انه لا يجوز لعن شخص بخصوصه الا ان
يعلم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب وامام لم يعلم فيه ذلك
فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحى المعين لا يجوز لعنه لان
اللعن هو الطرد عن رحمة الله المسلمم الا يأس منها و ذلك
انما يليق بمن علم موته على الكفر وامام لم يعلم فيه ذلك فلا وان
كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم له بالحسن فيموت
على الاسلام وصرخوا ايضا بان لا يجوز لعن فاسق مسلم معين
واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت انهم مصرحون بان لا يجوز لعن
يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر يقتل الحسين رضي
وسر به لان ذلك ان لم يكن عى استحلال او كان عنه لكن بتأويل
ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله والسرد به لم يثبت
صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك وحكى عنه ضده كما
قدمته واما ما استدلل به غيره من قواله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيه ما يجوز لعن يزيد
بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما دل عليه جواز لعنه لا بذلك

لخصوص وهذا جائز بلا نزاع من جهة الاتفاق على انه يجوز لعن
من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازة امره من غير
تسمية يزيد كما يجوز لعن سادب الخمر ونحوه من غير تعيين هذا هو
الذي في الآية والحديث اذ ليس فيهما تقضى للعن احد بخصوص اسمه
بل من قطع رحمه من اخاف اهل المدينة فيجوز اتفاقا ان يقال لعن
الله من قطع رحمه من اخاف اهل المدينة ظلما واذا اجاز هذا
اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احد
وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين
المقامين فانضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الآية و
الحديث للجواز ثم رأيت ابن الصلاح من اكابرنا الفقهاء
والحديثي قال في تأويله ولما سئل عن يلعنه لكونه امر بقتل
الحسين لم يصح عنده ان امر بقتله رضي الله عنه والمحافظة ان الاقرب اليه
المفضي الى قتله اغناه عن عبد الله ابن زياد والى العراق اذ ذاك
واما سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين وان صح انه
قتله او امر بقتله وقد ورد في الحديث المحافظة ان لعن المسلم
كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك واغنا عنك عظيما
واغنا بكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث
فرقة فرقة تتولاه وتحميه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة تتوسطه
في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به سياير ملوك الاسلام و
خلفاءهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها
هو الايق بن يعرف سيرة الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة

جعلنا الله من خيار اهلها امين انتهى لفظه مجزوف وهو نص فيما ذكرته
في الانوار ومن كتب ائمتنا المتأخرين والباغون ليسوا بفسق ولا كفرو
لكفرهم بخطون فيما يفعلون ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن في
معويته لانه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه
من جملة المؤمنين وامر الى مشيئة الله تعالى ان ساء عذبه وقد
تبين عمر يزيد لسوء ما فعله واستجابة لدعوة أبيه فانه لثيم على عهد
اليه فخطب وقال اللهم ان كنت اغا عهديت ليزيد لما رأيت من
فضله فبلغه ما املته واعنه وان كنت اغا حلفتي حب الوالد لولاه
وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان
كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين
لكن عن ولد ساج صالح عهدا ليه فاستمر ذلك مريضا الى ان مات
ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا دخل نفسه شيء من الأمور
وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شريين وقيل ثلاث
اشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين وهي صلاحه
الظاهر انه لما ولي العهد صعد المنبر فقال ان هذه الخلافه
حبلى الله وان جدي معويته ناذع الامم اهلله ومن احق به منه
على ابي طالب وكب بكم ما تعلمون حتى انته منيته فصار في قبه
دهينا بذنوبه ثم قلده ابي الامر وكان غيا اهلا له ونازع ابي بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عثم وابنته عقبه وصار في قبره دهينا
بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا اسق مصرعه
وبفس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر ونحو

الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد برادتها فسانكم امركم والله
 ليئي كانت الدنيا خير القدينا منها حظا وليئي كانت شر ليكني ذرية
 ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تقيت في منزله حتى مات بعد اربعين يوما
 على ما امر فرجه الله حيث انصف من ابيه وعرف الامر لاهله كما امر فرجه
 عبد العزيز ابي مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد برع عنه انه ضرب
 من سبي يزيد امير المؤمنين عيسى بن سوطا ولفظ صلاحه وعدله
 وجميل احواله ما ثره قال سفيان الثوري رضي الله عنه كما اخرج عنه
 ابو داود في سنة الخلفاء الراشدين خمسة ابوبكر وعمر وعثمان
 وعلي وعمر ابي عبد العزيز واغا بعد الحسن وابي الزبير مع صلاحية
 كل منهما ان يكون منهم بل من النص على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن
 ولان كلا منهما لم تتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر ابي
 عبد العزيز وعمر ابي المسيب انه قال انا الخلفاء ثلاثة ابوبكر وعمر
 وعمر فقال له حبيب هذا ابوبكر وعمر فقد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت
 ادركته وان مت كان بعدك هذا مع كون ابي المسيب مات قبل خلافة
 عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض اخصاء الصحابة الذي
 اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكليتي ما يكون بعده كأي هويته وحذيقه
 وكذا يقال فيما ياتي عن عمر من النبوة بعد وفاته من طرق ان الدياب
 في ايام خلافة رعت مع الشيافة فلم تتعد عليها الا ليلة موته وامة
 بنت عاصم ابي عمر ابي الخطاب وكان يتبشربه ويقول من ولدي
 رجل بوجه شجرة يلاء الارض عدلا اخرجته التي مذى في تاريخه وكان
 بوجه ابي عبد العزيز شجرة ضربته في جبهته وهو غلام فجعل ابو عبيد

الدم عنه ويقول ان كنت اسبح بنبي امة انك لسعيد فصدقني ابيه
 فيه واخرج ابو سعدان عن ابي الخطاب رضي الله عنه قال ليت شعري
 من ذوى السبي من ولدي الذي يلاء هاهنا لا كما ملئت جورا و
 اخرج عن ابي عمر رضي الله عنها قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تتقضى
 حتى يلي رجل من آل عمر رضي الله عنه يعمل ببل عمل عمر فكان بلال ابي عبد
 الله ابي عمر بوجهه شامة وكافوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر ابي عبد
 العزيز واخرج البيهقي وغيره من طرق عن انس ماصلة ودا
 امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر ابي عبد
 العزيز وهو امير على المدينة من جهة وليد ابي عبد الملك فانه
 لما ولي الخلافة بعهد ابيه اليه بها امر عمر عليها من سنة ست
 وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابي عساكر عن ابي اهرم
 ابي ابي عيلة قال دخلنا على عمر ابي عبد العزيز يوم العيد والناس
 يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين
 فيرد عليهم ولا ينكس عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من المتأخرين
 وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى وهو
 كما قال عمر ابي عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين وائمة الهدى
 والحق كما يعلم ذلك من طالع المناقب الجليلة وما ثره العلوية
 واحوال السنية وقد استوفى كلياتها ابو نعيم وابي عساكر
 وغيرهما ولو لا خوف اللطالة لذكرت منها غورا مستكثرة
 لكن فيما اشرت اليه كفاية واختتمت هذا الكتاب بحكاية جليلة تقيته
 فيها فوائد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح ابن

عبيده قال خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلوة وسبح يترك على يده
 فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت
 اصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان يتكى على يدك قال يارباج رأيت
 قلت نعم قال ما احسبك الا رجلاً صالحاً اذ انك اخي الخضر اتاني فاعلمني
 اني سئلتني امر هذه الأمة واني اساعدك فيها فحمد الله ورضي عنه
 وانا اسئل الله المنان الوهاب ان يلحقني بعباده الصالحين
 واوليائه العاديين واجتابة المقربين وان يعيطني على محبتهم
 ويحسني في زمرتهم وان يديم لي خدمة حساب الينته وصحة و
 يعي علي برضاه وحبته ويجعلني من النهاديين المهتدين أئمة اهل
 السنة والجماعة العلماء السادة القادة العاملين انه كريم
 وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و
 اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان رب العزة عما
 يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله اولوا اخر اوظاهر
 وباطنا سر او علايته يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
 سلطانك حمد طيبا كثيرا مبادكا فيه ملائكة السموات والارض
 وملائكة ما سئلت من شيء بعد اهل السماء والمجد الحق ما قال العبد
 وكلنا لا نعبد الا ما نفع لما اعطيت ولا نعطي لما منعت ولا ينفع ذا
 الجحيم منك الجحيم والصلاة والسلام الاقان الاكلا على اشرف خلقك
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وازواجه وذرياتهم عدد خلقك
 ورضي نفسك وعد كلماتك كما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك

الغافلون والحمد لله رب العالمين نعمة الكتاب المسمى بصواعق

ابن حجر رحمه الله وجعل الجنة منواه في يوم الأحد
 في ثالث شهر ربيع الاول سنة الف و

وسبع وتسعين على الفقيه الحفيظ الموقر

بالغيب محمد بن ابراهيم الخطيب

بجامع الامام موسى الكاظم و

محمد بن علي الجواد رضي الله عنهما

غفر الله له ولوالديه فلي

طالع فيه وقرأ الفاتحة

على روح المألف

والكانت

صلى الله

سبحانه

محمد و

الحسين

بون يازدم بي وفادردوزكار بن او رسم قاله نسيم يادكار

بون يازدم يادكار اولما غنچون او قياتلر بردعا قلما غنچون

KUTUPMANIYE KUTUPHANESİ	
Kırt : <i>Numara:</i>	
V. : 1798/2	
Emel : 2207	
Tarih No. : 297.3-927	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 محمد المصطفى سواه وشرف محمد واصطفاه عليه الصلوة والسلام
 وعلى آل وصحبه الكرام ظاريت حديثاً لحديث سيد المرسلين
 وخاتم النبيين الذي نزل في شأنه وانت اصدق القائلين
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهو من حفظ على النبي اربعين
 حديثاً من ادبها حشره الله تعالى يوم القيمة فقيهاً لا فاشقوت
 لشرح الامرين منها بالافاظ التركيبية بالنظم
 تشبيهاً لضعفاء الامم على الفهم وان كان عند الناس هذا العلم
 خيراً من الاحقر وقليل من الاول الا ان الله تعالى هو جلجليل
 وتعالى عن عاصي من يحضركم للجليل لان عنده تعالى لا يوجب

الاعمال الحمد بالرحمة بحسن الكرم والرفقة والله يختم رحمة
 من يشاء وهو ذو الفضل العظيم كما قال النبي صلى الله
 عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعيانكم بل ينظر الى قلوبكم
 ونياتكم اللهم اصلح نياتنا وتم تقصير ايتنا واجعلنا من الغايبين
 والشاكرين وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين
طالب العلم فريضة على كل مسلم
 مؤمنه فرض اولدي كذا طالب علم اولفني
 اولدي بومعني شاهد مصطفىا لك يروغي
المسلم من المسلم منيه ولسنا
 بنوا اولديكم اولدي مؤمنه جليله اولدي دست فابتد ايمان
لكل شيء صفا وصفا القادر

وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ أَجْلِ حَبْلِهِ شَيْئًا جَلِيلًا أُولَئِكَ قُلُوبُهُمْ نَجَّلْنَا لِيُنْظَرُوا أَعْيُنُكُمْ أَلَيْسَ ذِكْرًا
لِيَجْمَعَ الشُّعْرَ وَالْإِيمَانَ قَلْبًا عِبَادًا

جَلَّلَ إِيْمَانِي جَعَلَ تَحْقُوقًا أَبَدًا عَدُوٌّ قَلْبِي أَوْ قَادِرٌ وَجْهِي
مِنْ خَيْرِ عَالَمِينَ مُنَافِقٍ وَمَلْعُونٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
حَوْلَ الْبُيُوتِ يَكُونُ عَالِمًا بِحَقَائِدِ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي شَيْءًا مِنْ تَكْفِيرِ

لِلْجَنَّةِ دَارُ الْإِسْخَارِ

جَنَّةٌ فِدْوَةٌ أُولَئِكَ جُودُكُمْ دَارُ الْإِسْخَارِ
أَيُّ بَرٍّ أَدْرَكَ كَلَّ سَخَاوَاتِ الْإِلَهِ تَرْسُكُ بَقَا

الصَّبْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ

جَانِدُكَ أَكَلِ نَصْفِ إِيْمَانِي يَدِي صَبْرُ رَسُولٍ
هَبْلِي صَابِرًا أُولَئِكَ كَيْفَ أُولَئِكَ إِيْمَانِي قَبُولٍ
مِنْ قَبْرِي فَقَدْ رَجَعْتُ عَنْ

مُصْطَفَاكَ قَبْرِي هَبْلِي كَيْفَ يَأْتِي إِيْمَانِي
وَاجِبٌ أُولَئِكَ أَكَلِ حَضْرَةِ شَفَاعَتِ إِيْمَانِي

تَرَكَ الرِّعَاءَ مَعْصِيَةً

دِرْجِيْبِ مُصْطَفَى تَرَكَ دُعَاءِ صِيَارِ أُولَئِكَ

قَلْبُ نَضْرَةٍ كَيْفَ قَبُولِ حَضْرَةِ حَمَازِ أُولَئِكَ

كَفَاةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ

رُوَالْمَن دَرْ لُتَرْسِيكَ اَيْلِه عَفْوُ كُنَاهُ
جُرْگَه اَيْلِه نَدَامَت دَرْ دَلِه هَم اَيْلِه اَه

صدقہ الشری غرضت

نَا كِه هَا سَوِي فَعَال كَرَن اِي شِخْشَم رُب
سِرْلَه اَيْلِه تَصَدَّق كِه اَوْلَد دَفَع غَضَب

وَجِبَتْ اِلَه عَلَامُكَ غَضَبُ فَعَلِم

هَكِشِي كِيَم حَلِیْبَه اَوْلَد مَرْدَه كِيَم مَفْضُوْر اَوْلَد
وَاَجِب اَوْلَد وَاَجِب اَوْلَد كِيَم مَحْبُوْب اَوْلَد

الشَّحِي فِي حَوَارِ اِيْتِه وَاَنَا فِيمَه

فَلِسَخَاوَت كِيَم خِيَل اَوْلَد اِلَه قَرِيب
عَدَن اَوْلَد قَصْرِي رَفِیْقُ فَرْ كَوْنِي اَوْلَد حَبِيب

الْبَخِيل فِي النَّارِ وَفِيَقُ الْمَسِيرِ

بَخْلَتِكَ اَيْلِه بَخْلِكَ يَدِي تَرَا جَحِيْم
هَم رَفِیْق اَوْلَسَرْدُ مَرَا نَوَاك اَلْبَيْسِ رَحِيْم

الْاَاتُ الْكَمَرِ يَسُوْرُ الْوَجْهَ

اَكَاَه اَوْلَد كِيَم دُوْجَاهَا نَزْدَه يُوْنَزَقُ لِسِيْرِي اَيْن
مُصْطَفَا نَك قَوْلِي بُو مَعْنِيَه شَا هَدِ دُر اِيْنَا ن

عزاد القبر من الغيبة والنسيان
غزو غيبته المين حاصل عذاب قبراً يدر
سعى جبراً إليه بواكي وصف نفسك كيداً

علم الايمان الصلوة
قلدي ايمانك علامت چون نمازي مصطفك
قل نمازي صدقك اولك ديارك برصفا
الجليل صديقك كالشمالين
هر كيم لك صدقك برهنتين اوليه
صول الله تشبه ايد مل كيمين اوليه

منصر اخاه بالغيبة والنسيان
هر كيم غيبته معين اولك دائم مؤمنك
يا حي الله اولك شكسونه وعالمك انك
الامانة بحر الرق والفيان بحر الفقر
ارتد ردي في امانت هم ودر قلبه غنا
ارتد فقر في خيانت هم ايد روي قدر
مستكسنتي فليمننا
خوف غالب قل كيم تر است ايليه
ديري اللهك حبيبي كاسلم اوليه
انتظار الفرج بالصبر عبادة

عَسَا حَوَالِيهِ اَتَمَّكَ يَسْرَةً صَبْرًا اَنْتَظَارُ
 خَوْشِ عِبَادَتِهِ اَوْ لَيْسَ بِكَ بَعْدَهُ بَرَقَارُ
الْكَا سِبَ حَيْثُ
 هَتَاكَ صَرْفُ الْاِلَهَةِ هَرَدَمَ اَتَمَّكَ كَسْبُ خِلَاكَ
 كَا سِبَ دِيْدِي حَيْثُ اَللّٰهُ ذِي الْجَلَالِ
مَعَادِي الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ مَوَالِي الْبَاطِلِ
 صِدْقِ طَاعِلِدُنْ جَوْنِ احْسَنِ اَوْلَدِي بِفَضْلِ عَاقِلِكَ
 اَوْ اَمَقَانِ عَاقِلِهِ اَوْلَدِ قَرْنِي كَا هَلَاكَ
مِنْ سَعَادَةِ الْمَرَانِ يَسْرَتُكَ لَيْسَ الصَّدَقُ
 دَوْلَتِ نَحْسِيْنِ اَنْبِيَاكَ دَوْلَتُهُ نَشَانُ
 صَادِقِ الْقَوْلِ اَوْ لَيْسَ بِكَ دِيْدِي فَخْرِي دَوْلَتَانُ

من

مِنْ اَكْرَمِ جَارِي وَجْهِ لَمَنَةِ
 اَوْ لَيْسَ بِكَ كَيْفَ هُمْ جَوَارِي هَرَمِ اَيْدِي حَرَمِي
 وَاجِبُ الْاِيْمَانِ كَيْفَ حَقُّ تَعَالَى حَبِي
مَنْ لَمْ يَخْرُجْ بِقِيَامِ الْعَالَمِ فَرَمَانِ
 هَرَمِ عَالَمِ مَوْتِنِ حَزْنِ مَلَاكَ اَتَمِّي
 اَوْ لَمْ يَنْفَقِدْ اَكَا اَحْمَدُ شَفَاعَتِ اَتَمِّي
لَيْتَ يَعْنِي بَيْكَا اَهْلَ عَلَيْهِ
 مَيِّتِ اَوْ نَزَلِ الْخَزَرِ اَتَمِّهَ فَفَازْ اَهْ وَاَهْ
 حَاصِلُكَ اَكَا عَذَابِ اَوْلَدِ كَا جَزْمِ وَكُنَا
مِنْ خَالِ الْاَخِيَارِ قِيَامِ خَالِ الْاَهْلِ
 صَحْبَتِ اِيْدِي بَوْرَقَارِ وَغَرِي صَحْبَتِ اَرْضِ الْاِيْدِي كَيْفَ قَبَائِلِي

طعام الجوارد و دوا و صلا الجوارد

استخوانك نعتی هر درد و دوا که اول درد و

درد اول در زرق جیلاک صوغ غل زهرار کا

لعنة الله فقير اتواضع لغني جلاله

مال الجور اغنيابه مسكنت انيسه فقير

دي محمد انكحور لعنة الله القدير

من تحت العلم الذي هو من تحت الامر

عالمه ابدن حقارت دين بنيادن يقر

بكرى تخفيف ابدن دنيا سنده ابد ضرر

ام جميع الادوية قال الاكل

انكدر ادمك ابرائنه اصل دوا
قال عمل بونكاه بوسيله اولدي طب مصطفانا

ام جميع الادب اقله الكلام

حفظ ادا اب الترسك عاذا ليت هجر سبله

اصل ادا اب اولدي چون از سلك جوسله

النظا ف من لا يمان

جند اماندن طمادة دبر امان شرع دين

كولبولن جز بولنسه سقين عند البقير

لا خير فيمن لا يانف ولا يولف

خَيْرُ كَلِمَةٍ أُنْمِيتَ كَشِدْنَ خُلُقَهُ
خَيْرُ الْفَتَايِمِ كَدْرُ خُلُقِهِ حُسْنُ خُلُقِهِ

مَنْ تَعَالَى ضَمِعَ اللَّهُ رَفَعَهُ

إِلَيْنِ اللَّهُ إِحْيَا عَالَمَهُ خُلُقُهُ مَسْكَنَتُهُ

دُجَاهَانَهُ وَبِرُّهُ أَكْثَرُ عَالَمَاتِهِ

مَانِدُ مِنْ تَشَارُكِهَا خَامِهَا تَخَالُفُهَا

مَشُورَتُهُ ثَلَاثِينَ أَيْسَنِ بِشَمَانٍ أَوْلَدِي

اسْتِخَارَةُ أَلَيْنِ أَمْرُهُ خَيْرٌ أَنْ بُولَدِي

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْإِنْسَانِ

أَدَمُهُ شَيْئٌ سَخَنَدَنْ أَوْزَلَهُ إِخْسَانُ أَوْلِيَةٍ

سُونِي يَانِدُ كَسَلُهُ مَعْنِيَةِ إِنْسَانٍ أَوْلِيَةٍ

ان احسن الحسن للخلق الحسن

اَيَكُوْلُ غَايَةِ اَيُوْسِي اَدَمُهُ خُلُقُ حَسَنٍ

حَقْبِلِ اشْبُو سُوْرِي قَالِيْدُهُ بُوْلَدُهُ حَسَنٍ

١٠٤
تَمْلَا خَادِي فِي يَوْمِ الْاَيْمَنِ